

معجم الفوائد والحكم من كتب التراجم والسير

# الفوائد الذهبية من سير أعلام النبلاء

حكم - فوائد - اشعار - طرائف - نكت تاريخية

للمحافظ الذهبي

جمع وإعداد

فهد بن عبدالرحمن المثيبان

## حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٧هـ - ١٩٩٧م

ح دار الشريف للنشر والتوزيع ، ١٤١٧هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الذهبي ، محمد بن أحمد

الفوائد الذهبية من سير أعلام النبلاء / تحقيق فهد بن عبدالرحمن العثمان - الرياض .

١٣٦ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك : ٩ - ٦٩ - ٧٤١ - ٩٩٦٠

١ - التراجم ٢ - الإسلام - تراجم أ - العثمان ، فهد بن عبدالرحمن (تحقيق)

ب - العنوان .

١٧/١٨٨١

ديوي ٩٢٠

رقم الإيداع : ١٧/١٨٨١

ردمك : ٩ - ٦٩ - ٧٤١ - ٩٩٦٠

دار الشريف للنشر والتوزيع

ص . ب ٥٨٢٨٧ الرياض ١١٥٩٤

هاتف وفاكس : ٤٧٣١٤٦١

الفوائد الذهبية  
من سير أعلام النبلاء



## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الصادق الأمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.. وبعد:

أخي القاريء الكريم إن هذا الكتاب بداية لسلسلة أرجو إتمامها لمجموعة من الفوائد قد دونتها أثناء عملي في جمع الرجال الذين لم يخرج لهم أصحاب الكتب الستة من كتب التواريخ والتراجم والسير وقد إستحسن بعض الإخوة نشرها لتعم الفائدة ورغبة في عدم الاطالة راعيت في العمل الآتي:

- ١ - حذف الاسناد.

- ٢ - موضع الفائدة في ترجمة صاحبها في الاصل وقد يشتمل العنوان أكثر من فائدة.

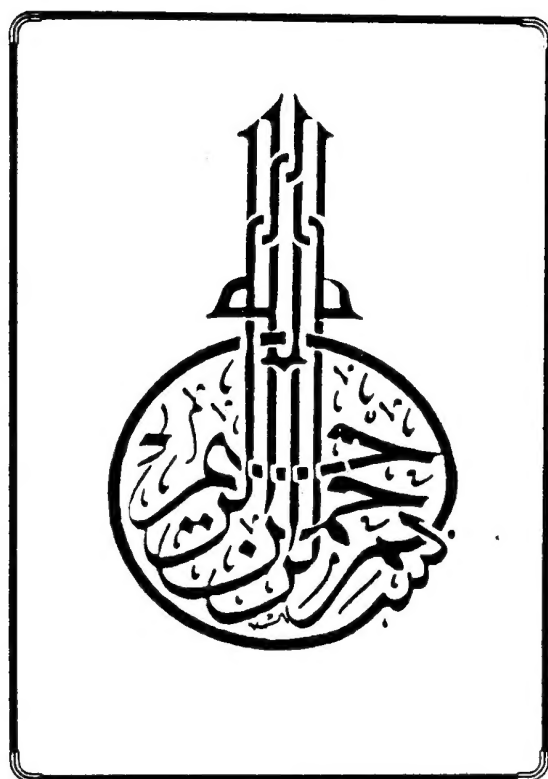
- ٣ - زيادة الاسم بالكامل ليعرف الرجل.

وكانت البداية بالفوائد الذهبية من كتاب سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي رحمه الله تعالى.. وسوف يتم قريباً بعون الله الانتهاء من الفوائد البغدادية من كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي رحمه الله تعالى وفي الختام أشكر كل من ساهم بجهده أو برأيه لإتمام هذا العمل والله أسأل الاخلاص في القول والعمل وصلى الله على نبينا محمد.

كتبه

ابو عبد الرحمن فهد بن عبد الرحمن العثمان

٥ / ٧ / ١٤١٧ هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

### فضائل ابو عبيدة رضي الله عنه

شهد ابو عبيدة بدرًا فقتل يومئذ أباه، وابلى يوم أحدٍ بلاءٍ حسناً ونزع يومئذ الحلقتين اللتين دخلتا من المغفر في وجنة رسول الله - ﷺ - من ضربة اصابته، فانقلعت ثنيته فحسن ثغره بذهابهما، حتى قيل: ما روي هتم قط احسن من هتم أبي عبيدة.

قال عمر لجلسائه: تمنوا، فتمنوا، فقال عمر: لكني أتمنى بيتاً ممتلئاً رجالاً مثل ابي عبيدة بن الجراح.

قال خليفة بن خياط: وقد كان ابوبكر وليّ ابا عبيدة بيت المال. قلت: يعني أموال المسلمين، فلم يكن بعد عمل بيت مال، فأول من اتخذ عمر.

بلغ عمر أن ابا عبيدة حُصر بالشام، ونال منه العدو، فكتب إليه عمر: أما بعد، فإنه ما نزل بعبد مؤمن شدة، إلا جعل الله بعدها فرجاً، وانه لا يغلب عسرٌ يسرين ﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا﴾، فكتب اليه ابو عبيدة: أما بعد فإن الله يقول: ﴿إنما الحياة الدنيا لعب ولهو﴾ إلى قوله تعالى: ﴿متاع الغرور﴾ فخرج عمر بكتابه فقرأه على المنبر فقال: «يا أهل المدينة إنما يعرض بكم ابو عبيدة أو بي ارغبوا في الجهاد».

عن طارق. أن عمر كتب إلى ابي عبيدة في الطاعون: «إنه قد عرضت لي

حاجة، ولا غنى بي عنك فيها، فعجّل إلي». فلما قرأ الكتاب قال: عرفت حاجة أمير المؤمنين، أنه يريد أن يستبقى من ليس بباقي، فكتب إني قد عرفت حاجتك، فحلّلتني من عزيמתك فإني في جندٍ من اجناد المسلمين. لا أرغب بنفسي عنهم، فلما قرأ عمر الكتاب بكى فقيلاً له: مات أبو عبيدة؟ قال: لا. وكان قد.

قال: فتوفي أبو عبيدة، وانكشف الطاعون. طاعون عمّواس منسوب إلى قرية عمّواس، وهي بين الرملة وبين بيت المقدس، وأما الاصمعي فقال: هو من قولهم زمن الطاعون: عمّ وآسى.

### اولئك آبائي

- اخرج النسائي عن جابر قال: لما كان يوم أحد، وولى الناس كان رسول الله - ﷺ - في ناحية في اثني عشر رجلاً، منهم طلحة بن عبيدالله، فادركهم المشركون، فقال النبي - ﷺ -: «من للقوم؟» قال طلحة: أنا قال: «كما أنت» فقال رجل: أنا، قال: «أنت» فقاتل حتى قُتل، ثم التفت فإذا المشركون، فقال: «من لهم؟» قال طلحة: أنا، قال: «كما أنت»، فقال رجل من الأنصار: أنا قال: أنت، فقاتل حتى قُتل، فلم يزل كذلك حتى بقي مع نبي الله طلحة، فقال: «من للقوم؟» قال طلحة: أنا فقاتل طلحة، قتال الاحد عشر، حتى قُطعت اصابعه، فقال: حسّ، فقال رسول الله - ﷺ -: «لوقلت بسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون» ثم ردّ الله المشركين. رواه ثقات.

في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة أن رسول الله - ﷺ - كان على حراء هو، وابوبكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، فتحركت الصخرة فقال رسول الله - ﷺ -: «اهدأ فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد».



أنشد الرياشي لرجل من قريش :

اياسائلي عن خيار العباد	صادفت ذا العلم والخبرة
خيار العباد جميعاً قريش	وخير قريش ذوو الهجرة
وخير ذوي الهجرة السابقون	ثمانية وحدهم نصره
علي وعثمان ثم الزبير	وطلحة واثنان من زهرة
وبران قد جاورا أحمد	وجاور قبرهما قبره
فمن كان بعدهما فاخرا	فلا يذكرن بعدهم فخره

### حواري النبي - ﷺ -

- الزبير بن العوام أول من سل سيفه في سبيل الله .

عن عروة قال : كانت على الزبير يوم بدر عمامة صفراء ، فنزل جبريل على سيماه الزبير ، وفيه يقول عامر :

جدي ابن عمة أحمد ووزيره	عند البلاء وفارس الشقراء
وغداة بدر كان أول فارس	شهد الوغى في اللامة الصفراء
نزلت بسيماه الملائك نصرة	بالخوض يوم تألب الأعداء

قال البخاري ومسلم : جابر : قال رسول الله - ﷺ - يوم الخندق : « من يأتينا بخبر بني قريظة ؟ » فقال الزبير : أنا ، فذهب على فرس ، فجاء بخبرهم ، ثم قال الثانية : فقال الزبير : أنا ، فذهب ، ثم الثالثة ، فقال النبي - ﷺ - : « لكل نبي حواري ، وحواري الزبير » .

قال مصعب الزبيري : الحواري : الخالص من كل شيء وقال الكلبي : الحواري : الخليل .

عن عروة : أن الزبير خرج غازياً نحو مصر ، فكتب إليه امير مصر : أن الأرض قد وقع بها الطاعون . فلا تدخلها ، فقال : إنما خرجت للطعن والطاعون ، فدخلها فلقى طعنة في جبهته فأفرق .

## دلوني على سوق المدينة

- عبد الرحمن بن عوف كان اسمه في الجاهلية عبد عمرو، وقيل عبد الكعبة، فسماه النبي - ﷺ - عبد الرحمن، ومن مناقبه أن النبي - ﷺ - شهد له بالجنة وأنه من أهل بدر الذين قيل لهم: «اعملوا ما شئتم» وقد صلى رسول الله - ﷺ - وراءه.

لما هاجر عبد الرحمن بن عوف إلى المدينة كان فقيراً لا شيء له. فأخى رسول الله - ﷺ - بينه وبين سعد بن الربيع أحد النقباء، فعرض عليه أن يشاطره نعمته. وأن يطلق له احسن زوجتيه، فقال له: بارك الله لك في اهلك ومالك، ولكن دلني على السوق، فذهب، فباع واشترى. وربح ثم لم ينشب أن صار معه دراهم، فتزوج امرأة على زنة نواة من ذهب، فقال له النبي - ﷺ - وقد رأى عليه اثراً من صُفرة: «أولم ولو بشاة» ثم آل امره في التجارة إلى ما آل.

## سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه

- عن قيس قال: قال سعد بن مالك: ما جمع رسول الله - ﷺ - ابويه لأحد قبلي. ولقد رأيته ليقول لي: «ياسعد ارم فداك ابي وامي» وإني لأول المسلمين رمى المشركين بسهم، ولقد رأيته مع رسول الله - ﷺ - سابع سبعة مالنا طعام إلا ورق السَّمُر، حتى إن أحدنا ليضع كما تضع الشاة، ثم أصبحت بنو اسد تغزوني على الإسلام، لقد خبتُ اذن وضلّ سعيي.

وقال سعد: كان رجل من المشركين قد احرق المسلمين. فقال رسول الله - ﷺ -: «ارم فداك ابي وامي» فنزعت بسهم ليس فيه نصل، فأصبت جبهته، فوقع وانكشفت عورته فضحك رسول الله - ﷺ - حتى بدت نواجذه.

وعن الزهري قال: بعث رسول الله - ﷺ - سرية فيها سعد بن ابي وقاص

بك يا اباسحاق، فبعث رجالاً يسألون عنه بالكوفة فكانوا لا يأتون مسجداً من مساجد الكوفة، إلا قالوا خيراً، حتى أتوا مسجداً لبني عبس، فقال رجل يقال له ابوسعدة: أما إذا انشدتمونا بالله، فإنه كان لا يعدل في القضية، ولا يقسم بالسوية، ولا يسير بالسرية فقال سعد: اللهم إن كان كاذباً، فاعم بصره واطل عمره، وعرضه للفتن. قال عبد الملك بن عمير: فأنا رأيته بعد يتعرض للإماء في السكك. فإذا سئل كيف انت؟ يقول: كبير مفتون أصابني دعوة سعد.

٧ - أتى عبد الرحمن بن عوف بطعام، فجعل يبكي فقال: قتل حمزة، فلم يوجد مايكفن فيه إلا ثوباً واحداً، وقتل مصعب بن عمير، فلم يوجد مايكفن فيه إلا ثوباً واحداً، لقد خشيت أن يكون عجلت لنا طيبتنا في حياتنا الدنيا، وجعل يبكي.

### وابدلني خيراً منها

- عن ام سلمة قالت: قال رسول الله - ﷺ -: «إذا أصابت احدكم مصيبة، فليقل: إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم عندك احتسبت مصيبتى فاجرني فيها، وابدلني خيراً منها» فلما احتضر ابو سلمة، قلت ذلك، وارتدت أن أقول: وابدلني خيراً منها.

فقلت: ومن خير من ابي سلمة؟ فلم ازل حتى قلتها، فلما انقضت عدتها خطبها ابوبكر، فردته، وخطبها عمر فردته، فبعث إليها النبي - ﷺ - فقالت: مرحباً برسول الله - ﷺ - وبرسوله.

### أول من دفن بالبقيع

- عثمان بن مظعون، ابو السائب، أول من دفن بالبقيع رضي الله عنه وكان ممن حرم الخمر في الجاهلية.

إلى جانب من الحجاز يدعى رابغ، وهو من جانب الجحفة. فانكفأ المشركون على المسلمين فحماهم سعد يومئذ بسهامه فكان هذا أول قتال في الإسلام فقال سعد:

الا هل اتى رسول الله اني حميت صحابتي بصدور نبلي  
فما يُعتدُّ رامٌ في عدوِّهم يارسول الله قبلي  
عن عامر بن سعد أن أباه سعداً، كان في غنم له، فجاء ابنه عمر، فلما رآه قال: اعوذ بالله من شرِّ هذا الراكب، فلما انتهى إليه قال: يا أبة أرضيت أن تكون اعرابياً في غنمك والناس يتنازعون في الملك بالمدينة، فضرب صدر عمر، وقال: اسكت فإنني سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: «إن الله عز وجل يحب العبد التقي الغني الخفي».

قلت: اعتزل الفتنة فلا حضر الجمل ولا صفين ولا التحكيم ولقد كان اهلاً للإمامة كبير الشأن رضي الله عنه.

قال سعد بن أبي وقاص نزلت هذه الآية في: ﴿وإن جاهدك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما﴾ قال: كنت براً بأمي، فلما أسلمت قالت: يا سعد ما هذا الدين الذي قد احدثت؟ لتدعن دينك هذا، أو لا آكل. ولا أشرب حتى اموت، فتعير بي، فيقال: يا قاتل أمه.

قلت: لا تفعل يا أمه، إني لا أدع ديني هذا لشيء فمكثت يوماً لا تأكل ولا تشرب وليلة، واصبحت وقد جُهدت، فلما رأيت ذلك.

قلت: يا أمه! تعلمين والله لو كان لك مئة نفس، فخرجت نفساً نفساً. ماتركت ديني، إن شئت فكلِّي أو لا تأكلي، فلما رأت ذلك أكلت.

شكا اهل الكوفة سعدا إلى عمر، فقالوا: إنه لا يحسن أن يصلي. فقال سعد: أما أنا. فإنني كنت أصلي بهم صلاة رسول الله - ﷺ -، صلاتي العشي لا أحزم منها، اركد في الأوليين، واحذف في الآخرين، فقال عمر: ذاك الظن

## الحَدُّ عَلَى الْخَمْرِ

- قدامة بن مظعون رضي الله عنه شرب مرة الخمر متأولاً مستدلاً بقوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا﴾ الآية فحده عمر، وعزله من البحرين.

قال ايوب السخيتاني: لم يجد بدري في الخمر سواه.

قلت: بلى نعيم بن عمرو الانصاري البخاري صاحب المِزاج.

## رِضَاعُ الْكَبِيرِ

- أتت سهلة بنت سهيل رسول الله - ﷺ - وهي امرأة أبي حذيفة فقالت: يا رسول الله إن سالماً معي، وقد أدرك ما يدرك الرجال، فقال: «ارضعيه، فإذا ارضعته فقد حرم عليك ما يحرم من ذي المحرم» قالت: أم سلمة: أبا أزواج رسول الله - ﷺ - أن يدخل أحد عليهن بهذا الرضاع، وقلت: إنما هي رخصة لسالم خاصة.

## حَمْزَةُ لَا بَوَاكِي لَهُ

- عن ابن عمر قال: رجع رسول الله - ﷺ - يوم أحد، فسمع نساء بني عبد الأشهل يبكين على هلاكهن. فقال: «لكن حمزة لا بواكي له» فجئن نساء الانصار، فبكين على حمزة عنده، فرقد فاستيقظ وهن يبكين، فقال: «يا ويحهن، اهن هاهنا حتى الآن، مُروهن، فليرجعن ولا يبكين على هالك بعد اليوم».

## اللهم نسألك الشهادة في سبيلك

- عن ابن عباس قال: قال النبي - ﷺ -: «لما أصيب إخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة، وتأكل من ثمارها، وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا: من يبلغ إخواننا عنا أننا احياء في الجنة نرزق لئلا ينكلوا عند الحرب ولا يزهدوا في الجهاد، قال الله: أنا أبلغهم عنكم فانزلت: ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً﴾ .»

## الاخوة الاربعة

- عاقل بن البكير، نسبه محمد بن سعد وقال: كان اسمه غافلاً فسماه رسول الله - ﷺ - عاقلاً.

وله ثلاثة اخوة هم: خالد، وإياس، وعامر.  
قلت: ماشهد بدمراً اخوة اربعة سواهم.

## رثاء

- ولابي سفيان بن الحارث يرثي النبي - ﷺ -:  
أرقت فبات ليلي لا يزول      وليل اخي المصيبة فيه طول  
واسعدني البكاء وذاك فيما      أصيب المسلمون به قليل  
فقد عظمت مصيبتنا وجلت      عشية قيل قد قبض الرسول  
فقدنا الوحي والتنزيل فينا      يروح به ويغدو جبرئيل  
وذاك احق ماسالت عليه      نفوس الخلق أو كادت تسيل  
نبي كان يجلو الشك عنا      بما يوحى إليه ومايقول

ويهدينا فلا نخشى ضلالاً	علينا والرسول لنا دليلٌ
فلم نر مثله في الناس حياً	وليس له من الموتى عديلٌ
أفاطم إن جزعت فذاك عُذر	وإن لم تجزعي فهو السبيل
فعودي بالعزاء فإن فيه	ثواب الله والفضل الجزيل
وقولي في أبيك ولا تملي	وهل يجزي بفضل أبيك قيل
فقبر أبيك سيد كل قبرٍ	وفيه سيد الناس الرسول

### اول من عقر في الاسلام

- قال ابن اسحاق: أول من عقر في الإسلام هو جعفر بن أبي طالب وقال يوم مؤتة:

ياحبذا الجنة واقترابها	طيبة وبارد شراها
والروم روم قد دنا عذابها	عليّ أن لاقيتها ضراها

### الصحابي الوحيد الذي سماه الله سبحانه وتعالى في القرآن

- زيد بن حارثة رضي الله عنه هو الصحابي الوحيد الذي سماه الله سبحانه وتعالى في القرآن. كان ابنه اسامة اسود. ولذلك أعجب رسول الله - ﷺ - بقول مجزّز القائف حيث يقول: «إن هذه الاقدام بعضها من بعض».

عن سالم، عن ابيه قال: ما كنا ندعوا زيد بن حارثة إلا زيد ابن محمد فتزلت: ﴿ادعوهم لابائهم هو أقسط عند الله﴾.

## شعراء النبي - ﷺ -

- قال ابن سيرين: كان شعراء رسول الله - ﷺ -، عبدالله بن رواحة، وحسان بن ثابت، وكعب بن مالك.

عن أنس قال: دخل النبي - ﷺ - مكة في عمرة القضاء، وابن رواحة بين يديه يقول:

خَلُّوا بني الكفار عن سبيله      اليوم نضربكم على تنزيله  
ضرباً يزيل الهام عن مقيله      ويذهل الخليل عن خليله  
فقال عمر: يا ابن رواحة، في حرم الله وبين يدي رسول الله - ﷺ - تقول الشعر؟

فقال النبي - ﷺ -: «خل يا عمر. فهو اسرع فيهم من نضح النبل» وفي لفظ: «فوالذي نفسي بيده لكلامه عليهم اشد من وقع النبل».

## أول من سن الصلاة عند القتل

- خبيب بن عدي رضي الله عنه، خرجوا به ليقتلوه وقد نصبوا خشبة ليصلبوه فانتهي إلى التنعيم فقال: إن رأيتم ان تدعوني اركع ركعتين فقالوا: دونك. فصلّى. ثم قال: والله لو لا أن تظنوا إنها طولت جزعاً من القتل، لاستكثرت من الصلاة فكان أول من سن الصلاة عند القتل، ثم رفعوه على خشبته فقال: اللهم احصهم عدداً، واقتلهم بدداً، ولا تغادر منهم احداً، اللهم انا قد بلغنا رسالة رسولك، فبلغه الغداة ما أتى الينا. وقال معاوية: كنت فيمن حضره فلقد رأيت ابا سفيان يلقيني إلى الأرض، فرقاً من دعوة خبيب، وكان يقولون إن الرجل إذا دعي عليه فاضطجع، زلت عنه الدعوة.



## أفمن كان ميتاً فأحييناه

- عمرو بن الجموح رضي الله عنه كان له صنم يُقال له مناف وكان فتيان بني سلمة قد آمنوا، فكانوا يمهلون حتى إذا ذهب الليل دخلوا على بيت صنمه فيطرحونه في اتن حفرة منكساً فإذا أصبح عمرو غمه ذلك، فيأخذه فيغسله ويطيئه ثم يعودون لمثل فعلهم، فابصر عمرو شأنه وأسلم، وقال ابياتاً منها:

والله لو كنت إلهاً لم تكن أنت وكلب وسط بئر في قرن  
أفٍ لمثواك إلهاً مُستدن فالآن فتشناك عن شر الغبن

## أول لواء عقد في الاسلام

- عبدة بن الحارث أمره النبي - ﷺ - على ستين راكباً من المهاجرين وعقد له لواء فكان أول لواء عقد في الإسلام، فالتقى قريشاً وعليهم ابوسفیان عند ثنية المرأة، وكان ذاك أول قتال جرى في الإسلام.

## مناديل في الجنة

- عن عبدالله بن مسعود قال: انطلق سعد بن معاذ معتمراً، فنزل على أمية بن خلف وكان أمية إذا انطلق الى الشام يمر بالمدينة، فينزل عليه، فقال أمية له: انتظر حتى إذا انتصف النهار وغفل الناس طفت. فبينما سعد يطوف إذ أتاه ابوجهل، فقال: من الذي يطوف آمناً؟ قال أنا سعد. فقال: أتطوف آمناً وقد أويتم محمداً واصحابه؟ قال: نعم. فتلاحيا. فقال أمية: لا ترفع صوتك على أبي الحكم، فانه سيد اهل الوادي. فقال سعد: والله لو منعني لقطعت عليك متجرك بالشام. قال: فجعل أمية يقول لا ترفع صوتك فغضب وقال: دعنا منك، فإني سمعت محمداً - ﷺ - يقول: «يزعم انه قاتلك»،

قال: إياي؟ قال: نعم. قال: والله ما يكذب محمد. فكاد يحدث، فرجع إلى إمراته فقال: أما تعلمين ما قال لي أخي الثرربي؟ زعم انه سمع محمداً يزعم أنه قاتلي قالت والله ما يكذب محمد. فلما خرجوا لبدر قالت امرأته. ما ذكرت ما قال لك اخوك الثرربي؟ فاراد أن لا يخرج فقال له ابوجهل إنك من اشراف اهل الوادي فسر معنا يوماً أو يومين فصار معهم فقتله الله.

عن انس بن مالك قال: يرحم الله سعداً كان من أعظم الناس واطولهم. بعث رسول الله - ﷺ - جيشاً إلى اكيدر دومه فبعث إلى رسول الله - ﷺ - بجبة من ديباج منسوج فيها الذهب. فلبسها رسول الله - ﷺ - فجعلوا يمسحونها وينظرون إليها. فقال: «أتعجبون من هذه الجبة؟» قالوا يارسول الله ما رأينا ثوباً قط احسن منه، قال: «فوالله لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن مما ترون». وعن جابر مرفوعاً: «اهتز عرش الرحمن لموت سعد».

عن مجاهد، عن ابن عمر قال: اهتز العرش لحب لقاء الله سعداً قال: إنما يعني السرير. وقرأ: ﴿ورفع ابويه على العرش﴾ قال: إنما تفسحت اعواده.

قلت: تفسيره بالسرير ما أدري اهو من قول ابن عمر أو من قول مجاهد، وهذا تأويل لا يفيد. فقد جاء ثابتاً عرش الرحمن، وعرش الله، والعرش خلق الله مسخراً إذا شاء أن يهتز اهتز بمشيئة الله، وجعل فيه شعوراً لحب سعد، كما جعل تعالى شعوراً في جبل أحد بحبه النبي - ﷺ - وقال تعالى: ﴿يا جبال اوبي معه﴾ وقال: ﴿تسبح له السموات السبع والارض﴾ ثم عمم فقال: ﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده﴾ وهذا حق. وفي صحيح البخاري قول ابن مسعود: كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل، وهذا باب واسع سبيله الإيمان.

## طلب العلاج لا ينافي التوكل

- أسعد بن زرارة أصابه وجع الذبح في حلقه، قال رسول الله - ﷺ - «لا بلغن أو لا بلين في أبي امامة عُذراً» فكواه بيده فمات. فقال رسول الله - ﷺ - : «ميتة سوء لليهود. يقولون هلاً دفع عن صاحبه ولا املك له ولا لنفسي من الله شيئاً».

قال الواقدي : الانصار يقولون : أول مدفون بالبقيع أسعد والمهاجرون يقولون : أول من دُفن به : عثمان بن مظعون .

## قسم المواريث

- عن جابر بن عبد الله قال : جاءت امرأة سعد بن الربيع بابنتيها من سعد فقالت يا رسول الله هاتان بنتا سعد، قتل ابوهما معك يوم احد شهيداً، وإن عمهما اخذ مالهما، فلم يدع لهما مالاً، ولا تنكحان إلا ولهما مال . قال : «يقضي الله في ذلك» فانزلت آية المواريث، فبعث إلى عمهما فقال : «أعط بنتي سعد الثلثين واعط امهما الثمن، وما بقي فهو لك» .

## النهي عن الصلاة على المنافقين

- عبد الله بن عبد الله بن أبي ، المعروف والده بابن سلول المنافق المشهور، كان اسمه الحُباب وبه كان ابوه يكنى ، فغيّر النبي - ﷺ - وسماه عبد الله استشهد يوم اليمامة وقد مات ابوه سنة تسع فالبسه النبي - ﷺ - قميصه وصلى عليه واستغفر له إكراماً لولده، حتى نزلت : ﴿ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره﴾ .

## الله أكبر

- قال ابن أبي مُلَكِيَّة كان عكرمة ابن أبي جهل إذا اجتهد في اليمين قال : لا والذي نجاني يوم بدر .  
 ٢٧ - عن جابر بن عبد الله قال : قال لي رسول الله - ﷺ - : «الا أخبرك ان الله كلم اباك كفاحاً ، فقال : يا عبدي سلني أعطك ، قال : أسألك أن تردني إلى الدنيا فأقتل فيك ثانياً فقال : إنه قد سبق مني انهم إليها لا يرجعون . قال : يارب ! فأبلغ من ورائي . فانزل الله : ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون﴾ .

## من المزاح الشرعي

- عن أسيد بن حضير وكان فيه مزاح انه كان عند النبي - ﷺ - فطعنه النبي - ﷺ - بعود كان معه فقال : «اصبرني» ، فقال : اصطبر ، قال : ان عليك قميصاً وليس عليّ قميص ، قال : فكشف النبي - ﷺ - قميصه قال : فجعل يقبل كشحه ويقول : انها اردت هذا يا رسول الله .

## وبلال رسول الله خير بلال

- عن أبي هريرة قال : قال رسول الله - ﷺ - لبلال عند صلاة الصبح : «حدثني بأرجى عمل عملته في الإسلام ، فإني قد سمعت الليلة خشفة نعليك بين يدي في الجنة» قال : ما عملت عملاً أرجى من أني لم أتطهر طهوراً تاماً في ساعة من ليل ولا نهار إلا صليت لربي ما كتب لي أن أصلي .  
 عن سالم : أن شاعراً مدح بلال بن عبد الله بن عمر ، فقال :  
 وبلال عبد الله خير بلال

فقال ابن عمر: كذبت، بل وبلال رسول الله خير بلال.  
 عن سعد قال: كنا مع رسول الله - ﷺ - ستة نفر فقال المشركون: اطردهؤلاء عنك فلا يجترؤن علينا، وكنت أنا وابن مسعود، وبلال ورجل من هذيل وآخران، فأنزل الله: ﴿ولا تطرد الذين يدعون ربهم﴾.  
 قالت عائشة: لما قدم النبي - ﷺ - المدينة، وعك ابوبكر وبلال، فكان ابوبكر إذا اخذته الحمى يقول:  
 كل امرئ مصبّح في اهله والموت ادنى من شرك نعله  
 وكان بلال إذا اقلع عنه يرفع عقيرته ويقول:  
 الا ليت شعري هل ابیتن ليلة بوادي وحولي إذخر وجليل  
 وهل اردن يوماً مياه مجنة وهل يبدون لي شمة وطفيل  
 اللهم العن عتبة، وشيبة، وامية بن خلف، كما اخرجونا من ارضنا الى ارض الوباء.

### آية وسبب

- عن البراء قال: لما نزلت: ﴿لا يستوي القاعدون﴾ دعا النبي - ﷺ - زيداً، وامره، فجاء بكتفٍ وكتبها، فجاء ابن ام مكتوم، فشكا ضرارته، فنزلت: ﴿غير اولى الضرر﴾.

### اقرار النبي لاكل الضب

- عن ابن عباس أن خالد بن الوليد اخبره أنه دخل على خالته ميمونة مع رسول الله - ﷺ -، فوجد عندها ضباً محنوداً قدمت به اختها حفيدة بنت الحارث من نجد، فقدمته لرسوله الله - ﷺ - فرفع يده فقال: خالد: أحرام هو يارسول الله؟ قال: «لا، ولكنه لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه»، فاجترته

فأكلته ورسول الله - ﷺ - ينظر ولم ينه .  
عن خالد قال : مامن ليلة يهدى إليّ فيها عروس أنا لها محب أحب إليّ من  
ليلة شديدة البرد، كثيرة الجليد في سرية أصبح فيها العدو.

## سورة البحوث

- قال ابو راشد الحراني : وافيت المقداد فارس رسول الله - ﷺ - بحمص  
على تابوت من توابيت الصيارفة، قد أفضل عليها من عظمه، يريد الغزو،  
فقلت له : قد اعذر الله اليك، فقال : أبت علينا سورة البحوث ﴿انفروا خفافاً  
وثقالاً﴾ .

## ليهنك العلم أبا المنذر

- لما سأل النبي - ﷺ - أبي بن كعب عن أي آية في القرآن أعظم، فقال  
أبي : «الله لا إله إلا هو الحي القيوم» ضرب النبي - ﷺ - في صدره وقال :  
«ليهنك العلم أبا المنذر» .

قال انس بن مالك : جمع القرآن على عهد رسول الله - ﷺ - اربعة كلهم  
من الانصار: ابي بن كعب، ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت، وابوزيد أحد  
عمومي .

قال معمر : عامة علم ابن عباس من ثلاثة : عمر، وعلي، وأبي وقال  
مسروق : سألت أبا عن شيء، فقال : أكان بعدد؟  
قلت : لا . قال : فاحمنا حتى يكون، فإذا كان اجتهدنا لك رأينا .

## خير أذني سببت

- طارق بن شهاب يقول: إنّ أهل البصرة غزوا نهاوند، فامدهم أهل الكوفة وعليهم عمار بن ياسر، فظفروا، فأراد أهل البصرة أن لا يقسموا لأهل الكوفة شيئاً، فقال رجل تميمي: أيها الاجدع تريد أن تشاركنا في غنائمنا؟ فقال عمار: خير أذني سببت، فإنها أصيبت مع رسول الله - ﷺ - قال: فكتب في ذلك إلى عمر، فكتب عمر: إن الغنيمة لمن شهد الواقعة.

## النجاشي

- واسمه اصحمة ملك الحبشة، معدود في الصحابة رضي الله عنهم، وكان ممن حسن إسلامه ولم يهاجر، ولا له رؤية، فهو تابعي من وجه. صحابي من وجه، قد توفي في حياة النبي - ﷺ - فصلّى عليه بالناس صلاة الغائب، ولم يثبت أنه صلى على غائب سواه.

وسبب ذلك أنه مات بين قوم نصارى ولم يكن عنده من يصلي عليه، لأن الصحابة الذين كانوا مهاجرين عنده خرجوا من عنده مهاجرين إلى المدينة عام خير، واصحمة بالعربية: عطية.

عن أم حبيبة أنها كانت تحت عبيد الله بن جحش وكان رحل إلى النجاشي، وأن رسول الله - ﷺ - تزوجها بالحبشة، زوجه إياها النجاشي، ومهرها أربعة آلاف درهم من عنده، وبعث بها مع شرحبيل بن حسنة، وجهازها كله من عند النجاشي.

## التأمين على الدعاء من غير المصلي

- عن عبدالله بن مسعود قال: والذي لا إله غيره لقد قرأت من في رسول الله - ﷺ - بضعا وسبعين سورة، ولو أعلم أحدا أعلم بكتاب الله مني تبلغنيه الابل لاتيته.

عن عبدالله أن رسول الله - ﷺ - مر بين أبي بكر وعمر وعبدالله قائم يصلي، فافتتح سورة النساء يسجلها، فقال - ﷺ -: «من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما انزل فليقرأ قراءة ابن أم عبد» فآخذ عبدالله في الدعاء. فجعل رسول الله - ﷺ - يقول: «سل تعط» فكان فيما سأل: اللهم إني أسألك إيمانا لا يرتد، ونعميا لا ينفد، ومرافقة نبيك محمد - ﷺ - في أعلى جنات الخلد. فأتى عمر عبدالله يبشره فوجد أبا بكر خارجا قد سبقه، فقال: انك لسباق بالخير. عن مسروق قال: حدثنا عبدالله يوما فقال: قال رسول الله - ﷺ - «فرعد حتى رعدت ثيابه، ثم قال نحو ذا أو شبيهاً بذا».

وعن عمرو بن ميمون قال: صحبت عبدالله بن مسعود ثمانية عشر شهرا، فما سمعته يحدث عن رسول الله - ﷺ - الا حديثا واحدا. فرأيت يفرق، ثم غشيه بهر، ثم قال نحوه أو شبيهه.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: لو تعلمون ذنوبي، ما وطئ عقي اثنان، ولحشتم التراب على رأسي، ولوددت ان الله غفر لي ذنبا من ذنوبي، وإني دعيت عبدالله بن روثه.

## حكاية

- عن خبيب بن يساف قال: قتل رجلا وضربني ضربة، وتزوجت ابنته بعد ذلك، فكانت تقول لي: لا عدمت رجلا وشحك هذا الوشاح، فاقول لها: لا عدمت رجلا عجل أباك إلى النار.



## اللهم اجعلنا ممن له ولا عليه

- عن سلمان قال : إذا كان الليل ، كان الناس منه على ثلاث منازل : فمنهم من له ولا عليه ، ومنهم من عليه ولا له ، ومنهم من لا عليه ولا له ! فقال طارق بن شهاب : وكيف ذاك ؟ قال : أما من له ولا عليه فرجل اغتتم غفلة الناس وظلمة الليل ، فتوضأ وصلى ، فذاك له ولا عليه ، ورجل اغتتم غفلة الناس وظلمة الليل فمشى في معاصي الله ، فذاك عليه ولا له ، ورجل نام حتى أصبح فذاك لا له ولا عليه .

عن ابي وائل قال : ذهبت وأنا وصاحب لي إلى سلمان ، فقال : لو لا أن رسول الله - ﷺ - نهانا عن التكلف لتكلف لكُم . فجاءنا بخبز وملح . فقال صاحبي ، لو كان في ملحنا صعتر ، فبعث سلمان بمطهرته ، فرهنها فجاء بصعتر ، فلما أكلنا قال صاحبي : الحمد لله الذي قنعنا بما رزقنا ، فقال سلمان : لو قنعت لم تكن مطهرتي مرهونة .

دخل سعد وابن مسعود على سلمان عند الموت ، فبكى ، فقيل له : ما يبكيك ؟ قال : عهد عهده إلينا رسول الله - ﷺ - لم نحفظه . قال : «ليكن بلاغ احدكم من الدنيا كزاد الراكب» وأما أنت ياسعد فاتق الله في حكمك إذا حكمت ، وفي قسمك إذا قسمت ، وعند همك إذا هممت .

قال العباس بن يزيد البحراني ، يقول اهل العلم : عاش سلمان ثلاث مئة وخمسين سنة ، فأما مئتان وخمسون فلا يشكون فيه . وقد فتشت فما ظفرت في سنه بشيء سوى قول البحراني ، وذلك منقطع لا اسناد له .

ومجموع امره واحواله وغزه وهمته وتعرفه وسفه للجريد ينبيء بأنه ليس بمعمّر ولا هرم . فقد فارق وطنه وهو حدث ، ولعله قدم الحجاز وله اربعون سنة أو أقل ، فلم ينشب ان سمع بمبعث النبي - ﷺ - ثم هاجر ، فلعله عاش

بضعاً وسبعين سنة وما اراه بلغ المائة، وقد ذكرت في تاريخي الكبير انه عاش مئتين وخمسين سنة، وأنا الساعة لا ارتضي ذلك ولا أصححه.

## طاعة الولاة

- عن أبي سعيد قال: بعث رسول الله - ﷺ - سرية عليهم علقمة بن مجزر، وأنا فيهم، فخرجنا حتى إذا كنا ببعض الطريق، استأذنه طائفة، فأذن لهم، وأمر عليهم عبدالله بن حذافة، وكان من أهل بدر، وكانت فيه دعابة. فبينما نحن في الطريق، فأوقد القوم ناراً يصطلون بها، ويصنعون عليها صنيعاً لهم، إذ قال: اليس لي عليكم السمع والطاعة؟ قالوا بلى. قال: فأني اعزم عليكم بحقي وطاعتي إلا توابتكم في هذه النار، فقام ناس، فتحجزوا، حتى إذا ظن انهم واقعون فيها قال: أمسكوا، إنما كنت اضحك معكم، فلما قدموا على رسول الله - ﷺ - ذكروا ذلك له فقال: «من امركم بمعصية فلا تطيعوه».

## طرفة من صهيب

- عن صهيب قال: قدمت على رسول الله - ﷺ - قباء وقد رمدت في الطريق وجعت، وبين يديه رطب، فوقع في، فقال عمر: يا رسول الله. الا ترى صهيياً يأكل الرطب وهو ارمد؟ فقال النبي - ﷺ -: ذلك. قلت: انما أكل على شق عيني الصحيحة. فتبسم.

## زواج والمهر الاسلام

- ابو طلحة الانصاري كان لا يرى بابتلاع البرد للصائم باساً، ويقول ليس بطعام ولا شراب.

خطب ابو طلحة ام سليم . فقالت : اما إني فيك لراغبة ، وما مثلك يرد ، ولكنك كافر ، فإن تسلم فذلك مهري ، لا أسألك غيره ، فاسلم وتزوجها . قال ثابت : فما سمعنا بمهرٍ كان قط اكرم من مهر ام سليم : الإسلام .

### أول من مشى معه الرجال

- الأشعث بن قيس كان اسمه : معدى كرب ، وكان أبداً أشعث الرأس ، فغلب عليه وهو القائل : في نزلت : ﴿ إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً ﴾ خاضعت رجلاً إلى رسول الله - ﷺ - فقال : «الك بينة؟» . قلت : لا قال : «فيحلف؟» . قلت : إذا يحلف فقال : «من حلف على يمين فاجرة ليقطع بها مالاً ، لقي الله وهو عليه غضبان» . عن ميمون بن مهران قال : أول من مشى معه الرجال وهو راكب : الأشعث بن قيس .

### اهل بدر أعملوا ما شئتم

- عن عبدالرحمن بن حاطب أن أباه كتب إلى كفار قريش كتاباً فدعا رسول الله - ﷺ - علياً والزبير ، فقال : «انطلقا حتى تدركا امرأة معها كتاب فأتياي به» . فلقيها ، وطلبا الكتاب واخبرها انها غير منصرفين حتى ينزعا كل ثوب عليها ، قالت : ألستما مسلمين؟ قالوا : بلى ، ولكن رسول الله - ﷺ - حدثنا أن معك كتاباً ، فحلته من رأسها . قال : فدعا رسول الله - ﷺ - حاطباً حتى قرى عليه الكتاب ، فاعترف فقال : «ما حملك؟» قال : كان بمكة قرابتي وولدي ، وكنت غريباً فيكم معشر قريش . فقال عمر : أئذن لي يا رسول الله في قتله . قال : «لا ، إنه قد شهد بدرأً ،

وانك لا تدري لعل الله قد اطلع على اهل بدرًا فقال: اعملوا ما شئتم فاني غافر لكم».

## اسلام ابي ذر

- قال ابن عباس: ألا أخبركم بإسلام ابي ذر؟ قلنا: بلى قال: قال ابوذر: بلغني أن رجلاً بمكة قد خرج يزعم أنه نبي فارسلتُ اخي ليكلمه، فقلت: إنطلق إلى هذا الرجل، فكلمه فانطلق، فلقيه ثم رجع، فقلت: ما عندك؟ قال: والله لقد رأيت رجلاً يامر بالخير، وينهى عن الشر.

قلت: لم تشفني فاخذت جراباً وعصاً، ثم اقبلت إلى مكة، فجعلت لا اعرفه واكره أن أسأل عنه، واشرب من ماء زمزم، واكون في المسجد فمرّ علي بن ابي طالب، فقال: هذا رجل غريب؟

قلت: نعم قال: انطلق إلى المنزل. فانطلقت معه، لا أسأله عن شيء ولا يخبرني.

فلما أصبح الغد، جئت إلى المسجد لا اسأل عنه، وليس احد يخبرني عنه بشيء، فمرّ بي علي فقال: أما آن للرجل أن يعود. قلت: لا، قال: ما أمرك، وما اقدمك؟

قلت: إن كتمت علي أخبرتك؟ قال: افعل.

قلت: قد بلغنا أنه خرج نبي. قال: اما قد رشدت! هذا وجهي إليه، فاتبعني وأدخل حيث ادخل، فإني ان رأيت أحداً اخافه عليك، قمت إلى الحائط كأني اصلح نعلي وأمضي انت فمضي، ومضيت معه، فدخلنا على النبي ﷺ - فقلت: يا رسول الله، اعرض عليّ الإسلام، فعرض عليّ فاسملت مكاني. فقال لي: «يا أباذر اكنم هذا الامر، وارجع إلى قومك! فإذا بلغك ظهورنا فاقبل» فقلت: والذي بعثك بالحق لا صرخن بها بين أظهرهم.

فجاء إلى المسجد وقريش فيه ، فقال : يامعشر قريش ، إني أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله . فقالوا : قوموا إلى هذا الصابىء فقاموا ، فضربت لأموت ! فادركني العباس ، فاكب علي وقال : ويلكم تقتلون رجلاً من غفار ، ومتجركم وممركم على غفار ! فاطلقوا عني فلما أصبحت رجعت فقلت مثل ماقلت بالأمس فقالوا : قوموا إلى هذا الصابىء ! فصنع بي كذلك ، وادركني العباس ، فاكب عليّ فهذا أول إسلام أبي ذر رضي الله عنه .

### من كلام عمر بن الخطاب

- أن عمر استسقى فقال : اللهم إنا كنا إذا قحطنا على عهد نبيك توسلنا به ، وأنا نستسقى إليك بعم نبيك العباس .

### اول من اسلم بإجماع المسلمين

- عن عائشة قالت : ماغرت على امرأة ماغرت على خديجة مما كنت اسمع من ذكر رسول الله - ﷺ - لها ، وما تزوجني الا بعد موتها بثلاث سنين ، ولقد امره ربه ان ييشرها ببيت في الجنة من قصب .

وقالت : اول مابدى به النبي - ﷺ - من الوحي الرؤيا الصالحة . . . إلى أن قالت : فقال : ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾ قالت : فرجع بها ترجف بوادره حتى دخل على خديجة فقال : « زملوني » فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال : « مالي ياخديجة ؟ » واخبرها الخبر وقال : « لقد خشيت على نفسي » فقالت له : كلا ، ابشر فوالله لا يخزيك الله أبداً ، انك لتصل الرحم ، وتصديق الحديث وتحمل الكل ، وتعين على نوائب الحق ، وانطلقت به إلى ابن عمها ورقة بن نوفل بن اسد ، وكان امرأً تنصراً في الجاهلية وكان شيخاً قد عمى . فقالت : اسمع

من ابن أخيك مايقول . فقال : يا ابن أخي ، ماترى ؟ فاخبره فقال : هذا الناموس الذي انزل على موسى الحديث .  
وقال الشيخ عزالدين بن الاثير: خديجة اول خلق الله اسلم باجماع المسلمين .

### القيام للسلام على القادم

- كان النبي - ﷺ - يحب فاطمة رضي الله عنها ويكرمها ، ويسر إليها وقد غضب لها النبي - ﷺ - لما بلغه أن ابا الحسن هم بما رآه سائغاً من خطبة بنت ابي جهل فقال : «والله لا تجتمع بنت نبي الله وبنت عدو الله ، وإنما فاطمة بضعة مني يربيني ماراها ، ويؤذيني ماآذاها» فترك علي الخطبة رعاية لها فما تزوج عليها وما تسرى ، فلما توفيت تزوج وتسرى رضي الله عنها .  
ولما توفي ابوها - ﷺ - تعلقت آمالها بميراثه ، وجاءت تطلب ذلك من ابي بكر الصديق ، فحدثها انه سمع من النبي - ﷺ - يقول : «لا نورث ماتركنا صدقة» فوجدت عليه ثم تعللت .  
وعن عائشة ام المؤمنين قالت : مارأيت احداً كان اشبه كلاماً وحديثاً برسول الله - ﷺ - من فاطمة ، وكانت إذا دخلت عليه قام إليها فقبلها ، ورحب بها وكذلك كانت هي تصنع به .

### احزاب في بيت النبوة

- عن عائشة أن نساء رسول الله - ﷺ - كن حزبين فحزب فيه عائشة وحفصة وصفية وسودة ، والحزب الآخر ام سلمة ، وسائر ازواجه وكانوا المسلمون قد علموا حب رسول الله - ﷺ - عائشة ، فاذا كانت عند أحدهم هدية يريد ان يهديها إلى رسول الله - ﷺ - أخرها حتى إذا كان في بيت عائشة

بعث بها إلى رسول الله - ﷺ - في بيت عائشة فتكلم حزب ام سلمة فقلن لها :  
 كلمي رسول الله - ﷺ - يكلم الناس فيقول : من أراد أن يهدي إلى رسول الله  
 هدية فليهد اليه حيث كان من نسائه ، فكلمته ام سلمة بما قلن ، فلم يقل لها  
 شيئاً . فسالنها ، فقالت : ما قال لي شيئاً فقلن : كلميه قالت : فكلمته حين دار  
 إليها فلم يقل لها شيئاً فسالنها فقالت : ما قال لي شيئاً فقلن لها : كلميه فدار إليها  
 فكلمته فقال لها : « لا تؤذي في عائشة فإن الوحي لم يأتيني وأنا في ثوب امرأة إلا  
 عائشة » فقالت : أتوب إلى الله من أذاك يا رسول الله ثم انهن دعون فاطمة بنت  
 رسول الله - ﷺ - فأرسلت إلى رسول الله - ﷺ - تقول : إن نساءك يشدنك  
 العدل في بنت ابي بكر ، فكلمته فقال : « يابنية ، ألا تحبين ما أحب ؟ » قالت :  
 بلى فرجعت إليهن واخبرتهن فقلن : ارجعي اليه فأبت ان ترجع فارسلن زينب  
 بنت جحش فأتته فاغلظت ، وقالت : إن نساءك يشدنك الله العدل في ابنة ابي  
 قحافة ، فرفعت صوتها حتى تناولت عائشة وهي قاعدة ، فسبتها حتى إن رسول  
 الله - ﷺ - لينظر إلى عائشة هل تتكلم قال : فتكلمت عائشة ترد على زينب  
 حتى اسكتتها ، فنظر النبي - ﷺ - إلى عائشة وقال : « إنها ابنة ابي بكر » .

### خيركم خيركم لأهله

- عن عائشة قالت قدم وفد الحبشة على رسول الله - ﷺ - فقاموا يلعبون  
 في المسجد ، فرأيت رسول الله يسترني بردائه ، وانا انظر اليهم حتى اكون أنا  
 التي اسأم .

وعن عائشة قالت : لما تلا رسول الله - ﷺ - القصة التي نزل بها عذري  
 على الناس ، نزل فأمر برجلين وامرأة ممن كان تكلم بالفاحشة في عائشة فجلدوا  
 الحد .

وكان رماها ابن ابي ، ومسطح ، وحسان ، وحمه .

وعنها قالت: من زعم أن محمداً - ﷺ - رأى ربه فقد أعظم الفرية على الله تعالى، ولكنه رأى جبريل مرتين في صورته، وخلقه ساداً ما بين الأفق .  
وعنه - ﷺ - انه قال لعائشة: «إني لأعلم إذا كنت عني راضية وإذا كنت علي غضبي» قالت: وكيف يارسول الله؟ قال: «إذا كنت عني راضية .  
قلت: لا ورب محمد وإذا كنت علي غضبي .  
قلت: لا ورب إبراهيم» .

قلت: اجل والله، ما اهجرا إلا اسمك .  
وعن عائشة قالت: خرجنا مع رسول الله - ﷺ - في بعض اسفاره حتى إذا كنا بالبيداء، وبذات الجيش، انقطع عقدي، فاقام رسول الله - ﷺ - على التماسه، واقام الناس معه وليسوا على ماء، فأتى الناس ابا بكر رضي الله عنه فقالوا: ماترى ماصنعت عائشة، اقامت برسول الله وبالناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء . قالت: فعاتبني ابوبكر فقال ماشاء الله أن يقول، وجعل يطعن بيده في خاصرتي، فلا يمنعني من التحرك الا مكان النبي - ﷺ - علي فخذني . فنام رسول الله - ﷺ - حتى اصبح على غير ماء . فأنزل الله آية التيمم، فتيمموا فقال أسيد بن حضير - وهو احد النقباء - ما هذا بأول بركتكم يا آل ابي بكر . قالت: فبعثنا البعير الذي كنت عليه، فوجدنا العقد تحته .  
وعن عائشة قالت: سابقني النبي - ﷺ - فسبقته ماشاء حتى اذا ارهقني اللحم، سابقني فسبقني . فقال: «يا عائشة هذه بتلك» .

وعنها رضي الله عنها قالت: توفي رسول الله - ﷺ - في بيتي، وفي يومي وليلتي، وبين سحري ونحري، ودخل عبدالرحمن بن أبي بكر ومعه سواك رطب، فنظر إليه، حتى ظننت انه يريد، فأخذته، فمضغته ونفعضته غضته وطيبته، ثم دفعته إليه فاستنَّ به كأحسن ما رايته مستنّاً قط، ثم ذهب يرفعه إليّ، فسقطت يده، فأخذت ادعوله بدعاء كان يدعوله به جبريل، وكان هو



يدعوه إذا مرض، فلم يدع به في مرضه ذاك. فرفع بصره إلى السماء، وقال: «الرفيق الأعلى» وفاضت نفسه. فالحمد لله الذي جمع بين ريقه وريقه في آخر يوم من الدنيا.

وعن قيس قال: قالت عائشة - وكانت تحدث نفسها ان تدفن في بيتها فقالت: إني أحدثت بعد رسول الله - ﷺ - حدثاً ادفنوني مع ازواجه فدفنت بالبقيع رضي الله عنها.

قلت: تعني بالحدث: مسيرها يوم الجمل، فإنها ندمت ندامة كلية وتابت من ذلك: على أنها مافعلت ذلك إلا متأولة قاصدة للخير، كما اجتهد طلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام وجماعة من الكبار، رضي الله عن الجميع. وعنهما رضي الله عنها قالت: ماضرب رسول الله - ﷺ - امرأة قط، ولا ضرب خادماً له قط، ولا ضرب بيده شيئاً، إلا ان يجاهد في سبيل الله. وما نيل منه شيء فانتقم من صاحبه؛ إلا أن تنتهك محارم الله فينتقم.

### آخر من مات من امهات المؤمنين

- ام سلمة رضي الله عنها لما انقضت عدتها خطبها ابوبكر فردته، ثم عمر فردته فبعث إليها رسول الله - ﷺ - فقال: مرحباً، اخبر رسول الله - ﷺ - اني غيرى، وإني مصيبة، وليس احد من اوليائي شاهداً. فبعث إليها: «أما قولك: إني مصيبة، فإن الله سيكفيك صبيانك وأما قولك: إني غيرى، فأدعو الله أن يذهب غيرتك، وأما الأولياء فليس احد منهم إلا سيرضى بي».

قالت: يا عمر، قم فزوج رسول الله. وكانت رضي الله عنها آخر من مات من امهات المؤمنين.

## زوجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق عرشه

- أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها كانت عند زيد، مولى النبي - ﷺ - وهي التي يقول الله فيها: ﴿وَإِذْ يَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَانْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾. فزوجها الله تعالى بنبيه بنص كتابه، بلا ولي ولا شاهد فكانت تفخر بذلك على امهات المؤمنين، وتقول: زوجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق عرشه. وهي التي كان النبي - ﷺ - يقول: «اسرعكن لحوقاً بي اطولكن يداً» وإنما عنى طول يدها بالمعروف. قالت عائشة: فكن يتناولن ايتهن اطول يداً، وكانت زينب تعمل وتتصدق.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي - ﷺ - يمكث عند زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلاً، فتواصيت أنا وحفصة أن ايتنا مادخل عليها، فلتقل: إني أجد منك ريح مغاير! أكلت مغاير! فدخل على احدهما، فقالت له ذلك قال: بل شربت عسلاً عند زينب، ولن اعود له. فنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ إلى قوله: ﴿إِنْ تَتُوبَا﴾ يعني حفصة وعائشة وقوله: ﴿وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ﴾ قوله: بل شربت عسلاً.

## عمر يخطب لابنته

- حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنها ام المؤمنين كانت لما تأيمت عرضها ابوها على ابي بكر، فلم يجبه بشيء، وعرضها على عثمان، فقال: بدا لي الا اتزوج اليوم، فوجد عليها، وانكسر، وشكا حاله إلى النبي - ﷺ -

فقال: «يتزوج حفصة من هو خير من عثمان، ويتزوج عثمان من هي خير من حفصة» ثم خطبها فزوجه عمر.  
وزوج رسول الله - ﷺ - عثمان بابنته رقية بعد وفاة اختها.  
ولما أن زوجها عمر، لقيه ابوبكر، فاعتذر وقال: لا تجد علي فإن رسول الله - ﷺ - كان قد ذكر حفصة، فلم اكن لأفشي سره، ولو تركها لتزوجتها.

### تهينة المرأة لزوجها ليلة العرس

- أم المؤمنين صفية بنت حيي رضي الله عنها دخل بها النبي - ﷺ - وكانت أم سليم قد صنعتها له، وركبها وراءه على البعير، وصحبها، وأولم عليها، وإن البعير تعس بها فوقعا، وسلمها الله تعالى.  
٥٤ - عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما نزلت: ﴿وانذر عشيرتك الاقربين﴾ قام النبي - ﷺ - فقال: «يا فاطمة بنت محمد، يا صفية بنت عبدالمطلب، يا بني عبدالمطلب لا أملك لكم من الله شيئاً، سلوني من مالي ما شئتم».

### إفراد يوم الجمعة بالصيام

- أم المؤمنين جويرية بنت الحارث رضي الله عنها كان اسمها بره فغير وقد سببت يوم غزوة المريسيع في السنة الخامسة وأتت النبي - ﷺ - تطلب منه إعانة في فكاك نفسها، فقال: «أو خير من ذلك؟ اتزوجك» فاسلمت، وتزوج بها، واطلق لها الاسارى من قومها.  
وعنها رضي الله عنها أن النبي - ﷺ - دخل عليها يوم جمعة وهي صائمة، فقال لها: «اصمت امس» قالت: لا. قال: «اتريدين أن تصومي غداً؟» قالت لا. قال: «فافطري».

وقالت : أتى عليّ رسول الله - ﷺ - غدوة وأنا أسبح ثم انطلق لحاجته ، ثم رجع قريباً من نصف النهار ، فقال : «أما زلت قاعدة؟» . قلت : نعم . قال : «الا اعلمك كلمات لو عدلن بهن عدلتهن ، أو وزن بهن وزنتهن - يعني جميع ما سبحت - سبحان الله عدد خلقه ، ثلاث مرات ، سبحان الله زنة عرشه ثلاث مرات ، سبحان الله رضا نفسه ، ثلاث مرات ، سبحان الله مداد كلماته ، ثلاث مرات» .

### الاشتراط في الحج

- عن عائشة رضي الله عنها قالت : دخل النبي - ﷺ - على ضباعة بنت الزبير ، فقالت : إني أريد الحج ، وأنا شاكية فقال النبي - ﷺ - : «حجي واشترطي أن محلي حيث حبستني» .

### امرأة وثلاثة رجال

- اسماء بنت عميس رضي الله عنها هاجرت مع زوجها جعفر الطيار إلى الحبشة فلما قدمت إلى المدينة قال لها عمر : يا حبشية . سبقناكم بالهجرة ، فقالت : لعمرى لقد صدقت : كنتم مع رسول الله - ﷺ - يطعم جائعكم ، ويعلم جاهلكم ، وكنا البعداء الطرداء . اما والله لا ذكرن ذلك لرسول الله - ﷺ - فاته فقال : «للناس هجرة واحدة ولكم هجرتان» . ولما استشهد جعفر رضي الله عنه يوم مؤتة تزوج بها ابوبكر الصديق ولما توفي تزوج بها علي بن ابي طالب رضي الله عنهما .

## ذات النطاقين

- عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها قالت: صنعت سفرة النبي ﷺ - في بيت ابي حنن اراد أن يهاجر، فلم اجد لسفرته ولا لسقائه ما يربطهما، فقلت لأبي: ما أجد إلا نطاقي قال: شقيه باثنين فاربطي بهما، قال: فلذلك سميت ذات النطاقين.

وعن ابي الصديق الناجي: ان الحجاج دخل على اسماء فقال: إن ابنك الحد في هذا البيت، وإن الله اذاقه من عذاب اليم. قالت: كذبت كان براً بوالدته، صواماً، قواماً، ولكن قد اخبرنا رسول الله - ﷺ -: «إنه سيخرج من ثقيف كذابان: الاخر منها شرٌ من الأول، وهو مير».

## صلاة النافلة جماعة

- عن ام سليم الغميصاء بنت ملحان ام خادم النبي - ﷺ - انس بن مالك رضي الله عنها قالت: كان يقيل عندي على نطع وكان معرافاً - ﷺ - فجعلت اسلت العرق في قارورة فاستيقظ، فقال: «ما تجعلين؟». قلت: اريد أن ادوف بعرقك طيبي.

وعن انس رضي الله عنه قال: قال النبي - ﷺ -: «دخلت الجنة فسمعت خشفة بين يدي، فإذا أنا بالغميصاء بنت ملحان».

وعنه قال: دخل علينا رسول الله - ﷺ - ماهو إلا أنا وامي وخالتي أم حرام، فقال: «قوموا فأصل بكم» فصلى بنا في غير وقت صلاة.

## ﴿افرايت الذي كفر بآياتنا﴾

- عن خباب رضي الله عنه قال: كنت قيناً بمكة، فعملت

للعاص بن وائل سيفاً، فجئت اتقاضاه، فقال: لا اعطيك حتى تكفر بمحمد، فقلت: لا أكفر بمحمد - ﷺ - حتى تموت ثم تبعث. فقال: إذا بعثت كان لي مال فسوف أقضيك. فقلت ذلك، لرسول الله - ﷺ - فأنزلت: ﴿أفرأيت الذي كفر بآياتنا﴾.

### العلاج النبوي للمصاب بالعين

• عن أبي امامة بن سهل قال: رأى عامر بن ربيعة سهل بن حنيف فقال: والله مارأيت كالיום ولا جلد مخبأة! فلبط بسهل، فأتي رسول الله - ﷺ - فقيل: يارسول الله، هل لك في سهل والله مايرفع رأسه! قال: «هل تتهمون به احداً؟» قالوا: نتهم عامر بن ربيعة، فدعاه، فتغيط عليه، وقال: «علام يقتل احدكم اخاه! الا بركت! اغتسل له».

فغسل وجهه، ويديه، ومرفقيه، وركبتيه، واطراف رجله وداخله إزاره، في قدح ثم صب عليه، فراح سهل مع الناس مابه باس.

### مثل ما قال لك سلمان

• قال ابو الدرداء: كنت تاجراً قبل البعث فلما جاء الإسلام جمعت التجارة والعبادة، فلم يجتمعا، فتركت التجارة، ولزمت العبادة.

قلت: الافضل جمع الامرين مع الجهاد، وهذا الذي قاله، هو طريق جماعة من السلف والصوفية، ولا ريب أن امزجة الناس تختلف في ذلك فبعضهم يقوى على الجمع، كالصديق، وعبدالرحمن بن عوف وكما كان ابن المبارك، وبعضهم يعجز، وبالعكس، وكل سائغ ولكن لا بد من النهضة بحقوق الزوجة والعيال.

وعن ابن أبي جحيفة عن أبيه : ان رسول الله آخى بين سلمان وابي الدرداء فجاء سلمان يزوره ، فإذا ام الدرداء متبذلة ، فقال : ماشأنك ؟ قالت : إن أخاك لا حاجة له في الدنيا ، يقوم الليل ، ويصوم النهار ، فجاء ابو الدرداء فرحب به ، وقرب اليه طعاماً . فقال له سلمان : كل . قال ابي صائم . قال : اقسمت عليك لتفطرن . فاكل معه ، ثم بات عنده فلما كان من الليل ، أراد ابو الدرداء ان يقوم ، فمنعه سلمان وقال : إن لجسدك عليك حقاً ، ولربك عليك حقاً . ولاهلك عليك حقاً ، صم وافطر وصل ، واث اهلك ، واعط كل ذي حق حقه . فلما كان وجه الصبح ، قال : قم الآن ان شئت فقاما ، فتوضأ ثم ركعا ، ثم خرجا إلى الصلاة ، فدنا ابو الدرداء ليُخبر رسول الله بالذي امره سلمان فقال له : « يا ابا الدرداء ، ان لجسدك عليك حقاً ، مثل ما قال لك سلمان » .

### الوفاء بعهد المشركين

- حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما . من نجباء اصحاب محمد - ﷺ - وهو صاحب السر ، واسم اليمان : حَسْلُ ويقال : حُسَيْل . شهد هو وابنه حذيفة احداً ، فاستشهد يومئذ ، قتله بعض الصحابة غلطاً ، ولم يعرفه لان الجيش يخفون في لامة الحرب ، ويسترون وجوههم ، فإن لم يكن لهم علامة بينة ، وإلا ربما قتل الاخ اخاه ، ولا يشعر . ولما شدوا على اليمان يومئذ بقي حذيفة يصيح : ابي ! ابي ! يا قوم فراح خطأ . فتصدق حذيفة عليهم بديته .

وقال حذيفة : مامنعي أن أشهد بديراً إلا أني خرجت انا وابي فأخذنا كفار قريش ، فقالوا : انكم تريدون محمداً ! فقلنا مانريد إلا المدينة فآخذوا العهد علينا . لنصرفن إلى المدينة ولا نقاتل معه ، فاخبرنا النبي - ﷺ - فقال : « نفي بعهدهم ، ونستعين الله عليهم » .

وكان النبي - ﷺ - قد أسرَّ إلى حذيفة اسماء المنافقين وضبط عنه الفتن الكائنة في الأمة .

وقد ناشده عمر: أأنا من المنافقين، فقال: لا ولا ازكي أحداً بعدك .

## القرآن في الجنة

- حارثة بن النعمان رضي الله عنه قال فيه رسول الله - ﷺ - : « دخلت الجنة ، فسمعت قراءة فقلت من هذا؟ قيل : حارثة! فقال النبي - ﷺ - : « كذاكم البر » وكان براً بأمره رضي الله عنه .

## اول من احدث المصافحة

- عن ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه : ان رسول الله - ﷺ - قال : « اللهم اغفر لعبدا لله بن قيس ذنبه ، وادخله يوم القيامة مُدخلاً كريماً » . وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله - ﷺ - : « يقدم عليكم غداً قوم هم ارق قلوباً للإسلام منكم » فقدم الاشعريون ، فلما دنوا جعلوا يرتجزون :

غداً نلقى الاحبة محمداً وحزبه

فلما ان قدموا تصافحوا ، فكان اول من أحدث المصافحة .

وعن عياض الاشعري قال : لما نزلت : ﴿ فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ﴾ قال رسول الله - ﷺ - : « هم قومك يا ابا موسى واوما اليه » .

عن ابن بريدة عن ابيه قال : خرجت ليلة من المسجد ، فإذا النبي - ﷺ - عند باب المسجد قائم ، وإذا رجل يصلي ، فقال لي : « يا بريدة اتراه يراني؟ » . قلت : الله ورسوله اعلم . قال : « بل هو مؤمن منيب لقد اعطي مزمراً من مزامير آل داود » فاتيته فإذا هو ابو موسى فاخبرته .



عن ابي موسى الأشعري قال: كنا مع النبي - ﷺ - في سفر، وكان القوم يصعدون ثنية أو عقبة فإذا صعد الرجل قال: لا إله إلا الله، والله أكبر - احسبه قال: بأعلى صوته ورسول الله ﷺ على بغلته يعترضها في الجبل، فقال: «يا أيها الناس انكم لا تنادون اصم ولا غائباً» ثم قال: «يا عبدالله بن قيس - أو يا أبا موسى - ألا ادلك على كلمة من كنوز الجنة؟» .

قلت: بلى يارسول الله . قال: «قل لا حول ولا قوة إلا بالله» .

### إن اليهود قوم بهت

- عن عبدالله بن سلام قال: لما قدم النبي - ﷺ - المدينة انجفل الناس عليه، وكنت فيمن انجفل، فلما رأيته عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب، فكان أول شيء سمعته يقول: «يا أيها الناس، افشوا السلام واطعموا الطعام، وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام» .

وعن انس: إن عبدالله بن سلام أتى رسول الله - ﷺ - مقدمه إلى المدينة، فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمها إلا نبي ما أول اشراط الساعة؟ وما أول ما يأكل أهل الجنة؟ ومن اين يشبه الولد اباه وأمه؟

فقال: «اخبرني بهن جبريل آنفاً» قال: ذاك عدو اليهود من الملائكة قال: «اما أول اشراط الساعة فنار تخرج من المشرق، فتحشر الناس إلى المغرب، وأما أول ما يأكله أهل الجنة فزياده كبد حوت، واما الشبه فإذا سبق ماء الرجل، نزع إليه الولد، وإذا سبق ماء المرأة، نزع إليها» قال اشهد إنك رسول الله .

وقال: يارسول الله إن اليهود قوم بهت، وإنهم إن تعلموا بإسلامي بهتوني، فأرسل إليهم، فسلمهم عني .

فأرسل إليهم . فقال: «إني رجل ابن سلام فيكم؟» قالوا: حبرنا وابن

حبرنا، وعالمنا وابن عالمنا. قال: «ارايتم إن اسلم، تسلمون؟» قالوا: اعاده الله من ذلك. قال: فخرج عبدالله، فقال: اشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله. فقالوا: شرنا وابن شرنا، وجاهلنا وابن جاهلنا. فقال: يارسول الله، ألم اخبرك انهم قوم بهت».

وعن قيس بن عباد قال: كنت في مسجد المدينة، فجاء رجل بوجهه أثر من خشوع فقال القوم: هذا من اهل الجنة، فصلى ركعتين، فاجز فيهما، فلما خرج اتبعته حتى دخل منزله، فدخلت معه، فحدثته فلما استأنس.

قلت: انهم قالوا لما دخلت المسجد: كذا وكذا. قال: سبحان الله! ماينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم وسأحدثك: إني رأيت رؤيا فقصصتها على النبي - ﷺ - رأيت كاني في روضة خضراء، وسطها عمود حديد، اسفله في الأرض، واعلاه في السماء، في اعلاه عروة، فقبل لي: اصعد عليه، فصعدت حتى أخذت بالعروة. فقبل: استمسك بالعروة، فاستيقظت وإنها لفي يدي، فلما اصبحت، اتيت رسول الله - ﷺ - فقصصتها عليه، فقال: «اما الروضة، فروضة الإسلام، وأما العمود، فعمود الإسلام، واما العروة، فهي العروة الوثقى. أنت على الإسلام حتى تموت». قال: وهو عبدالله بن سلام.

### بداية جمع القرآن

- عن زيد بن ثابت قال: أتى بي النبي - ﷺ - مقدمه المدينة، فقالوا يارسول الله، هذا غلام من بني النجار، وقد قرأ مما انزل عليك سبع عشرة سورة فقرأت على رسول الله - ﷺ -، فأعجبه ذلك، وقال: «يازيد تعلم لي كتاب يهود، فأني والله ما آمنهم على كتابي».

قال فتعلمته. فما مضى لي نصف شهر حتى حذفته، وكنت اكتب لرسول الله - ﷺ - إذا كتب إليهم.

وعنه قال: إن ابابكر قال له: إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك. قد كنت تكتب الوحي لرسول الله - ﷺ -، فتتبع القرآن فاجمعه. فقلت: كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله - ﷺ -؟ قال: هو والله خير. فلم يزل ابوبكر يراجعني، حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر ابي بكر، وعمر، فكنت اتتبع القرآن اجمعه من الرقاع والاكتاف والعُصب وصدور الرجال. وعنه قال: لما كتبنا المصاحف، فقدت آية كنت سمعتها من رسول الله - ﷺ - فوجدتها عند خزيمة بن ثابت: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾ قال: وكان خزيمة يدعى: ذا الشهادتين، اجاز رسول الله - ﷺ - شهادته بشهادة رجلين.

### اللهم اجعلنا من اهل شفاعتك

- عن عوف بن مالك قال عرس بنا رسول الله - ﷺ - فتوسد كل انسان منا ذراع راحلته! فانتبهت في بعض الليل، فإذا أنا لا أرى رسول الله - ﷺ - عند راحلته، فافزعني ذلك، فانطلقت ألتسمه، فإذا معاذ وابوموسى يلتمسانه، فبينما نحن على ذلك، إذ سمعنا هزيزاً باعلى الوادي كهزيز الرحي! قال: فاخبرناه بما كان من امرنا. فقال: «اتاني الليلة آت من ربي فخيرني بين الشفاعة وبين ان يدخل نصف امتي الجنة».

فقلت: انشدك الله، والصحبة يانبي الله، لما جعلتنا من اهل شفاعتك: قال: «فإنكم من اهل شفاعتي».

### الصغير الكبير!!

١ - فرض عمر لاسامة بن زيد ثلاثة آلاف وخمس مئة، وفرض لابنه عبدالله ثلاثة

آلاف. فقال: لم فضلته عليّ، فوالله ماسبقني إلى مشهد؟ قال: لأن أباه كان أحب إلى رسول الله من أبيك، وهو أحب إلى رسول الله - ﷺ - منك، فأثرت حب رسول الله على حبي.

وقال ابن عمر: أمر رسول الله - ﷺ - أسامة، فطعنوا في إمارته، فقال: «إن يطعنوا في إمارته، فقد طعنوا في إمارة أبيه، وإيم الله إن كان لخليقاً للإمارة، وإن كان لمن أحب الناس إليّ، وإن ابنه هذا لمن أحب الناس إلي بعده».

قلت: لما أمره النبي - ﷺ - على ذلك الجيش، كان عمره ثماني عشرة سنة.

### لقد شفيت واشتفيت

- عن حسان قال: والذي بعثك بالحق لأفرينهم بلساني هذا، ثم اطلع لسانه، كأنه لسان حية.

فقال رسول الله - ﷺ -: «إن لي فيهم نسباً، فأت ابابكر فإنه أعلم قريش بانسابها، فيخلص لك نسبي». قال: والذي بعثك بالحق لاسلنك منهم ونسبك سل الشعرة من العجين، فهجاهم فقال له رسول الله - ﷺ -: «لقد شفيت واشتفيت».

### أكبر سجن في الدنيا

- عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال: لم اتخلف عن رسول الله - ﷺ - في غزوة حتى كانت تبوك، إلا بداراً، وما أحب إليّ شهادتها، وفاتني بيعتي ليلة العقبة، وقلما أراد رسول الله - ﷺ - غزوة إلا وري بغيرها، فأراد في غزوة تبوك أن يتاهب الناس أهبة وكننت أيسر ماكننت، وأنا في ذلك اصفو إلى الظلال وطيب

الثمار، فلم ازل كذلك، حتى خرج. فقلت: انطلق غداً فأشتري جهازى، ثم الحق بهم. فانطلقت إلى السوق، فعسر علي، فرجعت، فقلت، ارجع غداً، فلم ازل حتى التبس بي الذنب وتخلت، فجعلت امشي في اسواق المدينة فيحزنني اني لا أرى إلا مغموصاً عليه في النفاق أو ضعيفاً، وكان جميع من تخلف عن رسول الله بضعة وثمانين رجلاً.

ولما بلغ النبي - ﷺ - تبوك، ذكرني، وقال: «ما فعل كعب؟».

فقال رجل من قومي: خلفه يانبي الله برداه والنظر في عطفه، فقال معاذ: بئس ماقلت! والله مانعلم إلا خيراً.

إلى أن قال: فلما رأي - ﷺ - تبسم تبسم المغصب، وقال: «ألم تكن ابتعت ظهرك؟».

قلت: بلى. قال: «فما خلفك؟».

قلت: والله لو بين يدي احد غيرك جلست، لخرجت من سخطه عليّ بعذر، لقد اوتيت جدلاً، ولكن قد علمت يانبي الله اني اخبرك اليوم بقول تجد علي فيه، وهو حق، فاني ارجو فيه عقبى الله. إلى ان قال: والله ماكنت قط ايسر ولا اخف حاذاً مني حين تخلفت عنك؟ فقال: «أما هذا فقد صدقكم، قم حتى يقضي الله فيك» فقمتم. إلى أن قال: ونهى رسول الله الناس عن كلامنا ايها الثلاثة، فجعلت اخرج إلى السوق. فلا يكلمني احد، وتنكر لنا الناس، حتى ما هم بالذين نعرف، وتنكرت لنا الحيطان والارض، وكنت اطوف، وآتي المسجد، فادخل، وآتي النبي - ﷺ - فاسلم عليه، فاقول: هل حرك شفتيه بالسلام.

واستكان صاحبائي، فجعلنا يبكيان الليل والنهار لا يطلعان رؤوسهما فينا أنا أطوف في السوق إذ بنصراني جاء بطعام، يقول: من يدل على كعب؟ فدلوه علي! فأتاني بصحيفة من ملك غسان، فإذا فيها: أما بعد: فإنه قد بلغني أن

صاحبك قد جفاك وأقصاك ولست بدار مضيعة ولا هوان ، فالحق بنا نواسك ، فسجرت لها التنور ، واحرقتها .

إلى أن قال : إذ سمعت نداءً من ذروة سلع : أبشر يا كعب بن مالك . فخررت ساجداً . ثم جاء رجل على فرس يبشرني ، فكان الصوت أسرع من فرسه ، فاعطيته ثوباً بشاراً ، ولبست غيرهما .

ونزلت توبتنا على النبي - ﷺ - ثلث الليل ، فقالت أم سلمة : يا نبي الله ، ألا نبشر كعباً؟ قال : «إذا يحطمكم الناس ويمنعوكم النوم» .

قال : فانطلقت إلى النبي - ﷺ - فإذا هو جالس في المسجد وحوله المسلمون ، وهو يستنير كاستنارة القمر ، فقال : «أبشر يا كعب بخير يوم أتى عليك» . ثم تلا عليهم : ﴿لقد تاب الله على النبي﴾ وفينا نزلت أيضاً : ﴿اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾ فقلت : يا نبي الله ، أن من توبتي إلا أحدث إلا صدقاً ، وأن أنخلع من مالي كله صدقة . فقال : «امسك عليك بعض مالك فهو خير لك . . الحديث» .

وفي لفظ : «فقام إلى طلحة يهرول ، حتى صافحني وهنأني . . فكان لا ينساها لطلحة» .

### والآن صغرت الخريطة

- عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه قال : أتيت النبي - ﷺ - فقلت : يا رسول الله ! اكتب لي بارض كذا وكذا بالشام - لم يظهر عليها النبي حينئذ - فقال : «الا تسمعون ما يقول هذا؟» فقال أبو ثعلبة : والذي نفسي بيده لنظهرن عليها فكتب له بها .

## الدموع للحزن والفرح

- عن محمد قال: كنا عند أبي هريرة، فتمخط فمسح بردائه وقال: الحمد لله الذي تمخط ابوهريرة في الكتان! لقد رأيتني وإني لا مر فيما بين منزل عائشة والمنبر مغشياً عليّ من الجوع فيمر الرجل، فيجلس على صدري، فأرفع راسي فأقول: ليس الذي ترى، إنما هو الجوع.

وعن يزيد بن عبدالرحمن: حدثني ابوهريرة قال: والله، ما خلق الله مؤمناً يسمع بي إلا احبني.

قلت: وما علمك بذلك؟ قال: إن إمي كانت مشركة، وكنت ادعوها إلى الإسلام وكانت تأبئ عليّ فدعوته يوماً، فاسمعتني في رسول الله - ﷺ - ما أكره فأتيت رسول الله، وأنا ابكي، فأخبرته، وسألته أن يدعو لها فقال: «اللهم اهدي أم أبي هريرة» فخرجت اعدو أبشرها فأتيت، فإذا الباب مجاف، وسمعت خضخضة الماء، وسمعت حسي، فقالت: كما أنت، ثم فتحت، وقد لبست درعها وعجلت عن خمارها، فقالت: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله.

قال: فرجعت إلى رسول الله، ابكي من الفرح كما بكيت من الحزن فأخبرته.

وقلت: ادع الله أن يحبني وامي إلى عباده المؤمنين فقال: «اللهم حب عبيدك هذا وامه إلى عبادك المؤمنين وحبهم إليهما».

عن سعيد وأبي سلمة: إن اباهريرة قال: إنكم تقولون: إن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله - ﷺ - أو تقولون ما للمهاجرين والانصار لا يحدثون مثله! وإن اخواني المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالاسواق، وكان اخواني من الانصار يشغلهم عمل اموالهم، وكنت امرأً مسكيناً من مساكين الصفة الزم رسول - ﷺ - على مليء بطني فأحضر حين يغيبون، واعى حين ينسون، وقد

قال رسول الله - ﷺ - في حديث يحدثه يوماً : «إنه ليس يبسط أحدث ثوبه حتى اقضي جميع مقالتي ، ثم يجمع إليه ثوبه ، إلا وعى ما أقول» . فبسطت نمرة عليّ ، حتى إذا قضى مقالته ، جمعها الى صدري ، فما نسيت من مقالة رسول الله - ﷺ - تلك من شيء .

عن أبي هريرة : قلت : يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك؟ قال : «لقد ظننتُ يا أبا هريرة لا يسألني عن هذا الحديث احدٌ أوّل منك ، لما رأيت من حرصك على الحديث : إن اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال : لا إله إلا الله خالصاً من نفسه» .

وعنه قال : حفظت من رسول الله - ﷺ - وعاءين : فأما أحدهما ، فبثته في الناس ، وأما الآخر فلو بثته لقطع هذا البلعوم .

وعن السائب بن يزيد : سمعُ عُمَرَ يقول لابي هريرة : لتترك الحديث عن رسول الله - ﷺ - أو لا لحقنك بارض دوس! وقال لكعب : لتترك الحديث أو لا لحقنك بأرض القردة .

قلت : هكذا هو كان عمر رضي الله عنه يقول : أَقْلُو الحديث عن رسول الله - ﷺ - وزجر غير واحد من الصحابة عن بث الحديث وهذا مذهب لعمر ولغيره .

فبالله عليك ، إذا كان الاكثار من الحديث في دولة عمر ، كانوا يمنعون منه ، مع صدقهم وعدالتهم وعدم الأسانيد ، بل هو غض لم يُشَبَّ فما ظنك بالاكثار من رواية الغرائب والمناكير في زماننا مع طول الاسانيد ، وكثرة الوهم والغلط ، فبالحرى أن نزجر القوم عنه فياليتهم يقتصرون على رواية الغريب والضعيف ، بل يروؤن - والله - الموضوعات والاباطيل والمستحيل في الاصول والفروع ، والملاحم والزهد نسأل الله العافية .

فمن روى ذلك مع علمه ببطلانه ، وغرّ المؤمنين ، فهذا ظالم لنفسه ، جانٍ



على السنن والآثار، يستتاب من ذلك، فإذا تاب واقصر، وإلا فهو فاسق، كفى به إثماً أن يحدث بكل ماسمع، وإن هو لم يعلم، فليتورع وليستعن بمن يعينه على تنقية مروياته نسأل الله العافية، فلقد عمّ البلاء وشملت الغفلة، ودخل الداخل على المحدثين الذين يركن اليهم المسلمون، فلا عتبي على الفقهاء واهل الكلام.

وعن محمد: أن أبا هريرة قال لا بنته: لا تلبسي الذهب، فاني اخشى عليك اللهب.

هذا صحيح عن ابي هريرة. وكأنه كان يذهب إلى تحريم الذهب على النساء ايضاً. أو أن المرأة إذا كانت تحتال في لبس الذهب، وتفخر فإنه يحرم، كما فيمن جرّ ثوبه خيلاء.

- ابوبكرة الثقفي، مولى النبي - ﷺ - اسمه نفيع بن الحارث وقيل: نفيع بن مسروح، تدلى في حصار الطائف ببكرة، وفرّ إلى النبي - ﷺ - واسلم على يده واعلمه أنه عبد فأعتقه.

وقصة عمر مشهورة في جلده ابابكرة ونافعاً، وشبل بن معبد لشهادتهم على المغيرة بالزنى ثم استتابهم، فابى ابوبكرة ان يتوب وتاب الأخران فكان إذا جاءه من يشهده يقول قد فسقوني.

قال البيهقي: إن صح هذا، فلأنه امتنع من التوبة من قذفه وأقام على ذلك.

قلت: كأنه يقول: لم أقذف المغيرة، وانما أنا شاهد، مجنح إلى الفرق بين القاذف والشاهد، إذ نصاب الشهادة لو تم بالربع لتعين الرجم، ولما سُمّوا قاذفين.

## حجبة البيت

- شيبه بن عثمان ابن ابي طلحة حاجب الكعبة رضي الله عنه كان مشاركاً لابن عمه عثمان الحُجَبي في سدانة بيت الله تعالى ، وحجبة البيت بنو شيبه من ذريته .

### ثوبان مولى النبي - ﷺ -

- عن ابي العالية ، أن رسول الله - ﷺ - قال : «من تكفل لي أن لا يسأل أحداً شيئاً وأتكفل له بالجنة؟» فقال ثوبان : أنا . فكان لا يسأل أحداً شيئاً . وقال شريح بن عبيد : مرض ثوبان بحمص ، وعليها عبدالله بن قُوط فلم يعبده ، فدخل على ثوبان رجل يعودُه ، فقال له ثوبان : أكتتب؟ قال : نعم ، قال : اكتب ، فكتب : للامير عبدالله بن قُوط من ثوبان مولى رسول الله - ﷺ - ، أما بعد : فإنه لو كان لموسى وعيسى مولى بحضرتك لعدته . فأتى بالكتاب ، فقرأه ، وقام فرعاً . قال الناس : ماشأنه أحضر امر؟ فأتاه ، فعاده ، وجلس عنده ساعة ثم قام ، فأخذ ثوبان بردائه ، وقال : اجلس حتى احدثك ، سمعت رسول الله - ﷺ - يقول : «ليدخلن الجنة من امتي سبعون ألفاً لا حساب عليهم ولا عذاب ، مع كل ألف سبعون ألف» .

### إلى كل متكلم

- قال الاصمعي : أرتج على عبدالله بن عامر بن كريز يوم اضحى بالبصرة فمكث ساعة ثم قال : والله لا اجمع عليكم عياً ولؤماً من اخذ شاة من السوق فثمنها عليّ .

## لا ضرر ولا ضرار

- عن أبي السفر، قيل للمغيرة بن شعبة رضي الله عنه : إنك تحابي قال : إن المعرفة تنفع عند الجمل الصوؤل والكلب العقور فكيف بالمسلم .

## وصفة نبوية

- عن معاوية بن خديج قال : قال النبي - ﷺ - : «إن كان في شيء شفاء، فشربه عسل، أو شرطه محجم، أو كية بنار وما أحب أن اكتوي» .  
عن عبدالرحمن بن شماس قال : دخلت على عائشة، فقالت : ممن انت ؟ .  
قلت من اهل مصر . قالت : كيف وجدتم ابن خديج في غزاتكم هذه .  
قلت : خير امير، مايقف لرجل منا فرس ولا بعير إلا ابدل مكانه بعيراً، ولا غلام إلا ابدل مكانه غلاماً . قالت : إنه لا يمنعني قتله اخي ان احدثكم ما سمعت من رسول الله - ﷺ - . إني سمعته يقول : «اللهم من ولي من أمر امتي شيئاً فرفق بهم فارفق به، ومن شق عليهم فأشقق عليه» .

## الدين يسر

- عن الازرق بن قيس قال : كنا على شاطئ نهر بالاهواز، فجاء ابو برزة الاسلمي يقود فرساً، فدخل في صلاة العصر، فقال رجل : انظروا إلى هذا الشيخ، وكان انفلت فرسه، فاتبعها في القبلة حتى ادركها، فأخذ بالقود، ثم صلى . قال : فسمع أبو برزة قول الرجل، فجاء فقال : ما عنفني احد منذ فارقت رسول الله - ﷺ - . غير هذا، إني شيخ كبير، ومنزلي متراخ، ولو اقبلت على صلاتي وتركت فرسي، ثم ذهبت اطلبها لم آت اهلي إلا في جنح الليل، لقد صحبت رسول الله - ﷺ - . فرأيت من يسره، فاقبلنا نعتذر مما قاله الرجل .

## ولادة في الكعبة

- حكيم بن حزام بن خويلد رضي الله عنه ، أسلم يوم الفتح ، قيل : انه كان إذا اجتهد في يمينه قال : لا والذي نجاني يوم بدر من القتل .  
قال ابن منده : ولد حكيم في جوف الكعبة .  
وعن مصعب بن عثمان قال : دخلت أم حكيم في نسوة الكعبة فضر بها المخاض ، فاتيت بنطع حين اعجلتها الولادة ، فولدت في الكعبة .

## الحلاقة للمحرم

- قال كعب بن عجرة : كنت مع النبي - ﷺ - بالحدبية ونحن محرمون ، وقد صده المشركون ، فكانت لي وفرة . فجعلت الهوام تساقط على وجهي ، فمر بي النبي - ﷺ - فقال : «أتؤذيك هوام رأسك؟» .  
قلت : نعم . فامر أن يحلق ، ونزلت في آية الفدية .

## لا يكلف الله نفساً إلا وسعها

- قال عمرو بن العاص رضي الله عنه : لا أمل ثوبي ماوسعي ، ولا أمل زوجتي ما أحسنت عشرتي ، ولا أمل دابتي ما حملتني ، إن المال من سيء الاخلاق .  
وقد كان رضي الله عنه داهية قريش ، ورجل العالم ومن يضرب به المثل في الفطنة والدهاء والحزم ، وقد كان شاعراً حسن الشعر وهو القائل :  
إذا المرء لم يترك طعاماً يحبه      ولم ينه قلباً غاوياً حيث يمما  
قضى وطراً منه وغادر سبباً      إذا ذكرت أمثالها تملأ انعما  
وكان اسن من عمر بن الخطاب ، فكان يقول : إني لا ذكر الليلة التي ولد فيها عمر رضي الله عنه .

وعن أبي قيس مولى عمرو بن العاص ، أن عمراً كان على سرية فاصابهم برد شديد لم يروا مثله ، فخرج لصلاة الصبح فقال : احتلمت البارحة ، ولكني والله مارأيت برداً مثل هذا فغسل مغابنه وتوضأ للصلاة ، ثم صلى بهم ، فلما قدم على رسول الله - ﷺ - سأل رسول الله - ﷺ - أصحابه : « كيف وجدتم عمراً وصحابته ؟ » فاثنوا عليه خيراً ، وقالوا : يا رسول الله ، صلى بنا وهو جنب ، فأرسل إلى عمرو فسأله ، فأخبره بذلك وبالذي لقي من البرد ، وقال : إن الله قال : ﴿ ولا تقتلوا أنفسكم إن الله بكم رحيم ﴾ ولو اغتسلت مت . فضحك رسول الله - ﷺ - .

وعن أبي قيس مولى عمرو بن العاص ، أن عمراً كان يسرد الصوم ، وقلما كان يصيب من العشاء اول الليل ، وسمعته يقول : سمعت رسول الله - ﷺ - يقول : « إن فصلاً بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة السحر » .

وعن عوانة بن الحكم قال : قال عمرو بن العاص : عجباً لمن نزل به الموت وعقله معه ، كيف لا يصفه ، فلما نزل به الموت ، ذكره ابنه بقوله ، فقال : « يابني ! الموت اجل من أن يوصف ، ولكني صاصفه لك اجدني كأ ن جبال رضوى على عنقي ، وكأن في جوفي الشوك ، واجدني كأن نفسي يخرج من ابرة .

## وقال الامام الذهبي

- عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما : كتب الكثير بإذن النبي - ﷺ - وترخيصه له بالكتابة بعد كراهيته للصحابة أن يكتبوا عنه سوى القرآن ، وسؤغ ذلك - ﷺ - ثم انعقد الاجماع بعد اختلاف الصحابة رضي الله عنهم على الجواز والاستحباب بتقييد العلم بالكتابة والظاهر أن النهي كان أولاً لتوفر همهم على القرآن وحده ، وليمتاز القرآن بالكتابة عما سواه من السنة النبوية ، فيؤمن اللبس ، فلما زال المحذور واللبس ووضح ان القرآن لا يشتهه بكلام

الناس أذن في كتابة العلم والله اعلم .  
وعن عبدالله بن عمرو، قال : جمعت القرآن ، فقرأته كله في ليلة ، فقال  
رسول الله - ﷺ - : « اقرأه في شهر » .  
قلت : يا رسول الله دعني استمتع من قوتي وشبابي . قال : « اقرأه في  
عشرين » .

قلت : دعني استمتع ، قال : « اقرأه في سبع ليال » .  
قلت : دعني يا رسول الله استمتع ، قال : فأبى ، رواه النسائي .  
وصح أن رسول الله - ﷺ - نازله إلى ثلاثة ليال ، ونهاه أن يقرأ في أقل من  
ثلاث ، وهذا في الذي نزل من القرآن ثم بعد هذا القول نزل ما بقي من  
القرآن ، فأقل مراتب النهي تكون تلاوة القرآن كله في أقل من ثلاث ، فما فقه  
ولا تدبر من تلى في أقل من ذلك ، ولو تلى ورتل في اسبوع ولازم ذلك ، لكان  
عملاً فاضلاً ، فالدين يسر ، فوالله إن ترتيل سبع القرآن في تهجد قيام الليل مع  
المحافظة على النوافل الراتبة والضحي وتحية المسجد ، مع الاذكار الماثورة الثابتة  
والقول عند النوم واليقظة ، ودبر المكتوبة والسحر ، مع النظر في العلم النافع  
والاشتغال به مخلصاً لله مع الامر بالمعروف ، وارشاد الجاهل وتفهمه ، وزجر  
الفاسق ، ونحو ذلك مع اداء الفرائض في جماعة بخشوع وطمأنينة وانكسار  
وايمان . مع اداء الواجب واجتناب الكبائر ، وكثرة الدعاء والاستغفار والصدقة  
وصلة الرحم والتواضع والاخلاص في جميع ذلك ، لشغل عظيم جسيم ، ولمقام  
اصحاب اليمين واولياء الله المتقين ، فإن سائر ذلك مطلوب ، فمتى تشاغل  
العابد بختمه في كل يوم ، فقد خالف الحنيفية السمحة ولم ينهض باكثر ما ذكرناه  
ولا تدبر ما يتلوه .

هذا السيد العابد صاحب كان يقول لما شاخ : ليتني قبلت رخصة رسول  
الله - ﷺ - وكذلك قال له عليه الصلاة والسلام في الصوم ، وما يزال يناقسه

حتى قال له: «صم يوماً وافطر يوماً، صوم اخي داود عليه السلام» وثبت انه قال: «افضل الصيام صيام داود» ونهى عليه السلام عن صيام الدهر، وامر عليه السلام بنوم قسط من الليل، وقال: «لكني اقوم وانام، واصوم وافطر، واتزوج النساء، وأكل اللحم فمن رغب عن سنتي فليس مني».

وكل من لم يزم نفسه في تعبده واوراده بالسنة النبوية، يندم ويترهب ويسوء مزاجه، ويفوته خير كثير من متابعة سنة نبيه الرؤوف الرحيم بالمؤمنين، الحريص على نفعهم، وما زال - ﷺ - معلماً للامة افضل الاعمال، وأمرأً بهجر التبتل والرهبانية التي لم يبعث بها فنهى عن سرد الصوم، ونهى عن الوصال وعن قيام اكثر الليل إلا في العشر الاخير، ونهى عن العزبة للمستطيع ونهى عن ترك اللحم إلى غير ذلك من الاوامر والنواهي، فالعابد بلا معرفة لكثير من ذلك معذور مأجور، والعابد العالم بالآثار المحمدية المتجاوز لها مفضل مغرور، واحب الاعمال إلى الله تعالى ادومها وإن قل، ألهمنا الله واياكم حسن المتابعة، وجنبنا الهوى والمخالفة.

وعن ابي هريرة قال: لم يكن احدٌ من اصحاب رسول الله - ﷺ - اكثر حديثاً مني إلا ما كان من عبد الله بن عمرو، فإنه كان يكتب ولا اكتب. وعن حنظلة بن خويلد العنبري قال: بينما أنا عند معاوية إذ جاءه رجلان يختصمان في رأس عمار رضي الله عنه فقال كل واحد منهما: أنا قتلت فقال عبد الله بن عمرو: ليطب به احدكما نفساً لصاحبه. فإني سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: «تقتله الفئة الباغية» فقال معاوية: ياعمرو الا تفنى عنا مجنونك، فما بالك معنا؟ قال: إن ابي شكاني إلى رسول الله - ﷺ - فقال: «اطع اباك مادام حياً» فأنا معكم ولست اقاتل.

## نقض صحيفة القطيعة

- المطعم بن عدي هو الذي قام في نقض صحيفة القطيعة، وكان يحنو على اهل الشعب، ويصلهم في السر، ولذلك يقول النبي - ﷺ - يوم بدر: «لو كان المطعم بن عدي حياً، وكلمني في هؤلاء النتنى لتركتهم له» وهو الذي أجاز النبي - ﷺ - حين رجع من الطائف حتى طاف بعمرة.

## الحذر من الغلول

- سأل عقيل بن ابي طالب علياً رضي الله عنهما وشكى إليه حاجته، قال: اصبر حتى يخرج عطائي. فالح عليه فقال: انطلق فخذ ما في حوانيت الناس. قال: اتريد ان تتخذني سارقاً؟ قال: وانت تريد ان تتخذني سارقاً واعطيك اموال الناس؟ فقال: لاتين معاوية. قال: انت وذاك فسار إلى معاوية فاعطاه مائة الف وقال: اصعد على المنبر فاذكر ما اولاك علي وما اوليتك، فصعد وقال: ياايها الناس! إني اردت علياً على دينه فاخترت دينه علي، واردت معاوية على دينه، فاخترتني على دينه.

فقال معاوية: هذا الذي تزعم قريش انه احمق. وقيل: أن معاوية قال لهم: هذا عقيل وعمه ابوهب، فقال: هذا معاوية وعمته حمالة الخطب.

## مساءلة بأدب

- كان قيس بن سعد يطعم الناس في اسفاره مع النبي - ﷺ - وكان إذا نفذ مامعه تدين، وكان ينادي في كل يوم، هلموا إلى اللحم والثريد. وقيل: وقفت على قيس عجوز، فقالت: اشكو اليك قلة الجرذان فقال: ما أحسن هذا الكناية، املؤوا بيتها خبزاً ولحماً وسمناً وتمراً.



## بين ذكي وغبي

- وقعت من رجل مائة دينار فنادى : من وجدها فله عشرون ديناراً ، فأقبل الذي وجدها . فقال : هذا مالك ، فاعطني الذي جعلت لي . فقال : كان مالي عشرين ومائة دينار ، فاختصما إلى فضالة بن عبيد ، فقال لصاحب المال : اليس كان مالك مئة وعشرين ديناراً كما تذكر؟ فقال : بلى . وقال للآخر : انت وجدت مائة؟ قال : نعم . قال : فاحبسها ولا تعطه فليس هو بهاله حتى يجي صاحبه .

## تحري حسن الصوت في الأذان

- ابو محذورة الجمحي ، مؤذن المسجد الحرام ، وصاحب النبي - ﷺ - كان من اندى الناس صوتاً وأطيبه رضي الله عنه .  
قال : لما رجع النبي - ﷺ - من حنين ، خرجت عاشر عشرة من مكة نطلبهم فسمعتم يؤذنون للصلاة ، فقمنا نؤذن نستهزيء .  
فقال النبي - ﷺ - «لقد سمعت في هؤلاء تأذين انسان حسن الصوت» فأرسل اليها ، فأذنا رجلاً رجلاً ، فكنت آخرهم فقال : حين أذنت : «تعال» فأجلسني بين يديه ، فمسح على ناصيتي ، وبارك علي ثلاث مرات ، ثم قال : «اذهب فأذن عند البيت الحرام» .  
قلت : كيف يارسل الله؟ فعلمني الاولى كما يؤذنون بها ، وفي الصبح : «الصلاة خير من النوم» ، وعلمني الاقامة مرتين مرتين . . الحديث .

## اعدلوا هو اقرب للتقوى

- خلف معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه خلق كثير يحبونه ويتغالون فيه ويفضلونه إما قد ملكهم بالكرم والحلم والعطاء ، وإما قد ولدوا في الشام على حبه وتربى

اولادهم على ذلك وفيهم جماعة يسيرة من الصحابة، وعدد كثير من التابعين والفضلاء، وحاربوا معه اهل العراق ونشئوا على النصب نعوذ بالله من الهوى. كما قد نشأ جيش علي رضي الله عنه، ورعيته - إلا الخوارج منهم - على حبه والقيام معه، وبُغض من بغى عليه والتبري منهم، وغلا خلق منهم في التشيع. فبالله كيف يكون حال من نشأ في اقليم، لا يكاد يشاهد فيه إلا غالياً في الحب، مفرطاً في البغض، ومن اين يقع له الانصاف والاعتدال، فنحمد الله على العافية الذي اوجدنا في زمان قد انمحص فيه الحق، واتضح من الطرفين، وعرفنا مأخذ كل واحد من الطائفتين، وتبصرنا، فعذرنا، واستغفرنا، واحببنا باقتصاد وترحمنا على البغاة بتأويل سائغ في الجملة، او بخطاء ان شاء الله مغفور وقلنا كما علمنا الله ﴿ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا﴾ وترضيئنا أيضاً عمن اعترل الفريقين كسعد بن أبي وقاص، وابن عمر، ومحمد بن مسلمة، وسعيد بن زيد، وخلق، وتبرأنا من الخوارج المارقين الذين حاربوا علينا، وكفروا الفريقين، فالخوارج كلاب النار، قد مرقوا من الدين، ومع هذا فلا نقطع لهم بخلود النار، كما نقطع به لعبدة الاصنام والصلبان.

قال خليفة: ثم جمع عمر الشام كلها لمعاوية، واقره عثمان. قلت: حسبك بمن يؤمره عمر، ثم عثمان على اقليم وهو - ثغر - فيضبطه، ويقوم به اتم قيام ويرضى الناس بسخائه وحلمه، وإن كان بعضهم تألم مرة، وكذلك فليكن الملك، وإن كان غيره من اصحاب رسول الله - ﷺ - خيراً منه بكثير وافضل واصلاح، فهذا الرجل ساد، وساس العالم بكمال عقله، وفرط حلمه، وثقة نفسه، وقوة دهائه، ورأيه، وله هنأت وامور، والله الموعد.

وكان محبباً إلى رعيته. عمل نيابة الشام عشرين سنة، والخلافة عشرين سنة، ولم يهجه احد في دولته، بل دانت له الامم وحكم على العرب والعجم،

وكان ملكه على الحرمين، ومصر والشام والعراق وخراسان، وفارس والجزيرة، واليمن والمغرب وغير ذلك.

قال الاوزاعي: سأل رجل الحسن البصري عن علي وعثمان، فقال: كانت لهذا سابقة ولهذا سابقة، ولهذا قرابة ولهذا قرابة، وابتلي هذا، وعوفي هذا. فسئله عن علي ومعاوية، فقال: كان لهذا قرابة ولهذا قرابة ولهذا سابقة، وليست لهذا سابقة، وابتليا جميعاً.

قلت: قتل بين الفريقين نحو ستين ألفاً. وقيل سبعون ألفاً، وقتل عمار مع علي. وتبين للناس قول رسول الله - ﷺ -: «تقتله الفئة الباغية».

قال النبي - ﷺ -: في الحسن: «إن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين» ثم ان معاوية أجاب إلى الصلح، وسرّ بذلك، ودخل هو والحسن الكوفة راكبين وتسلم معاوية الخلافة في آخر ربيع الآخر وسمي عام الجماعة لاجتماعهم على امام وهو عام احد واربعين.

عن عروة: إن المسور بن مخرمة اخبره إنه وفد على معاوية فقضى حاجته ثم خلا به فقال: يامسور ما فعل طعنك على الائمة، قال: دعنا من هذا وأحسن. قال: لا لتكلمني بذات نفسك بالذي تعيب علي. قال مسور: فلم اترك شيئاً اعيبه عليه إلا بينت له. فقال: لا أبرأى من الذنب. فهل تعد لنا يامسور مانلي من الاصلاح في امر العامة، فأن الحسنه بعشر امثالها، ام تعد الذنوب وتترك الاحسان! قال: ماتذكر إلا الذنوب. قال معاوية: فانا نعرف الله بكل ذنب أذنبناه، فهل لك يامسور ذنوب في خاصتك تخشى أن تهلكك ان لم تغفر؟ قال: نعم. قال: فما يجعلك الله برجاء المغفرة احق مني، فوالله ما إلى من الاصلاح اكثر مما تلى، ولكن والله لا أخير بين امرين بين الله وبين غيره إلا اخترت الله على ماسواه، واني على دين يقبل فيه العمل ويجزى فيه بالحسنات ويجزى فيه بالذنوب إلا أن يعفو الله عنها. قال: فخصمني، قال عروة: فلم

اسمع المسور ذكر معاوية إلا صلى عليه .  
عن ابن سيرين قال : اخذت معاوية قرّة فاتخذ لحفاً خفافاً تلقى عليه ، فلم يلبث ان يتأذى بها . فإذا رفعت سألت ان ترد عليه فقال : قبحك الله من دار ، مكثت فيك عشرين سنة اميراً وعشرين سنة خليفة وصرت إلى ما أرى .  
قال الزبير بن بكار : كان معاوية أول من اتخذ الديوان للختم وامر بالنيروز والمهرجان ، واتخذ المقاصير في الجامع ، وأول من قتل مسلماً صبراً وأول من قام على راسه حرس ، وأول من قيدت بين يديه الجنائب ، وأول من اتخذ الخدام الخصيان في الإسلام ، وأول من بلغ درجات المنبر خمس عشرة مرقاة ، وكان يقول : أنا أول الملوك .

قلت : نعم . قد روى سفينة عن رسول الله - ﷺ - قال : « الخلافة بعدي ثلاثون سنة . ثم تكون ملكاً » فانقضت خلافة النبوة ثلاثين عاماً ، وولى معاوية فبالغ في التجميل والهيئة وقلّ ان بلغ سلطان إلى رتبته ، وليته لم يعهد بالامر إلى ابنه يزيد ، وترك الامّة من اختياره لهم .  
ومعاوية من خيار الملوك الذين غلب عدلهم على ظلمهم ، وما هو يبرىء من الهنات ، والله يعفو عنه .

### هل جاءت الثالثة

- عن أبي عبيدة بن حذيفة قال : كنت أسأل الناس عن حديث عدي بن حاتم وهو إلى جنبي لا آتية ، ثم أتيت فسلّته ، فقال : بعث النبي - ﷺ - فكرهته ، ثم كنت بارض الروم ، فقلت : لو أتيت هذا الرجل ، فإن كان صادقاً تبعته ، فلما قدمت المدينة استشرّفتني الناس ، فقال لي : « يا عدي ! أسلم تسلم » .  
قلت : إن لي ديناً ، قال : « أنا اعلم بدينك منك ، أأنت ترأس قومك ؟ » .  
قلت : بلى ، قال : « أأنت ركوسياً تأكل المربع ؟ » .

قلت بلى . قال : « فإن ذلك لا يحل لك في دينك » فتضعضت في ذلك ، ثم قال : « يا عدي ! أسلم تسلم . فاذن مما يمنعك أن تسلم خصاصة تراها بمن حولي ، وانك ترى الناس علينا إلباً واحداً . هل اتيت الحيرة ؟ » .

قلت : لم آتها ، وقد علمت مكانها ، قال : « توشك الظعينة ان ترتحل من الحيرة بغير جوار حتى تطوف بالبيت وتفتحن علينا كنوز كسرى » .

قلت : كسرى بن هرمز ! قال : « كسرى بن هرمز ، وليفيضن المال حتى يهم الرجل من يقبل منه ماله صدقة » .

قال عدي : فلقد رأيت اثنتين ، واحلف بالله لتجيئن الثالثة يعني : فيض المال .

### إذا جاءك المنافقون

- عن زيد بن ارقم : كنت مع النبي - ﷺ - في غزاة فسمعت عبدالله بن أبي بن سلول يقول : لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من عنده ولئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فحدثت به عمي . فأتى النبي - ﷺ - فأخبره فدعاني رسول الله - ﷺ - فأخبرته ، فبعث الى عبدالله بن أبي واصحابه فجاءوا ، فحلفوا بالله ما قالوا ، فصدقه رسول الله - ﷺ - وكذبي ، فدخلني من ذلك هم ، وقال لي عمي : ما أردت إلى ان كذبك رسول الله ، ومقتك ، فأنزل الله : ﴿ إذا جاءك المنافقون ﴾ فدعاهم رسول الله - ﷺ - فقرأها عليهم ثم قال : « إن الله قد صدّقك يا زيد » .

### مشروعية اتخاذ الالقاب

- سفينة مولى رسول الله - ﷺ - ابو عبدالرحمن ، كان عبداً لأم سلمة فاعتقته وشرطت عليه خدمة رسول الله - ﷺ - وسفينة لقب له ، واسمه مهران وقيل : رومان وقيل قيس .  
قيل إنه حمل مرة متاع الرفاق ، فقال له النبي - ﷺ - : « ما أنت إلا سفينة » فلزمه ذلك .

### ولا غنى بعد النار

- عن يونس بن جبير قال : شيعنا جندب بن عبدالله البجلي رضي الله عنه فقلت له : أوصينا ! قال : اوصيكم بتقوى الله ، واوصيكم بالقرآن فإنه نور بالليل المظلم ، وهدى بالنهار ، فأعملوا به على ما كان من جهد وفاق ، فإن عرض بلاء فقدم مالك دون دينك ، فإن تجاوز البلاء ، فقدم مالك ونفسك دون دينك ، فإن المخروب من خرب دينه ، والمسلوب من سلب دينه ، واعلم أنه لا فاقة بعد الجنة ولا غنى بعد النار .

### حد الساحر ضربة بالسيف

- عن ابي عثمان النهدي : أن ساحراً كان يلعب عند الوليد بن عقبة الامير ، فكان يأخذ سيفه ، فيذبح نفسه ولا يضره ، فقام جندب الازدي رضي الله عنه إلى السيف فأخذه فضرب عنقه ، ثم قرأ : ﴿ افتاتون السحر وانتم تبصرون ﴾ .

## تأخير الميت للحاجة

- عن بشر بن حرب قال: كنت في جنازة رافع بن خديج، ونسوة يبكين يولولون على رافع، فقال ابن عمر: إن رافعاً شيخ كبير لا طاقة له بعذاب الله وإن رسول الله - ﷺ - قال: «الميت يعذب ببكاء أهله عليه».

وعن بشر بن الحارث قال: لما مات رافع بن خديج قيل لابن عمر: اخروه ليلة ليؤذنوا أهل القرى، قال: نعم مارايتم.

## مشروعية الدُف للنساء في الاعراس

- عن خالد بن ذكوان قال: دخلنا على الربيع بنت معوذ فقالت: دخل علي رسول الله - ﷺ - في يوم عرسى، فقعده على موضع فراشي هذا، وعندنا جاريتان تضربان بدفً وتندبان ابائي الذين قتلوا يوم بدر، وقالتا فيما تقولان: وفينا نبي يعلم ما في غد

فقال: «أما هذا فلا تقولاه».

- عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: كان الرجل في حياة رسول الله - ﷺ - إذا رأى رؤيا، قصّها على رسول الله - ﷺ - وكنت غلاماً عزباً شاباً، فكنت أنام في المسجد، فرأيت كأن ملكين أتياي، فذهبا بي إلى النار، فإذا هي مطوية كطي البئر، ولها قرون كقرون البئر، فرأيت فيها ناساً قد عرفتهم، فجعلت أقول: أعود بالله من النار، فلقينا ملك، فقال لن تُراع. فذكرتها لحفصة فقصتها حفصة على رسول الله - ﷺ - فقال: «نعم الرجل عبدالله لو كان يصلي من الليل» قال: فكان بعد لا ينام من الليل إلا القليل.

عن ابن عمر قال، قال رسول الله - ﷺ -: «لو تركنا هذا الباب للنساء» قال نافع: فلم يدخل منه ابن عمر حتى مات.

وعن نافع : أن ابن عمر كان يتبع آثار رسول - ﷺ - كل مكان صلى فيه ، حتى ان النبي - ﷺ - نزل تحت شجرة فكان ابن عمر يتعاهد تلك الشجرة ، فيصب في أصلها الماء كي لا تيبس .

عن عطاء مولى بن سباع قال : أقرضت ابن عمر ألفي درهم ، فوفانيها بزائد مئتين درهم .

عن نافع : أن المختار بن أبي عبيد كان يرسل إلى ابن عمر بالمال ، فيقبله ويقول لا أسأل أحداً شيئاً ولا أرد ما رزقني الله .

عن ابن عمر قال : دخلت على حفصة ونوساتها تنطف ، فقلت : قد كان من الناس ماترين ، ولم يجعل لي من الأمر شيء . قالت : فالحق بهم ، فإنهم ينتظرونك ، وإني أخشى ان يكون في احتباسك عنهم فرقة ، فلم يرعه حتى ذهب . قال : فلما تفرق الحكماء ، خطب معاوية ، فقال : من كان يريد أن يتكلم في هذا الأمر ، فليطلع إلى قرنه ، فنحن أحق بذلك منه ومن أبيه ، يعرض بابن عمر . فقال حبيب بن مسلمة ، فهلا أجبتك فداك أبي واممي ؟ فقال ابن عمر : حللت حبوتي . فهممت أن أقول : أحقُّ بذلك منك من قاتلك وأباك على الإسلام ، فخشيت أن أقول كلمة تفرق الجمع ، ويسفك فيها الدم فذكرت ما أعد الله في الجنان .

أن ابن عمر قدم حاجاً ، فدخل عليه الحجاج وقد أصابه زجٌ رمح . فقال : من أصابك ؟ قال : أصابني من أمرتموه بحمل السلاح في مكان لا يحل فيه حمله .

عن قزعة قال : رأيت على ابن عمر ثياباً خشنة أو جشبه ، فقلت له : اني قد اتيتك بثوب لين مما يصنع بخراسان ، وتقر عيناى أن اراه عليك قال : أرنيه ، فلمسه وقال أحرير هذا ؟ قلت : لا إنه من قطن . قال : إني اخاف أن البسه اخاف ان اكون مختالاً فخوراً والله لا يحب كل مختال .



قلت: كل لباس اوجد في المرء خيلاء وفخراً فتركه متعين ولو كان من غير ذهب ولا حرير، فانا نرى الشاب يلبس الفرجية الصوف بفرو من اثنان اربع مئة درهم ونحوها، والكبر والخيلاء على مشيته ظاهر، فإن نصحته ولمته برفق كابر، وقال: ما في خيلاء ولا فخر، وهذا السيد ابن عمر يخاف ذلك على نفسه، وكذلك ترى الفقيه المترف إذا ليم في تفصيل فرجية تحت كعبه وقيل له: قد قال النبي - ﷺ -: «ما اسفل من الكعبين من الازار ففي النار» يقول: إنها قال هذا فيمن جر ازاره خيلاء، وأنا لا افعل خيلاء فتراه يكابر ويبرىء نفسه الحمقاء ويعمد إلى نص مستقل عام فيخصه بحديث آخر مستقل بمعنى الخيلاء، ويترخص بقول الصديق: انه يارسول الله يسترخي ازارى، فقال: «لست يا ابا بكر ممن يفعله خيلاء» فقلنا: ابوبكر رضي الله عنه لم يكن يشد ازاره مسدولاً على كعبه اولاً، بل كان يشده فوق الكعب، ثم فيما بعد يسترخي، وقد قال عليه السلام: «إزرة المؤمن الى انصاف ساقيه. لا جناح عليه فيما بين ذلك وبين الكعبين» ومثل هذا في النهي لمن فصل سراويل مغطياً لكعابه. ومنه طول الاكمام زائداً، وتطويل العذبة، وكل هذا من خيلاء كامن في النفوس، وقد يعذر الواحد منهم بالجهل والعالم لا عذر له في تركه الانكار على الجهلة، فإن خلع على رئيس خلعة سبراء من ذهب وحرير وقندس، يحرمه ماورد في النهي عن جلود السباع ولبسها الشخص يسحبها ويختال فيها، ويخطر بیده ويغضب ممن لا يهنيه بهذه المحرمات ولا سيما إن كانت خلعة وزارة وظلم ونظر مكس او ولاية شرطة فليتها للمقت وللعزل والاهانة والضرب، وفي الاخرة اشد عذاباً وتنكيلاً، فرضي الله عن ابن عمر وابيه، واين مثل ابن عمر في دينه، وورعه وعلمه، وتألهه وخوفه من رجل تعرض عليه الخلافة فياباها والقضاء من مثل عثمان فيرده ونيابة الشام لعل فيهرب منه، فالله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب.

## أطفال في مسجد النبي

- عن أبي الحوراء قلت للحسن: ماتذكر من رسول الله - ﷺ -؟ قال: اذكر اني اخذت ثمرة من تمر الصدقة فجعلتها في فيّ فنزعها رسول الله - ﷺ - بلعابها، فجعلها في التمر، فقيل: يارسول الله! وماكان عليك من هذه الثمرة لهذا الصبي؟ قال: «إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة» قال: وكان يقول «دع مايريبك إلى مالا يريبك، فان الصدق طمأنينة، والكذب ريبة» وكان يعلمنا هذا الدعاء: «اللهم اهديني فيمن هديت» الحديث.

عن عقبه بن الحارث قال: صلى بنا ابوبكر العصر، ثم قام وعلي يمشيان فرأى الحسن يلعب مع الغلمان فأخذه ابوبكر فحمله على عنقه وقال:  
بأبي شبيهه النبي ليس شبيهه بعليّ

وعلي يتسم.

كان رسول الله - ﷺ - يخطب، فأقبل الحسن والحسين عليهما قميصان احمران، يعثران ويقومان، فنزل فاخذهما، فوضعهما بين يديه، ثم قال: «صدق الله: ﴿إنما أموالكم وأولادكم فتنة﴾ رأيت هذين فلم اصبر» ثم اخذ في خطبته. عن عبدالله بن شداد: عن ابيه، قال: خرج علينا رسول الله - ﷺ - وهو حامل حسناً أو حسيناً، فتقدم فوضعه ثم كبر في الصلاة، فسجد سجدة اطالها، فرفعت رأسي، فإذا الصبي على ظهره، فرجعت في سجودي فلما قضى صلاته، قالوا: يارسول الله: إنك اطلت! قال: «ان ابني ارتحلني فكرهت أن اعجله حتى يقضي حاجته».

قلت: اين الفقيه المتنطع عن هذا الفعل؟

لما ورد معاوية الكوفة واجتمع عليه الناس، قال له عمرو بن العاص: إن الحسن مرتفع في الانفس لقرابته من رسول الله - ﷺ -، وانه حديث السن عبيّ فمره فليخطب فإنه سيعبى، فيسقط من انفس الناس، فابى فلم يزالوا به حتى

امره، فقام على المنبر دون معاوية: فحمد الله واثنى عليه ثم قال: لو ابغيتم بين جابلق وجابرس رجلاً جده نبي غيري وغير اخي لم تجدوه، وانا قد اعطينا معاوية بيعتنا وراينا ان حقن الدماء خير ﴿وما ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين﴾ وأشار بيده إلى معاوية فغضب معاوية فخطب بعده خطبة عيية فاحشة، ثم نزل وقال ما اردت بقولك فتنة لكم ومتاع؟ قال: اردت بها ما أراد الله بها.

.. - عن ابن ابي نعم، قال: كنت عند ابن عمر. فسأله رجل عن دم البعوض، فقال: بمن أنت؟ فقال: من اهل العراق. قال: انظر الى هذا يسألني عند دم البعوض. وقد قتلوا ابن رسول الله - ﷺ - وقد سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: «هما ريحائتا من الدنيا».

عن الحسين قال: صعدت المنبر إلى عمر، فقلت: انزل عن منبر ابي، واذهب إلى منبر ابيك، فقال: إن ابي لم يكن له منبر! فاقعدني معه، فلما نزل قال: أي بني: من علمك هذا؟ قلت: ما علمني احد، قال: اي بني! وهل أنبت على رؤوسنا الشعر إلا الله ثم انتم! ووضع يده على رأسه، وقال: أي بني لو جعلت تاتينا وتغشانا.

قال السدي: أتيت كربلاء تاجراً، فعمل لنا شيخ من طي طعاماً، فتعشنا عنده، فذكرنا قتل الحسين، فقلت: ماشارك احد في قتله إلا مات ميتة سوء. فقال: ما أكذبكم انا من شرك في ذلك فلم نبرح حتى دنا من السراج وهو يتقد بنفط فذهب يخرج الفتيلة بأصبعه فأخذت النار فيها، فذهب يطفئها بريقه، فعلقت النار في لحيته فعدا فالقى نفسه في الماء، فرأيته كأنه حممة.

عن الاعمش قال: تغوط رجل من بني اسد على قبر الحسين فاصاب اهل ذلك البيت خبل، وجنون وبرص، وفقر وجذام.

قال هشام بن الكلبي: لما أجري الماء على قبر الحسين انمحي اثر القبر، فجاء اعرابي، فاتبه حتى وقع على اثر القبر، فبكى وقال:

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه فطيب تراب القبر دل على القبر

## إلى كل طالب علم

... - عن ابن عباس، قال: مسح النبي ﷺ - راسي، ودعاني بالحكمة.  
عن ابن جريج قال: كنا جلوساً مع عطاء في المسجد الحرام، فتذاكرنا ابن عباس فقال: مارأيت القمر ليلة أربع عشرة إلا ذكرت وجه ابن عباس.  
عن عكرمة قال: كان ابن عباس إذا مرّ في الطريق قلن النساء على الحيطان: امرّ المسك، امّر ابن عباس.  
عن عبدالله قال: بت في بيت خالتي ميمونة، فوضعت للنبي ﷺ - غسلاً، فقال: «من وضع هذا؟» قالوا: عبدالله. فقال: «اللهم علمه التأويل وفقهه في الدين».

عن ابن عباس قال: لما توفي رسول الله ﷺ - قلت لرجل من الانصار: هلم نسأل اصحاب رسول الله ﷺ - فانهم اليوم كثير، فقال: واعجباً لك يا ابن عباس! اترى الناس يحتاجون إليك، وفي الناس من اصحاب النبي عليه السلام من ترى؟ فترك ذلك.

واقبلت على المسألة، فإن كان ليبلغني الحديث عن الرجل، فاتيه وهو وقائل، فأتوسد ردائي على بابه، فتسقى الريح عليّ التراب فيخرج، فيراي، فيقول، يا ابن عم رسول الله! ألا ارسلت الي فأتيك؟ فأقول: انا احق ان آتيك، وأسألك قال: فبقى الرجل حتى رأني وقد اجتمع الناس عليّ، فقال: هذا الفتى اعقل مني.

عن سعيد بن جبیر قال: كان ناس من المهاجرين قد وجدوا على عمر في إدنائه ابن عباس دوزهم. قال: وكان يسأله فقال عمر: أما اني سأريكم اليوم منه ما تعرفون فضله، فسألهم عن هذه السورة: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾ فقال بعضهم: امر الله نبيه إذا رأى الناس يدخلون في دين الله افواجا ان بحمده ويستغفره. فقال عمر: يا ابن عباس، تكلم، فقال: أعلمه متى يموت، اي:

فهي أيتك من الموت . فسبح بحمد ربك واستغفره .  
 قال يزيد بن الاصم : خرج معاوية حاجاً معه ابن عباس ، فكان لمعاوية  
 موكب ، ولابن عباس موكب ممن يطلب العلم .  
 قال ابن عبد البر في ترجمة ابن عباس : هو انقائل ماروى عنه من وجوه :  
 إن يأخذ الله من عيني نورهما ففي لساني وقلبي منهما نور  
 قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل وفي فمي صارم كالسيف مأثور  
 عن سعيد قال : مات ابن عباس بالطائف ، فجاء طائر لم ير على خلقته ،  
 فدخل نعشه ثم لم ير خارجاً منه ، فلما دفن ، تليت هذه الآية على شفير القبر لا  
 يدري من تلاها : ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۚ ﴾ .  
 وهذه القضية متواترة .

### بيت الصوم

- عن أبي امامة قلت : يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة فقال : « اللهم  
 سلمهم وغنمهم » ففزنا فسلمنا ، وغنمنا وقلت : يا رسول الله ، مرني بعمل .  
 قال : « عليك بالصوم فإنه لا مثل له » فكان أبو امامة ، وامراته وخادمه لا يلقون  
 إلا صياماً .

عن محمد بن زياد : رأيت أبا امامة أتى على رجل في المسجد وهو ساجد  
 يبكي ، ويدعو فقال : أنت ، أنت ! لو كان هذا في بيتك .

## فوائد من حياة ابن الزبير

عبدالله بن الزبير - رضي الله عنه - كان أول مولود للمهاجرين بالمدينة .  
 ذكر ابن الزبير عند ابن عباس ، فقال : قارئ لكتاب الله ، عفيف في  
 الإسلام ، أبوه الزبير ، وامه أسماء ، وجده ابوبكر ، وعمته خديجة وخالته  
 عائشة ، وجدته صفية ، والله أني لاحاسب له نفسي محاسبة لم أحاسب بها لأبي  
 بكر وعمر .

عن عمر بن قيس ، عن أمه ، انها دخلت على ابن الزبير بيته ، فإذا هو  
 يصلي ، فسقطت حيّة على ابنه هاشم ، فصاحوا : الحية الحية ، ثم رموها فما قطع  
 صلاته .

وعن مجاهد : ماكان باب من العبادة ، يعجز عنه الناس إلا تكلفه ابن  
 الزبير ، ولقد جاء سيل طبق البيت فطاف سباحة .

وعن أنس : إن عثمان امر زيداً ، وابن الزبير ، وسعيد بن العاص  
 وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام ، فنسخوا المصاحف ، وقال : إذا اختلفتم  
 انتم وزيد في شيء ، فاكتبوه بلسان قريش فإنها نزل بلسانهم .

وعن إسحاق بن أبي إسحاق قال : حضرت قتل ابن الزبير . جعلت  
 الجيوش تدخل عليه من ابواب المسجد ، فكلما دخل قوم من باب حمل عليهم  
 وحده حتى يخرجهم ، فبينما هو على تلك الحال . إذ وقعت شرفة من شرفات  
 المسجد على سلة رأسه فصرعته وهو يتمثل :

اسماء يا أسماء لا تبكينني لم يبق إلا حسبي وديني  
وصارم لاثت به يميني

قلت: ما إخال أولئك العسكر إلا لو شأؤوا... لا تلفوه بسهامهم، ولكن  
حرصوا على أن يمسكوه عنوة، فما تهيأ لهم، فليته كف عن القتال لما رأى  
الغلبة، بل ليته لا التجأ إلى البيت، ولا احوج أولئك الظلمة والحجاج لا بارك  
الله فيه إلى انتهاك حرمة بيت الله وأمنه، فنعوذ بالله من الفتنة الصماء.

### انس بن مالك ودعوة النبي - ﷺ -

أنس بن مالك - رضي الله عنه - خادم رسول الله - ﷺ - وآخر أصحابه  
موتاً قال:

جاءت بي أم سليم إلى رسول الله - ﷺ - وقد أُرْتُني بنصف خمارها،  
وردتني ببعضه، فقالت: يا رسول الله! هذا أنيس ابني أيتك به يخدمك، فادع  
الله له. فقال: «اللهم أكثر ماله وولده» فوالله أن مالي لكثير، وإن ولدي وولد  
ولدي يتعادون على نحو من مائة اليوم.

### موعظة رائعة

عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي، وحجر بن حجر قالاً: أتينا  
العرباض بن سارية، وهو ممن نزلت فيه: ﴿ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم  
قلت لا أجد ما أحملكم عليه﴾ فسلمنا وقلنا: أتيناكم زائرين وعائدين  
ومقتبسين. فقال: صلى بنا رسول الله - ﷺ - الصبح ذات يوم، ثم أقبل علينا،  
فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقيل: يا رسول  
الله، كان هذه موعظة مودع، فماذا تعهد إلينا؟ قال: «أوصيكم بتقوى الله،

والسمع والطاعة، وإن عبداً حبشياً، فإنه من يعيش منكم بعدي، فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة».

### الاستئذان من أجل النظر

عن سهل بن سعد قال: أطلع رجل من جحر في حجرة النبي - ﷺ - ومع النبي - ﷺ - مدرى يحك به رأسه فقال: «لو أعلم أنك تنظرني لطعنت به في عينك، إنما جعل الاستئذان من أجل النظر».

### الصلاة على غير النبي - ﷺ -

عن عبدالله بن أبي اوفى قال: كان رسول الله - ﷺ - إذا أتى بصدقة قال: «اللهم صل عليهم» فأتاه أبي بصدقة قومه فقال: «اللهم صل على آل أبي اوفى».

### حسن الختام

عن أبي عتبة الخولاني وكان ممن صلى القبلتين مع رسول الله - ﷺ - وأكل الدم في الجاهلية، قال: سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: «لا يزال الله يغرس في هذا الدين غرساً يستعملهم بطاعته».

قال سريج: إن رسول الله - ﷺ - قال: «إذا أراد الله بعبده خيراً عَسَلَهُ» قيل: وما عَسَلَهُ؟ قال: «يفتح له عملاً صالحاً، ثم يقبضه عليه».



## من الرقية الشرعية

عن محمد بن حاطب قال : تناولت قدراً ، فاحترقت يدي ، فانطلقت بي أمي إلى رجل جالس فقالت له : يارسول الله ! وأدنتني منه فجعل ينفث ، ويتكلم بكلام لا أدري ماهو ، فسألت أمي بعد ذلك ماكان يقول ؟ قالت : كان يقول : «أذهب البأس رب الناس واشف أنت الشافي ، لا شافي إلا أنت» .

## من سخاء سعيد بن العاص

خطب سعيد بن العاص أم كلثوم بنت علي بعد عمر ، وبعث إليها بمئة ألف ، فدخل عليها اخوها الحسين ، وقال : لا تزوجه فقال الحسن : أنا أزوجه .

واتعدوا لذلك ، فحضروا ، فقال سعيد : واين ابو عبدالله ؟ فقال الحسن : سأكفيك . قال : فلعل ابا عبدالله كره هذا . قال : نعم . قال : لا ادخلن في شيء يكرهه ورجع ولما يأخذ من المال شيئاً .

قال سعيد بن عبدالعزيز الدمشقي : إن عربية القرآن اقيمت على لسان سعيد بن العاص ، لأنه كان اشبههم لهجة برسول الله - ﷺ - .

وذكر عبدالأعلى بن حماد : أن سعيد بن العاص استسقى من بيت فسقوه ، واتفق أن صاحب المنزل أراد بيعه لدين عليه ، فأدى عنه أربعة آلاف دينار . وقيل : إنه اطعم الناس في قحط حتى نفذ مافي بيت المال ، وأدان فعزله معاوية .

## رمي الجمار على الدابة

عن قدامة بن عبدالله قال : رأيت رسول الله - ﷺ - يرمي الجمرة على ناقة صهباء ، لا خرب ، ولا طرد ، ولا جلد ولا إليك ، إليك .

## من فضائل عمر

عن عفيف بن الحارث إنه مر بعمر، فقال: نعم الفتى عفيف فلقيت اباذر بعد ذلك، فقال: يا أخي! استغفر لي. قلت: أنت صاحب رسول الله ﷺ - وأنت أحق أن تستغفر لي. قال: إني سمعت عمر يقول: نعم الفتى عفيف وقد قال رسول الله ﷺ -: «إن الله ضرب الحق على لسان عمر وقلبه».

## فوائد من سيرة عبدالله بن جعفر بن أبي طالب

عن عبدالله بن جعفر قال: أردفني رسول الله ﷺ - ذات يوم خلفه، فاسرّ إليّ حديثاً لا أحدث به أحداً، فدخل حائطاً. فإذا جمل، فلما رأى النبي ﷺ - - حن وذرفت عيناه.

وعنه - رضي الله عنه -: أن النبي ﷺ - أتاهم بعدما أخبرهم بقتل جعفر بعد ثلثه فقال: «لا تبكوا أخي بعد اليوم» ثم قال: «اثنوني ببني أخي» فجيء بنا كأننا افرخ، فقال: «أدعوا لي الحلاق» فامرّه فحلق رؤوسنا، ثم قال: «أما محمد فشبه عمنا أبي طالب، وأما عبدالله، فشبه خلقي وخلقي» ثم اخذ بيدي فأشالها. ثم قال: «اللهم اخلف جعفراً في اهله، وبارك لعبدالله في صفقته» قال: فجاءت امنا فذكرت يتمنا فقال: «العيلة تخافين عليهم وأنا وليهم في الدنيا والآخرة».

قال الشعبي: كان ابن عمر إذا سلم على عبدالله بن جعفر قال: السلام عليك يا ابن ذي الجناحين.

قيل أن أعرابياً قصد مروان، فقال: ما عندنا شيء فعليك بعبدالله بن جعفر، فأتى الأعرابي عبدالله فأنشأ يقول:

أبو جعفر من أهل بيت نبوة  
أبا جعفر ظن الأمير بما له  
أبا جعفر يابن الشهيد الذي له  
أبا جعفر مامثلك اليوم ارتحي  
صلاتهم للمسلمين ظهور  
وأنت على مافي يديك أمير  
جناحان في أعلى الجنان يطير  
فلا تتركني بالفلاة أدور  
فقال: يا أعرابي سار الثقل . فعليك بالراحلة بما عليها وإياك أن تخدع عن  
السيف، فإني اخذته بالف دينار.

ويروى أن شاعراً جاء إليه، فانشده:

رأيت أبا جعفر في المنام  
شكوت إلى صاحبي امرها  
سيكسوكها الماجد الجعفري  
ومن قال للجود لا تعدني  
كساني من الخرز دُرّاعه  
فقال ستوتى بها الساعة  
ومن كفه الدهر نفاعه  
فقال له السمع والطاعة

فقال عبدالله لغلامه: اعطه جبتي الخرز، ثم قال له: ويحك كيف لم ترجبني  
الوشي؟ اشتريتها بثلاث مئة دينار منسوجة بالذهب، فقال: أنا ما فلعلي أراها،  
فضحك عبدالله، وقال: ادفعوها إليه.

وعن العمري، أن ابن جعفر اسلف الزبير الف الف، فلما توفي الزبير،  
قال ابن الزبير لابن جعفر: إني وجدت في كتب الزبير أن له عليك الف الف .  
قال: هو صادق . ثم لقيه بعد، فقال: يا أبا جعفر، وهمت، المال لك عليه .  
قال: فهو له . قال: لا أريد ذلك .

## خاتم من رأى النبي - ﷺ - في الدنيا

ابو الطفيل واسمه عامر بن واثلة، خاتم من رأى رسول الله - ﷺ - في الدنيا، واستمر الحال على ذلك في عصر التابعين، وتابعيهم، وهلم جرا، لا يقول آدمي: إني رأيت رسول الله - ﷺ - حتى نبغ بالهند بعد خمس مئة عام بآبازتن فادعى الصحبة، وآذى نفسه، وكذبه العلماء فمن صدقه في دعواه، فبارك الله في عقله، ونحن نحمد الله على العافية.

وقد رأى ابو الطفيل النبي - ﷺ - وهو في حجة الوداع وهو يستلم الركن بمحجنه ثم يقبل المحجن.

## من الهدي النبوي

عن أم خالد بنت خالد رضي الله عنها، قالت: أتى رسول الله - ﷺ - بثياب فيها خميصة سوداء صغيرة، فقال: «من ترون اكسو هذه؟» فسكتوا. فقال: «اثنوني بأمر خالد» فأتى بي أحمل، فالبسنيها بيده، وقال: «أبلي وأخلقني» يقولها مرتين، وجعل ينظر إلى علم الخميصة اصفر واحمر، فقال: «هذا سنا يا أم خالد، هذا سنا» ويشير بإصبعه إلى العلم، وسنا بالخبشة: حسن.

## الجمال والمشيب

عمرو بن أخطب رضي الله عنه، من مشاهير الصحابة الذين نزلوا البصرة، روي أن رسول الله - ﷺ - مسح رأسه وقال: «اللهم جملة» فبلغ مئة سنة وما ابيض من شعره إلا اليسير.

## الصبر والاحتساب عند المصيبة

عبد الله بن أبي طلحة أخوانس بن مالك لأمه رضي الله عنهم، ولد في حياة النبي - ﷺ - فحنكه، وهو الذي حملت به أم سليم ليلة مات ولدها، فكتمت أبا طلحة موته، حتى تعشى وتصنعت له رضي الله عنها حتى أتاها، وحملت بهذا، فأصبح أبو طلحة غادياً على رسول الله - ﷺ - فقال له: «أعرستم الليلة؟ بارك الله لكم في ليلتكم».

ويقال: ذاك الصبي الميت هو أبو عمير صاحب النفير.

## رواية الصحابي عن التابعي

كعب الاحبار هو كعب بن ماته الحميري اليماني العلامة الخبر، الذي كان يهودياً فأسلم بعد وفاة النبي - ﷺ - وقدم المدينة من اليمن في أيام عمر - رضي الله عنه - فجالس اصحاب محمد - ﷺ - فكان يحدثهم عن الكتب الإسرائيلية، ويحفظ عجائب، ويأخذ السنن عن الصحابة، وكان حسن الإسلام متين الديانة، من نبلاء العلماء.

حدث عنه: ابوهريرة، ومعاوية، وابن عباس، وذلك من قبيل رواية الصحابي عن التابعي، وهو نادر عزيز.

## إيمان و يقين

قال ثابت: جاء رجل إلى صلة بن اشيم بنعي اخيه، فقال له: ادن فكل، فقد نُعي إلي أخي منذ حين، قال تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾.

وعن ثابت: أن صلة كان في الغزو، ومعه ابنه، فقال: اي بني! تقدم فقاتل حتى احتسبك، فحمل، فقاتل، حتى قُتل، ثم تقدم صلة، فقتل.

فاجتمع النساء عند امرأته معاذة، فقالت: مرحباً إن كنتن جئتن لتهتئني، وإن كنتن جئتن لغير ذلك فارجعن.

### عمر وابنة علي رضي الله عنهم

أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنها، خطبها عمر بن الخطاب وهي صغيرة، ف قيل له: ماتريد إليها؟ قال: إني سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: «كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي».

قال ابو عمر بن عبد البر: قال عمر لعلي: زوجنيها أبا حسن، فإني أرصد من كرامتها مالا يرصد أحد، قال فأنا أبعثها إليك، فإن رضيتها فقد زوجتكها - يعتل بصغرها - قال: فبعثها إليه ببرد وقال لها: قولي له: هذا البرد الذي قلت لك. فقالت: له ذلك. فقال: قولي له: قد رضيت رضي الله عنك، ووضع يده على ساقها، فكشفها، فقالت: اتفعل هذا؟ لولا أنك أمير المؤمنين لكسرت أنفك، ثم مضت إلى أبيها، فاخبرته وقالت: بعثني إلى شيخ سوء! قال: يابنية إنه زوجك.

### أهمية الشعر عند العرب

يزيد بن مفرغ الحميري كان أبوه زياد حداداً وقيل: شعاباً ولقب مفرغاً لأنه راهن على سقاء من لبن، فشربه حتى فرغه.

هجا ابن مفرغ عبيد الله بن زياد، فأتى وطلب من معاوية قتله فلم يأذن، وقال: أدبه، واستجار يزيد بالمنذر بن الجارود، فأتى عبيد الله البصرة فسقاه مسهلاً، واركبه حماراً ربطه فوقه، وطوف به وهو يسْلَحُ في الأسواق فقال:

يغسل الماء ما صنعتَ وشعري راسخ منك في العظام البوالي

وهو القاتل :

العبد يُقَرع بالعصا والحر تكفيه الملامه

### وسائد الشجعان

حُكيم بن جبلة العبدى كان أحد من ثار في فتنة عثمان فقييل : لم يزل يقاتل يوم الجمل حتى قطعت رجله ، فأخذها وضرب بها الذي قطعها ، فقتله بها ، وبقي يقاتل على رجلٍ واحدة ويرتجز ويقول :

يا ساق لن ترأعي إن معي ذراعي  
أحمى بها كراعي

فنزف منه دم كثير ، فجلس متكئاً على المقتول الذي قطع ساقه ، فمر به فارس ، فقال : من قطع رجلك ؟ قال : وسادتي ، فما سمع بأشجع منه .

### يكون في ثقيف كذاب ومبير

المختار بن ابي عبيد الثقفي من كبراء ثقيف وذوي الرأي والفصاحة والشجاعة والدهاء ، وقلة الدين ، وقد قال النبي - ﷺ - : « يكون في ثقيف كذاب ومبير » فكان الكذاب هذا ، ادعى أن الوحي يأتيه ، وأنه يعلم الغيب وكان المبير الحجاج قبحهما الله .

وعن رفاعة الفتياني ، قال : دخلت على المختار ، فلقى لي وسادة وقال : لولا أن جبريل قام عن هذه ، لالقيتها لك ، فأردت أن أضرب عنقه ، فذكرت حديثاً حدثني عمرو بن الحمق ، قال : قال رسول الله - ﷺ - : « أيما مؤمن أمن مؤمناً على دمه فقتله ، فأنا من القاتل بريء » .

## وهل كان فيهم حثالة

عبيد الله بن زياد بن أبيه أمير العراق، ولي البصرة سنة خمس وخمسين وله ثنتان وعشرون سنة، وكان أول عربي قطع جيحون، وافتتح بيكند.  
عن الحسن قال: قدم علينا عبيد الله أمره معاوية وكان غلاماً سفيهاً، سفك الدماء سفكاً شديداً، فدخل عليه عبدالله بن مغفل، فقال: إنته! عما اراك تصنع، فإن شرَّ الرعاء الحطمة. قال: ما أنت وذاك؟ إنها أنت من حثالة اصحاب محمد - ﷺ - قال: وهل كان فيهم حثالة لا أم لك.  
قال: فمرض ابن مغفل: فجاءه الأمير عبيد الله عائداً فقال: أتعهد إلينا شيئاً؟ قال: لا تصلي علي ولا تقم على قبري.

## قيس بن الملوّح

قيس بن الملوّح الذي قتله الحب في ليلي بنت مهدي العامرية وقد انكر بعضهم ليلي والمجنون، وهذا دفع بالصدر فما من لم يعلم حجة على من عنده علم، ولا المثبت كالنافي، ولكن إذا كان المثبت لشيء شبه خرافة، والنافي ليس غرضه دفع الحق، فهنا النافي مقدم، وهنا تقع المكابرة، وتسكب العبرة.  
قيل: إن المجنون علق ليلي علاقة الصبا وكانا يرعيان البهم، الا تسمع قوله، وما افحل شعره:

صغيرين نرعى البهم ياليت اننا إلى اليوم لم تكبر ولم تكبر البهم  
ويقال: إن قوم ليلي شكوا المجنون إلى السلطان فأهدر دمه.

وقيل: إن قومه حجوا به ليزور النبي - ﷺ - ويدعوه حتى إذا كان بمنى سمع نداءً: ياليلي فغشي عليه وبكى أبوه فأفاق يقول:

وداع دعا إذ نحن بالخيف من منى هيج اطراب الفؤاد ولم يدر  
دعا باسم ليلي غيرها فكأنما اطار بليلي طائراً كان في صدري



قيل : إن أباه قيده فبقي يأكل لحم ذراعيه ، ويضرب بنفسه فاطلقه فهام في الفلاة فوجد ميتاً فاحتملوه وغسلوه ودفنوه ، وكثر بكاء النساء والشباب عليه . وقيل : إنه كان يأكل من بقول الأرض والفته الوحوش .

## الصبر على العبادة

عامر بن قيس القدوة الولي الزاهد ، قال بلال : كان إذا فصل غازياً يتوسم من يرافقه ، فإذا رأى رفقة تعجبه ، اشترط عليهم أن يخدمهم ، وأن يؤذن ، وأن ينفق عليهم طاقته .

قيل له : إنك تبيت خارجاً ، أما تخاف الأسد؟ قال : إني لاستحي من ربي أن أخاف شيئاً دونه .

قيل : كان عامر لا يزال يصلي من طلوع الشمس إلى العصر ، فينصرف وقد انتفخت ساقاه ، فيقول : يا أمارة بالسوء ، إنما خلقت للعبادة ، وهبط وادياً به عابد حبشي ، فانفرد يصلي في ناحية ، والحبشي في ناحية اربعين يوماً لا يجتمعان إلا في فريضة .

قال قتادة : لما احتضر عامر بكى ، فقيل : مايكيك؟ قال : ما ابكي جزعاً من الموت ، ولا حرصاً على الدنيا ، ولكن ابكي على ظمأ الهواجر ، وقيام الليل .

## طلب الدعاء

أويس القرني القدوة الزاهد ، سيد التابعين في زمانه .

عن اسير بن جابر قال : لما أقبل أهل اليمن ، جعل عمر رضي الله عنه يستقريء الرفاق فيقول : هل فيكم من أحد من قرن ، فوقع زمام عمر أو زمام أويس فناوله - أو ناول احدهما الآخر - فعرفه فقال عمر : مأسمك؟ قال : أنا أويس ، قال : هل لك والدة؟ قال : نعم ، قال : فهل كان بك من البياض

شيء؟ قال: نعم، فدعوت الله فأذهبه عني إلا موضع الدرهم من سرتي لا ذكر به ربي، قال له عمر: استغفر لي. قال: أنت أحق أن تستغفر لي أنت صاحب رسول الله - ﷺ - فقال: عمر إني سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: «إن خير التابعين رجل يقال له أويس وله والدة وكان به بياض، فدعا الله فأذهب عنه إلا موضع الدرهم في سرتة» فاستغفر له، ثم دخل في غمار الناس، فلم ندر أين وقع.

وعن عمر قال: سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: «إن خير التابعين، رجل يقال له أويس، وله والدة، وكان به بياض، فمروه فليستغفر لكم». وعن ابن أبي الجعداء: سمع رسول الله - ﷺ - يقول: «يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من بني تميم».

### بداية ترك الشورى في الولاية

يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الخليفة، أبو خالد القرشي، له على هناته حسنة وهي غزو القسطنطينية، وكان أمير ذلك الجيش وفيهم مثل أبي أيوب الأنصاري.

يزيد من لا نسبه ولا نجبه، وله نظراء من خلفاء الدولتين، وكذلك في ملوك النواحي، بل فيهم من هو شر منه، وإنما عظم الخطب لكونه وُلِّي بعد وفاة النبي - ﷺ - بتسع وأربعين سنة، والعهد قريب والصحابة موجودون كابن عمر الذي كان أولى بالأمر منه ومن أبيه ومن جده.

وعن الحسن: إن المغيرة بن شعبة: أشار على معاوية ببيعة ابنه ففعل.. فقيل له: ما وراءك؟ قال: وضعت رجل معاوية في غرز غي لا يزال فيه إلى يوم القيامة، قال الحسن: فمن أجل ذلك بايع هؤلاء أولادهم، ولو ذلك لكانت الشورى.

## محبة النبي - ﷺ -

قال ابو عمرو بن الصلاح : روينا عن عمرو بن علي الفلاس ، أنه قال :  
اصح الأسانيد ابن سيرين ، عن عبيدة عن علي .

قلت : لا تفوق لهذا الإسناد مع قوته على إبراهيم ، عن علقمة ، عن  
عبدالله ، ولا على الزهري ، عن سالم ، عن أبيه ، ثم إن هذين الإسنادين ، روى  
بهما أحاديث جمّة في الصحاح ، وليس كذلك الأول ، فما في الصحيحين لعبيدة  
عن عليّ سوى حديث واحد . وعند البخاري حديث آخر موقوف بهذا الإسناد  
وانفرد مسلم بحديث .

قال محمد : قلت لعبيدة : إن عندنا من شعر رسول الله - ﷺ - شيئاً من  
قبل أنس بن مالك ، فقال : لأن يكون عندي منه شعرة أحبّ إليّ من كل  
صفراء وبيضاء على ظهر الأرض .

قلت : هذا القول من عبيدة هو معيار كمال الحب ، وهو أن يؤثر شعرة نبوية  
على كل ذهب وفضة بأيدي الناس ، ومثل هذا يقوله هذا الإمام بعد النبي  
- ﷺ - بخمسين سنة ، فما الذي نقوله نحن في وقتنا لو وجدنا بعض شعره  
بإسناد ، أو شسع نعل كان له ، أو قلامة ظفر ، أو شقفة من إناء شرب فيه ، فلو  
بذل الغنيّ معظم امواله في تحصيل شيء من ذلك عنده ، اكنت تعدّه مبدراً أو  
سفيهاً ؟ كلا فابذل مالك في زورة مسجده الذي بنى فيه بيده والسلام عليه عند  
حجرته في بلده والتذ بالنظر إلى «أحدّه» وأحبه ، فقد كان نبيك - ﷺ - يحبه وتملاً  
بالحلول في روضته ومقعده ؟ فلن تكون مؤمناً حتى يكون هذا السيد احب إليك  
من نفسك وولدك وأموالك والناس كلّهم وقبل حجراً مكرمّاً نزل من الجنة ،  
وضع فمك لاثماً مكاناً قبله سيد البشر بيقين .

وقد كان ثابت البناني إذا رأى أنس بن مالك اخذ يده فقبلها ويقول : يد  
مست يد رسول الله - ﷺ - .

## ولادة بالأسنان

هرم بن حيان العبدى، سُمى هرمًا لأنه بقي حملاً سنتين حتى طلعت أسنانه.

وعنه قال: اياكم والعالم الفاسق. فبلغ عمر، فكتب إليه وأشفق منها: ما العالم الفاسق؟ فكتب: ما أردت إلا الخير يكون إمام يتكلم بالعلم، ويعمل بالفسق، ويشبه على الناس فيضلوا.

خرج هرم وعبد الله بن عامر بن كريز، فبينما رواحلهما ترعى إذ قال هرم: ايسرك أنك كنت هذه الشجرة؟ قال: لا والله لقد رزقني الله الإسلام، وإنى لأرجو، قال: والله لوددت إنى كنتُ هذه الشجرة، فأكلتني هذه الناقة ثم بعرتني فاتخذت جلّة، ولم اكابد الحساب. يا ابن ابي عامر، وبحك إنى اخاف الداهية الكبرى.

## أمانة الولاة

مسروق بن الاجدع القدوة، العلم، ابو عائشة الوادعي. قال ابوبكر الخطيب: يقال إنه سُرق وهو صغير ثم وجد فسمي مسروقاً. عن ابي الضحى قال: غاب مسروق عاملاً على السلسلة سنتين، ثم قدم، فنظر اهله في خرجهم فاصابوا فأساً، فقالوا: غبت ثم جئتنا بفأس بلا عود قال: إنا لله استعزناها. نسينا نردها.

## الخوف من الخيلاء

عمرو بن الأسود العنسي ادرك الجاهلية والإسلام، وكان من سادة التابعين ديناً وورعاً.

نظر إليه ابن عمر يصلي فقال: مارأيت أحداً أشبه صلاة ولا هدياً ولا خشوعاً ولا لبسة برسول الله - ﷺ - من هذا الرجل .  
وكان عمرو بن الأسود رضي الله عنه إذا خرج من المسجد قبض بيمينه على شماله، فسئل عن ذلك فقال: مخافة أن تنافق يدي .  
قلت: يمسكها خوفاً من أن يخطر بيده في مشيته، فإن ذلك من الخيلاء .

### أبو الأسود وبداية النحو

أبو الأسود الدؤلي ويقال: الديلي، العلامة الفاضل واسمه ظالم بن عمرو على الأشهر، ولد في أيام النبوة .  
قال أحمد العجلي: كان أول من تكلم في النحو .  
وقال الواقدي: كان من وجوه الشيعة، وقد امره علي رضي الله عنه بوضع شيء في النحو لما سمع اللحن . قال: فأراه أبو الأسود ما وضع، فقال علي: ما أحسن هذا النحو الذي نحوت: فمن ثم سمي النحو نحواً .  
قال أبو عبيدة: اخذ أبو الأسود عن علي العربية، فسمع قارئاً يقرأ: ﴿إن الله بريء من المشركين ورسوله﴾ فقال: ما ظننت أن أمر الناس قد صار إلى هذا، فقال لزياد الأمير: ابني كاتباً لقناً، فأتي به فقال له أبو الأسود: إذا رايتني قد فتحت فمي، فانقط نقطة بين يدي الحرف، وإن كسرت، فانقط نقطة تحت الحرف، فإذا اتبعت شيئاً من ذلك غنة فاجعل مكان النقطة نقطتين، هذا نقط أبي الأسود .

عن عاصم قال: جاء أبو الأسود إلى زياد فقال: أرى العرب قد خالطت العجم فتغيرت ألسنتهم، افتأذن لي أن اضع للعرب كلاماً يقيمون به كلامهم؟ قال: لا . قال: فجاء رجل إلى زياد فقال: اصلح الله الأمير، توفي ابانا وترك بنون فقال: ادع لي أبا الأسود، فدعي فقال: ضع للناس الذي نهيتك عنه .

### الكامل من عدة سقطاته

الأحنف بن قيس رضي الله عنه، اسمه ضحاك وقيل صخر وشهر بالأحنف لحنف رجله وهو العوج والميل، ولم يكن له إلا بيضة واحدة، وكانت أمه ترقصه وتقول:

والله لولا حنف برجله  
وقلة اخافها من نسله  
ما كان من فتيانكم من مثله

وعن الأحنف قال: ذهبت عيني من أربعين سنة وماشكوتها إلى أحد. وقيل: إن رجلاً خاصمه، وقال: لئن قلت واحدة، لتسمعن عشرًا، فقال الأحنف: ولكنك إن قلت عشرًا لم تسمع واحدة. وقيل: إن رجلاً قال للأحنف: بم سدت؟ - وأراد أن يعيبه - فقال الأحنف: بتركي من لا يعنيني، كما عناك من امري مالا يعينك. وعنه: الكامل من عُدَّت سقطاته.

وعن الحسن قال: رأى الأحنف في يد رجل درهماً، فقال: لمن هذا؟ قال: لي. قال: ليس هو لك حتى تخرجه في اجرٍ أو اكتساب شكر وتمثل: أنت للمال إذا امسكته وإذا انفقته فالمال لك. وقيل: كان الأحنف إذا أتاها رجل وسَّع، فإن لم يكن له سعة، أراه كأنه يُوسع له.

### الحمد على المصائب

شريح بن الحارث هو الفقيه ابو امية القاضي، صح أن عمر ولاء قضاء الكوفة، وقد قضى بالبصرة، وكان يقال له: قاضي المصريين. وعن الشعبي: قال شريح: إني لاصاب بالمصيبة، فأحمد الله عليها أربع

مرات، أحمد إذ لم يكن اعظم منها، وأحمد إذ رزقني الصبر عليها، وأحمد إذ وفقني للاسترجاع لما أرجو من الثواب، وأحمد إذ لم يجعلها في ديني.

وروي لشريح:

رايتُ رجالاً يضربون نساءهم  
وزينب شمس والنساء كواكب  
فشلت يميني حين اضرب زينبا  
إذا دلنعت لم تبق منهن كوكبا

### الكنية باسم أكبر الولد

شريح بن هاني: عن أبيه: إنه وفد إلى النبي - ﷺ - فسمعه رسول الله - ﷺ - يكنى أبا الحكم فقال: «لما يكنيك هؤلاء أبا الحكم؟» قال: يا رسول الله، إني احكم بين قومي في الشيء، فيرضى هؤلاء وهؤلاء، قال: «هل لك من ولد؟» قال: نعم. قال: «فما اسم أكبرهم؟» قال: شريح. قال: «فأنت أبو شريح».

### ابن الحنفية والشيعة

محمد بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنهم - اخو الحسن والحسين، ويعرف بأبن الحنفية، وأمه هي خولة بنت جعفر الحنفية. وكانت الشيعة في زمانه تتغالى فيه، وتدعي امامته، ولقبوه بالمهدي، ويزعمون أنه لم يمت. قال الزبير بن بكار: سمته الشيعة المهدي، فاخبرني عمي مصعب قال: قال كثير عزة:

هو المهدي اخبرناه كعب . . اخو الاحبار في الحقب الخوالي .  
فقليل له: القيت كعباً؟ قال: قلته بالتوهم وقال أيضاً:

ألا إن الأئمة من قريش  
علي والثلاثة من بنيه  
فسبط سبط إيمان وبرء  
وسبط لا تراه العين حتى  
تغيب - لا يرى - عنهم زماناً  
ولا الحق أربعة سواء  
من الأسباط ليس بهم خفاء  
وسبط غيبت كربلاء  
يقود الخيل يقدمها لواء  
برضوى عنده غسل وماء

وعن الزهري قال: قال رجل لابن الحنفية: ما بال أبيك كان يرمي بك في مرامٍ لا يرمي فيها الحسن والحسين؟ قال: لأنها كانا خديه وكنت يده، فكان يتوقى بيده عن خديه.

عن ربيع بن منذر عن أبيه قال: كنا مع ابن الحنفية فأراد أن يتوضأ فنزع خفيه ومسح على قدميه.

قلت: هذا قد يتعلق به الإمامية وبظاهر الآية، ولكن غسل الرجلين شرع لازم بينه الرسول - ﷺ - وقال: «ويل للعقاب من النار» وعليه عمل الأمة ولا اعتبار بمن شذ، قال رافضي: فأنتم ترون مسح ثلاث شعرات بل شعرة من الرأس يجزيء والنص لا يحتمل هذا، ولا يسمى من اقتصر عليه ماسحاً لرأسه عرفاً، ولا رأينا النبي - ﷺ - ولا أحداً من أصحابه اجتزأ بذلك ولا جوزه. فالجواب: أن الباء للتبعية في قوله تعالى: ﴿برؤوسكم﴾ وليس هذا الموضع يحتمل تقرير هذه المسألة.

## دعاء الصالحين

يزيد بن الأسود الجرشي من سادة التابعين بالشام. قيل أنه قال: قلت لقومي: اكتبوني في الغزو. قالوا: قد كبرت قال. سبحان الله: اكتبوني فأين سواي في المسلمين؟ قالوا: أما إذ فعلت، فافطر وتقو على العدو، قال: ما كنت



اراني ابقى حتى اعاتب في نفسي . والله لا اشبعها من الطعام ، ولا اوطئها منام حتى تلحق بالله .

خرج معاوية يستسقى ، فلما قعد على المنبر، قال : اين يزيد بن الأسود؟ فناداه الناس ، فأقبل يتخطاهم فامرهم معاوية فصعد المنبر فقال : معاوية : اللهم إنا نستشفع إليك بخيرنا ، وأفضلنا ، يزيد بن الأسود ، يا يزيد ارفع يديك إلى الله ، فرفع يديه ورفع الناس فما كان بأوشك من أن ثارت سحابة كالترس وهبت ريح فسقينا حتى كاد الناس أن لا يبلغوا منازلهم .

عن ابي بكر عبدالله بن يزيد قال : حدثني بعض المشيخة أن يزيد بن الأسود الجرشي كان يسير في ارض الروم هو ورجل ، فسمع هاتفاً يقول : يا يزيد إنك لمن المقربين ، وإن صاحبك لمن العابدين ، ومانحن بكاذبين .

### همم الطالبين

مصعب بن الزبير بن العوام ، أمير العراقيين ، كان فارساً شجاعاً حارب المختار وقتله ، وكان سفاكاً للدماء ، وكان يسمى من سخائه آنية النحل .

روى ابن أبي الزناد ، عن ابيه ، قال : اجتمع في الحجر عبدالله ، ومصعب وعروة - بنو الزبير - وابن عمر فقال : تمنوا ، فقال : ابن الزبير : أتمنى الخلافة ، وقال عروة : أتمنى أن يؤخذ عني العلم ، وقال مصعب : أتمنى امرة العراق ، والجمع بين عائشة بنت طلحة ، وسكينة بنت الحسين ، فقال ابن عمر : أما أنا فأتمنى المغفرة . فقالوا ماتمّوا ولعل ابن عمر قد غفر له .

وبلغ مصعباً شيء عن عريف الانصار فهمم به ، فاتاه أنس فقال : سمعت رسول الله - ﷺ - يقول : « استوصوا بالانصار خيراً اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئتهم » فالقى مصعب نفسه عن السرير والزق خده بالبساط وقال : امر رسول الله - ﷺ - على العين والرأس ، وتركه .

## غزاة

شبيب بن يزيد بن أبي نعيم الشيباني رأس الخوارج بالجزيرة وفارس زمانه،  
بعث إليه الحجاج خمسة قواد فقتلهم واحداً بعد واحد، ثم سار إلى الكوفة  
وحاصر الحجاج، وكانت زوجته غزاة عديمة النظير في الشجاعة، فغير  
الحجاج شاعر فقال:

أسد عليّ وفي الحروب نعامةً      فتخاء تنفر من صغير الصافر  
هلا برزت إلى غزاة في الوغى      بل كان قلبك في جناحي طائر

## رأس الخوارج

قطري بن الفجاءة الأمير ابو نعامة التميمي، البطل المشهور رأس  
الخوارج، خرج زمن ابن الزبير، وهزم الجيوش واستفحل بلاؤه، جهز إليه  
الحجاج جيشاً بعد جيش فيكسرهم، وغلب على بلاد فارس، وله وقائع  
شجاعة مشهودة وشجاعة لم يسمع بمثلها وشعر فصيح سائر فله:

اقول لها وقد طارت شعاعاً      من الأبطال ويحك لن تراعي  
فإنك لو سألت بقاء يومٍ      على الأجل الذي لك لم تطاعي  
فصبراً في مجال الموت صبراً      فما نيل الخلود بمستطاع  
ولا ثوب الحياة بثوب غرٍ      فيطوى عن اخي الخنع اليراعي  
سبيل الموت غاية كل حي      وداعية لأهل الأرض داعي  
ومن لم يُعَبِّط يهرم ويسأم      وتسلمه المنون إلى انقطاع  
وما للمرء خير في حياة      إذا ما عُد من سقط المتاع

## رحمة رب العالمين

شقيق بن سلمة الإمام الكبير شيخ الكوفية، أبو وائل الأسدي أسد خزيمة الكوفي مخضرم، أدرك النبي - ﷺ - ومارآه.

قال الأعمش: قال لي شقيق بن سلمة: يا سليمان، لورايتنا ونحن هرباب من خالد بن الوليد يوم بزاخة، ف وقعت عن البعير، فكادت تندق عنقي. فلو مت يومئذٍ كانت النار.

قال عاصم بن أبي النجود: ماسمعت ابا وائل سب انساناً قط، ولا بهيمة.

قال الثوري: عن أبيه، سمع ابا وائل سئل: انت أكبر أو الربيع بن خثيم؟ قال: أنا أكبر منه سنًا، وهو أكبر مني عقلاً.

عن الزبرقان قال: كنت عند ابي وائل: فجعلت اسب الحجاج واذكر مساوئه فقال: لا تسبه وما يدريك لعله قال: اللهم اغفر لي فغفر له.

وعن شقيق بن سلمة قال: قال عبدالله: قال رسول الله - ﷺ -: «الجنة اقرب إلى أحدكم من شراك نعله، والنار مثل ذلك».

## كلام الجاهلين

زرُّ بن حبيش الإمام القدوة، مقرئ الكوفة، ابو مريم الأسدي، أدرك أيام الجاهلية.

قال عاصم: كان زرُّ من أعرب الناس، كان ابن مسعود يسأله عن العربية.

وعن عاصم قال: مر رجل على زر وهو يؤذن فقال: يا أبا مريم قد كنت اكرمك عن ذا، قال: إذاً لا أكرمك حتى تلحق بالله.

## بشرى للفقراء

ابو عثمان النهدي الإمام الحجة شيخ الوقت، اسمه عبدالرحمن بن بسل، مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام. سكن الكوفة فلما قتل الحسين تحول إلى البصرة وقال: لا أسكن بلداً قتل فيه ابن بنت رسول الله - ﷺ - قال: وحج ستين مرة ما بين حجة وعمرة، وقال: اتت علي ثلاثون ومائة سنة وما شيء الا وقد انكرته، خلا املي فإنه كما هو. وعنه، عن اسامة بن زيد، عن النبي - ﷺ - قال: «وقفت على باب الجنة، فإذا أكثر من يدخلها الفقراء، وإن أهل الجند محبوسون».

## بداية الكلام بالقدر

معبد بن عبدالله الجهني أول من تكلم بالقدر في زمن الصحابة، وكان من علماء الوقت على بدعته. قال الجوزجاني: كان قوم يتكلمون في القدر، احتمل الناس حديثهم لما عرفوا من اجتهادهم في الدين والصدق والأمانة، ولم يُتوهم عليهم الكذب وإن بُلوا بسوء رأيهم، منهم معبد الجهني، وقتادة، ومعبد رأسهم. وعن الاوزاعي قال: أول من نطق في القدر، سوسن بالعراق، كان نصرانياً فأسلم ثم تنصر، فأخذ عنه معبد واخذ غيلان القدري عن معبد.

## إنما هي نفس واحدة

مطرف بن عبدالله بن الشخير الإمام، القدوة، ابو عبدالله الخرشي العامري. عن ابيه قال: أتيت النبي - ﷺ - ولصدره ازيز كازيز الرجل من البكاء.

قال العجلي: لم ينج بالبصرة من فتنة ابن الأشعث إلا هو وابن سيرين ولم ينج بالكوفة إلا خيثم بن عبد الرحمن، وإبراهيم النخعي.

عن غيلان بن جريد: إنه كان بين مطرف ورجل كلام، فكذب عليه فقال: اللهم إن كان كاذباً فأميتة، فخر ميتاً مكانه، قال فرفع ذلك إلى زياد فقال: قتلت الرجل. قال: لا ولكنها دعوة وافقت اجلاً.

وعن مطرف قال: لأن يسألني الله يوم القيامة فيقول: يامطرف الا فعلت. احب إليّ من أن يقول: لم فعلت.

وعن محمد بن واسع قال: كان مطرف يقول: اللهم ارضى عنا، فإن لم ترض فاعف عنا، فإن المولى قد يعفو عن عبده وهو عنه غير راضٍ.

وقال حميد بن هلال: أتت الحرورية مطرف بن عبد الله يدعونه إلى رأيهم فقال: ياهؤلاء لو كان لي نفسان بايعتكم بإحداهما وامسكت الأخرى، فإن كان الذي تقولون هدى اتبعتها الأخرى، وإن كان ظلالة هلكت نفس وبقيت لي نفس، ولكن هي نفس واحدة. لا اغرر بها.

وقال لبعض اخوانه: ياأبا فلان إذا كانت لك حاجة فلا تكلمني واكتبها في رقعة، فإني اكره أن أرى في وجهك ذل السؤال.

## الرؤيا الصالحة

العلاء بن زياد القدوة العابد، ارسل عن النبي - ﷺ - وكان ربانياً تقياً قانتاً لله، بكاءً من خشية الله.

عن مالك بن دينار وسأل هشام بن زياد العدوي فقال: تجهز رجل من أهل الشام للحج، فأتاه آتي في منامه: آتي البصرة، فأتي العلاء بن زياد فإنه رجل ربعة، أقصم الثنية بسام، فبشره بالجنة، فقال: رؤيا ليست بشيء، فأتاه في الليلة الثانية، ثم في الثالثة، وجاءه بوعيد، فاصبح وتجهز، إلى العراق، فلما

خرج من البيوت إذا الذي أتاه في منامه يسير بين يديه ، فإذا نزل فقدده . قال : فجاء فوقف على باب العلاء ، فخرجت إليه فقال : أنت العلاء؟ قلت : لا ، انزل رحمك الله ، فضع رحلك ، قال لا ، اين العلاء؟ قلت : في المسجد فجاء العلاء ، فلما رأى الرجل ، تبسم فبدت ثنيته ، فقال : هذا والله هو . فقال العلاء : هلا حطت رحل الرجل ، ألا انزلته؟

قال : قلت له فأبى ، قال العلاء : إنزل رحمك الله ، فقال : أخلني فدخل العلاء منزله وقال : يا أسماء تحولي ، فدخل الرجل فبشره برؤياه ثم خرج فركب ، واغلق العلاء بابه ، وبكى ثلاثة أيام ، أو قال سبعة لا يذوق فيها طعاماً ولا شرباً . فسمعتة يقول في خلال بكائه : أنا ، أنا ، وكنا نهابه أن نفتح بابه . وخشيت أن يموت فاتيت الحسن ، فذكرت له ذلك ، فجاءه فدق عليه ، ففتح وپه من الضر شيء الله به عليم ، ثم كلم الحسن ، فقال : ومن أهل الجنة إن شاء الله ، فقاتل نفسك أنت؟ قال هشام : فحدثنا العلاء لي وللحسن - بالرويا قال : لا تحدثوا بها ما كنت حياً .

### الأمر باعادة الوضوء والصلاة على من ضحك في الصلاة

رفيع بن مهران الإمام المقرئ ، الحافظ ، المفسر ابو العالية الرياحي ادرك زمن النبي - ﷺ - وهو شاب واسلم في خلافة ابي بكر الصديق ودخل عليه . وعنه قال : كنا عبيداً مملوكين ، منا من يؤدي الضرائب ، ومنا من يخدم اهله ، فكنا نختم كل ليلة فشق علينا حتى شكنا بعضنا إلى بعض فلقينا اصحاب رسول الله - ﷺ - ، فعلمونا أن نختم كل جمعة ، فصلينا ونمنا ولم يشق علينا .

وعنه أيضاً قال : إن الله قضى على نفسه أن من آمن به هداه ، وتصديق ذلك في كتاب الله : ﴿ومن يؤمن بالله يهد قلبه﴾ ومن توكل عليه كفاه ، وتصديق

ذلك في كتاب الله : ﴿ومن يتوكل على الله فهو حسبه﴾ ومن اقترضه جازاه ،  
وتصدق ذلك في كتاب الله : ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه  
له اضعافاً كثيرة﴾ ومن استجار من عذابه اجاره ، وتصدق ذلك في كتاب الله :  
﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً﴾ والاعتصام الثقة بالله . ومن دعاه اجابه وتصدق  
ذلك في كتاب الله : ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب اجيب دعوة الداع  
إذا دعان﴾ .

ومن مراسيل ابي العالية الذي صح اسناده إليه : الأمر باعادة الوضوء  
والصلاة على من ضحك في الصلاة . وبه يقول ابوحنيفة وغيره من أئمة العلم .

### «اظفر بذات الدين تربت يداك»

عمران بن حطان بن ظبيان من اعيان العلماء ، لكنه من رؤوس الخوارج .  
قال الفرزدق : عمران بن حطان من اشعر الناس لانه لو أراد أن يقول  
مثلنا لقال ، ولسنا نقدر أن نقول مثل قوله .

وعن ابن سيرين قال : تزوج عمران خارجية ، وقال : سأردها ، قال  
فصرفته إلى مذهبها . فذكر المدائني إنها كانت ذات جمال وكان دميماً فأعجبته  
يوماً فقالت : أنا وأنت في الجنة لانك اعطيت فشكرت وابتليت فصبرت .

وعن قتادة قال : لقيني عمران بن حطان ، فقال : يا أعمى ، احفظ عني  
هذه الآيات :

حتى متى تسقى النفوس بكاسها	ريب المنون وأنت لاهٍ ترتع
أفقد رضىت بان تعلل بالمنى	وإلى المنية كل يوم تدفع
احلام نوم أو كظل زائل	إن اللبيب بمثلها لا يخدع
فتزودن ليوم فقرك دائباً	واجهم لنفسك لا لغيرك مجمع

وبلغنا أن الثوري كان كثيراً ما يمثل بابيات عمران هذه :  
أرى اشقياء الناس لا يسأمونها      على أنهم فيها عراة وجوع  
أراها وإن كانت تحب فإنها      سحابة صيف عن قليل تقشع  
كركب قضا حاجاتهم وترحلوا      طريقهم بادي العلامة مهيع

### لا تقولوا مصيحف ولا مسيجد

سعيد بن المسيّب بن حزن الإمام العلم ، عالم أهل المدينة وسيد التابعين في زمانه .

وعنه : أن جده حزناً أتى النبي - ﷺ - فقال له : « ما اسمك ؟ » قال : حزن . فقال له : « انت سهل » فقال لا أغير اسماً سمانيه ابي . قال سعيد : فما زالت تلك الحزونة فينا بعد .

وعنه قال : مافاتني الصلاة في جماعة منذ اربعين سنة .  
وقال أيضاً : ما أذن المؤذن منذ ثلاثين سنة إلا وأنا في المسجد .  
قال أحمد بن حنبل وغير واحد : مراسلات سعيد بن المسيّب صحاح .  
قال سعيد : لا تقولوا مصيحف ولا مسيجد . ما كان لله فهو عظيم حسن جميل .

وعنه : أنه اشتكى عينه ، فقالوا : لو خرجت إلى العقيق فنظرت إلى الخضرة ، لوجدت لذلك خفة ، قال : فكيف اصنع بشهود العتمة والصبح .  
وقال : ما تجارة اعجب إليّ من البز ، ما لم يقع فيه إيمان .  
وعنه عن ابي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله - ﷺ - قال : « ثلاث من كن فيه فهو منافق ، وإن صام وصلى ، وزعم أنه مسلم من إذا حدث كذب ، وإذا وعد اخلف ، وإذا أئتمن خان » .



## اللهم لا تمكر بنا

عبد الملك بن مروان بن الحكم، الخليفة الفقيه، أبو الوليد الأموي .  
قال بن سعد: كان قبل الخلافة ناسكاً عابداً بالمدينة، شهد مقتل عثمان  
وهو ابن عشر واستعمله معاوية على المدينة . كذا قال وإنما استعمل أباه .  
قال بن عائشة: أفضى الأمر إلى عبد الملك، والمصحف بين يديه، فاطبقه  
وقال هذا آخر العهد بك  
قلت: اللهم لا تمكر بنا .

قال مالك: أول من ضرب الدنانير عبد الملك، وكتب عليها القرآن .  
قلت: كان من رجال الدهر ودعاة الرجال، وكان الحجاج من ذنوبه .

## بين الحسن البصري والفرزدق

عمران بن ملحان، أبو رجاء العطاردي، الإمام الكبير شيخ الإسلام من  
كبار المخضرمين، أسلم بعد فتح مكة، ولم ير النبي - ﷺ - .  
عن أبي بكر بن عياش قال: اجتمع في جنازة أبي رجاء الحسن البصري  
والفرزدق فقال الفرزدق: يا أبا سعيد: يقول الناس: اجتمع في هذه الجنازة خير  
الناس وشرهم .

فقال الحسن: لست بخير الناس، ولست بشرهم . لكن ما أعددت لهذا  
اليوم يا أبا فراس؟ قال: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد عبده ورسوله ثم  
انصرف وقال:

الم تر أن الناس مات كبيرهم	وقد كان قبل البعث بعث محمد
ولم يغن عنه عيش سبعين حجة	وستين لما بات غير مؤسّد
إلى حفرة غبراء يكره وردها	سوى أنها وضيع وسيد

ولو كان طول العمر يخلد واحداً      ويدفع عنه عيب عمر عمراً  
لكان الذي راحوا به يحملونه      مقيماً ولكن ليس حي بمخلد  
نروح ونغدو والحتوف امامنا      يضعن بنا حتف الردى كل مرصد

## موعظة وحكمة

الربيع بن خثيم بن عائذ، الإمام، القدوة، العابد، ابو يزيد الثوري الكوفي، احد الاعلام ادرك زمان النبي - ﷺ - وارسل عنه .

عن منذر الثوري ، قال : كان الربيع إذا اتاه الرجل يسأله قال : اتق الله فيما علمت ، وما استؤثر به عليك فكله إلى عالمه ، لأننا عليكم في العمد اخوف مني عليكم في الخطأ ، وماخيركم اليوم بخير ، ولكنه خير من آخر شر منه ، وما تتبعون الخير حق اتباعه ، وماتفرون من الشر حق فراره ، ولا كل ماانزل الله على محمد - ﷺ - ادركتم ولا كل ما تقرؤون تدرون ماهو ، ثم يقول : السرائر السرائر اللاتي يخفين من الناس وهن لله بوادٍ ، التمسوا دواءهن ، وما دواؤهن إلا ان يتوب ثم لا يعود .

ثم قال رجل : جالست الربيع بن خثيم سنين ، فما سألني عن شيء مما فيه الناس ، إلا انه قال لي مرة : امك حية ؟

عن ابي ايوب الانصاري قال : قال رسول الله - ﷺ - : « ايعجز احدكم ان يقرأ ليلة بثلث القرآن ؟ فاشفقنا أن يأمرنا بأمر نعجز عنه ، قال : فسكتنا . قالها ثلاث مرات : ايعجز أحدكم أن يقرأ بثلث القرآن ؟ فإنه من قرأ الله الواحد الصمد فقد قرأ ليلتئذ ثلث القرآن » .

## الخوف من الفتوى

عن عبدالرحمن بن ابي ليلى قال: ادركت عشرين ومائة من اصحاب رسول الله - ﷺ - من الانصار، إذا سئل احدهم عن شيء ودان أخاه كفاه. قال الاعمش: رأيت ابن ابي ليلى وقد ضربه الحجاج، وكأن ظهره مسح وهو متكئ على ابنه وهم يقولون: العن الكذابين فيقول: لعن الله الكذابين. يقول: الله الله، علي ابن ابي طالب، عبدالله بن الزبير المختار بن ابي عبيد، واهل الشام كأنهم حمير لا يدرون ما يقصد، وهو يخرجهم من اللعن.

## الأجر على القرآن

عبدالله بن حبيب بن ربيعة، الإمام العالم مقرئ الكوفة ابو عبدالرحمن السلمي.

عن ابي جعفر الفراء: عن ابي عبدالرحمن السلمي انه جاء وفي الدار جلال وجُزُر فقالوا: بعث بها عمرو بن حريث، لانك علمت ابنه القرآن، فقال: رد انا لا نأخذ على كتاب الله أجراً.

وعن عطاء بن السائب قال: كان رجل يقرأ على ابي عبدالرحمن السلمي فأهدى إليه قوساً فردها، وقال: إلا كان هذا قبل القراءة.

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه، أن النبي - ﷺ - قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه».

## عزّلتوني عن رغبتى

عائذ بن عبدالله، هو ابو إدريس الخولاني، قاضي دمشق وعالمها وواعظها ولد عام الفتح.

عن ابن جابر: ان عبدالمملك عزل ابا ادريس عن القصص واقره على القضاء، فقال ابو ادريس: عزلتموني عن رغبتى، وتركتموني في رهبتى.  
عن ابي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله - ﷺ - قال: «من توضأ فليستثر ومن استجمر فليوتر».

### خطبة في الدنيا والزواج في الآخرة

أم الدرداء السيدة العالمة الفقيهة هجيمة وقيل جهيمة الاوصابية الحميرية الدمشقية، وهي ام الدرداء الصغرى.  
عن ام الدرداء إنها قالت لابي الدرداء عند الموت: إنك خطبتني إلى ابوي في الدنيا فانكحوك، وأنا اخطبك إلى نفسك في الآخرة، قال: فلا تنكحين بعدي، فخطبها معاوية فأخبرته بالذي كان، فقال: عليك بالصيام.  
وروى ميمون بن مهران عنها، قال لي ابو الدرداء: لا تسألي أحداً شيئاً فقلت: إن احتجت؟ قال: تتبعي الحصادين، فانظري مايسقط منهم فخذيه فاخبطيه ثم اطحنه وكله.

### لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً

زاذان أبو عمر الكندي مولا هم، البزاز الضرير أحد العلماء الكبار ولد في حياة النبي - ﷺ - وشهد خطبة عمر بالجابية.  
قال ابن عدي: تاب على يد ابن مسعود.  
عن ابي هاشم الرماني قال: قال زاذان: كنت غلاماً حسن الصوت، جيد الضرب بالطنبور، فكنت مع صاحب لي وعندنا نبيذ وأنا أغنيهم، فمر ابن مسعود فدخل فضرب الباطية، بددها وكسر الطنبور، ثم قال: لو كان مايسمع من حسن صوتك يا غلام بالقرآن كنت أنت أنت، ثم مضى. فقلت

لأصحابي: من هذا؟ قالوا: هذا ابن مسعود، فالتقى في نفسي التوبة، فسعيت ابكي، واخذت بثوبه، فأقبل عليّ فاعتنقني وبكى وقال: مرحباً بمن احبه الله، اجلس ثم دخل واخرج لي تمراً.

### التصرف الشرعي عند الرؤيا المكروهة

ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، الحافظ، أحد الاعلام بالمدينة. قيل اسمه عبدالله، وقيل اسماعيل.  
عن ابي سلمة، عن ابي هريرة، عن النبي - ﷺ - قال: «لا تشدوا الرحال إلا إلى ثلاث مساجد: مسجدتي، والمسجد الحرام، والمسجد الأقصى».  
وعنه: عن ابي قتادة، أنه سمع رسول الله - ﷺ - يقول: «الرؤيا من الشيطان، فإذا رأى أحدكم شيئاً يكرهه، فليزق عن شماله ثلاث مرات، وليستعذ بالله من شرّها، فإنها لن تضره».

### فتنة ابن الأشعث

عامر بن شراحيل الشعبي الامام، علامة العصر.  
سأل رجل الشعبي عن ولد الزنى شرّ الثلاثة هو؟ فقال: لو كان كذلك لرجمت أمه وهو في بطنها ولم تؤخر حتى تلد.  
قيل للشعبي: من أين لك كل هذا العلم؟ قال: بنفي الاغتنام، والسير في البلاد، وصبر كصبر الحمام، وبكور كبكور الغراب.  
عن مالك بن مغول: سمعت الشعبي يقول: ليتني لم اكن علمت من ذا العلم شيئاً.  
قلت: لأنه حجة على العالم، فينبغي أن يعمل به، وينبه الجاهل، فيأمره

وينهاه، ولأنه مظنة أن لا يخلص فيه، وأن يفتخر به ويهاري به، لينال رئاسة ودنيا فانية.

قال بن عائشة: وجه عبد الملك بن مروان الشعبي إلى ملك الروم - يعني رسولاً - فلما انصرف من عنده قال: يا شعبي، اتدري ماكتب به إليّ ملك الروم؟ قال: وماكتب به يا أمير المؤمنين؟ قال: كنت اتعجب لأهل ديارك، كيف لم يستخلفوا عليهم رسولك. قلت: يا أمير المؤمنين لأنه رآني ولم يرك. اوردها الأصمعي، وفيها قال: يا شعبي، أنما أراد أن يغريني بقتلك. فبلغ ذلك ملك الروم فقال: لله أبوه والله ما اردت إلا ذاك.

قال بن سعد: قال اصحابنا: كان الشعبي فيمن خرج مع القراء على الحجاج ثم اختفى زماناً، وكان يكتب إلى يزيد بن أبي مسلم ان يكلم فيه الحجاج.

قلت: خرج القراء، وهم اهل القرآن، والصلاح بالعراق على الحجاج لظلمه وتأخير الصلاة والجمع في الحضر وكان ذلك مذهباً واهياً لبني أمية، كما أخبر النبي - ﷺ -: «يكون عليكم امراء يميئون الصلاة» فخرج على الحجاج عبدالرحمن بن الأشعث بن قيس الكندي، وكان شريفاً مطاعاً، وجدته اخت الصديق، فالتف على مائة ألف أو يزيدون، وضافت على الحجاج الدنيا وكاد ان يزول ملكه، وهزموه مرات، وعاین التلف، وهوثابت مقدام، إلى ان انتصر وتمزق جمع ابن الأشعث، وقتل خلق كثير من الفريقين، فكان من ظفر به الحجاج منهم قتله إلا من باء منهم بالكفر على نفسه فيدعه.

عن أبي عمرو: عن الشعبي: قال: اصبحت الأمة على اربعة فرق: محب لعلی مبغض لعثمان، ومحب لعثمان مبغض لعلی، ومحب لهما، ومبغض لهما، قلت: من ايها انت؟ قال: مبغض لباغضهما.

روى مجالد وغيره، أن رجلاً مغفلاً لقي الشعبي ومعه امرأة تمشي فقال: ايكما الشعبي؟ قال: هذه.

وعن الاعشى قال: اتى رجل للشعبي، فقال: ما اسم امرأة إبليس؟ قال: ذاك عرس ماشهده.

### كيف تباع الحنطة

سعيد بن جبير بن هشام المفسر الشهيد، ابو محمد، أحد الاعلام. عن اصبغ بن زيد، قال: كان لسعيد بن جبير ديك، كان يقوم من الليل بصياحه، فلم يصح ليلة من الليالي حتى اصبح، فلم يصل سعيد تلك الليلة فشق عليه، فقال: ماله! قطع الله صوته؟ فما سُمع له صوت بعد فقالت له أمه: يا بني، لا تدع على شيء بعدها.

قال سالم بن ابي حفصة لما أتى الحجاج بسعيد بن جبير قال: أنا سعيد بن جبير، قال: أنت شقي بن كسير، لاقتلك، قال: فإذا أنا كما سمتني أمي، ثم قال: دعوني اصل ركعتين. قال: وجهوه إلى قبلة النصارى. قال: ﴿اينما تولوا فثم وجه الله﴾ وقال: إني استعيز بك بما عاذت به مريم، قال: وما عاذت به؟ قال: قالت: ﴿إني اعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً﴾.

وعن سعيد قال: لدغني عقرب، فأقسمت على امي أن استرقي فاعطيت الراقي يدي التي لم تلدغ، وكرهت أن أحثها.

وعنه: عن ابن عباس عن النبي - ﷺ - قال: «يكون قوم في آخر الزمان يخضبون بهذا السواد، كحواصل الحمام، لا يريحون رائحة الجنة».

الاصبغ بن زيد قال: كنت إذا سألت سعيد بن جبير عن حديث فلم يرد أن يحدثني، قال: كيف تباع الحنطة.

### كان يعجبه الفأل

طويس المدني كان يقال: أشام من طويس.

قيل : لأنه ولد يوم وفاة النبي - ﷺ - وفطم يوم موت أبي بكر، وبلغ يوم مقتل عمر، وتزوج يوم مقتل عثمان، وولد له يوم مقتل علي رضي الله عنه .

### هجر المعاصي وأهلها

شهر بن حوشب أبو سعيد الأشعري، الشامي، مولى الصحابة أسماء بنت يزيد الانصارية، كان من كبار علماء التابعين .  
عن عثمان بن نويرة، قال : دُعي شهر بن حوشب إلى وليمة وأنا معه فدخلنا، فاصبنا من طعامهم، فلما سمع شهر المزمار، وضع اصبعيه في أذنيه، وخرج .

وعن شهر، قال : لما قتل ابن آدم أخاه، مكث آدم مائة سنة لا يضحك ثم أنشأ يقول :

تغيرت البلاد ومن عليها      فوجه الأرض مغبر قيح  
تغير كل ذي لون وطعم      وقل بشاشة الوجه المليح

### بيت بخمسين ألف

خالد بن يزيد بن معاوية الإمام البارع، أبو هاشم القرشي، اجاز شاعراً بمائة ألف لقوله فيه :

سألت الندى والجود حران انتما      فقالا جميعاً إننا لعييد  
فقلت فمن مولاكما؟ فتطاولا      عليّ وقالوا : خالد بن يزيد

### هذا الذي تعرف البطحاء وطأته

علي بن الحسين بن أبي طالب السيد، الإمام، زين العابدين .  
عن عبدالرحمن بن اردك قال : كان علي بن الحسين يدخل المسجد، فيشق



الناس حتى يجلس في حلقة زيد بن اسلم، فقال له نافع بن جبير: غفر الله لك، أنت سيد الناس، تأتي تتخطى حتى تجلس مع هذا العبد، فقال علي بن الحسين: العلم يبتغى ويؤتى ويطلب من حيث كان.

وعن علي بن الحسين قال: يا أهل العراق، احبونا حب الإسلام ولا تحبونا حب الاصنام، فما زال بنا حبكم حتى صار علينا شيناً.

قيل: أن رجلاً قال لابن المسيب: مارأيت اورع من فلان، قال: هل رأيت علي بن الحسين؟ قال: لا، قال: مارأيت اورع منه.

عن ابي نوح الانصاري. قال: وقع حريق في بيت فيه علي بن الحسين وهو ساجد، فجعلوا يقولون: يا ابن رسول الله النار، فما رفع رأسه حتى طفئت. ف قيل له في ذلك فقال: الهتي عنها النار الأخرى.

عن سعيد بن مرجانه، أنه لما حدث علي بن الحسين بحديث ابي هريرة: «من أعتق نسمة مؤمنة أعتق الله كل عضو منه بعضو منه من النار، حتى فرجه بفرجه».

فأعتق غلاماً اعطاه فيه عبدالله بن جعفر عشرة آلاف درهم.

وقيل: كان علي بن الحسين إذا سار في المدينة على بغلته، لم يقل لإحداً الطريق... ويقول: هو مشترك ليس لي أن انحي عنه أحداً.

وكان له جلاله عجيبه، وحق له والله ذلك، فقد كان اهلاً للإمامة العظمى لشرفه وسؤدده وعلمه وتأله وكمال عقله، قد اشتهرت قصيدة الفرزدق - وهي سماعنا - أن هشام بن عبد الملك حج قبيل ولايته الخلافة فكان إذا أراد استلام الحجر زوحم عليه، وإذا دنا علي بن الحسين من الحجر تفرقوا عنه اجلاًلاً له، فوجم لها هشام وقال: من هذا؟ فما عرفه فأنشأ الفرزدق يقول:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته	والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم	هذا التقى النقي الطاهر العلم

إذا راته قريش قال قائلها  
يكاد يمسكه عرفان راحته  
يغض حياءً ويغض من مهابته  
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله  
وهي قصيدة طويلة .

فأمر هشام بحبس الفرزدق، فحبس بعسفان، وبعث إليه  
علي بن الحسين باثني عشر ألف درهم وقال: اعذر ابافراس . فردها وقال:  
ماقلت ذلك إلا غضباً لله ولرسوله . فردها إليه وقال: بحقي عليك لما قبلتها،  
فقد علم الله نيتك ورأى مكانك . فقبلها .  
وقال في هشام :

أحبسني بين المدينة والتي  
يقلّب رأس لم يكن رأس سيد  
إليها قلوب الناس يهوي منيها  
وعينين حولاًوين بادِ عيوبها

### محمد الباقر

محمد بن علي بن الحسين السيد الإمام ، ابو جعفر الباقر، وشهد بذلك من  
بقرا العلم ، اي شقه فعرف اصله وخفيّه .  
وفيه يقول القرظي :

يا باقر العلم لأهل التقى وخير من لبى على الأجل

### حدثوا الناس بما يعقلون

عروة بن الزبير بن العوام ، الإمام ، عالم المدينة ، ابو عبدالله القرشي احد  
الفقهاء السبعة .

قال الزبير بن بكار: حدثني غير واحد أن عيسى بن طلحة جاء إلى عروة حين قدم، فقال عروة لبعض بنيه: اكشف لعمك رجلي، ففعل فقال عيسى: إنا والله يا أبا عبدالله ما أعددت لك للصراع ولا للسباق، ولقد ابقى الله منك لنا ما كنا نحتاج إليه، رأيك وعلمك. فقال: ما عزائي أحد مثلك. وقال عروة: ما حدثت أحداً بشيء من العلم قط لا يبلغه عقله إلا كان ضلالة عليه.

## حمال العلم

مجاهد بن جبير الإمام، شيخ القراء والمفسرين، أبو الحجاج المكي. عن مجاهد قال: طلبنا هذا العلم ومالنا فيه فيه، ثم رزق الله النية بعد نية. قال الأعمش: كان مجاهد كأنه حمال، فاذا نطق، خرج من فيه اللؤلؤ.

## من تواضع لله رفعه

سالم بن عبدالله بن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، الإمام الزاهد، مفتي المدينة.

دخل سالم على سليمان بن عبد الملك، وعلى سالم ثياب غليظة رثة، فلم يزل سليمان يرحب به، ويرفعه حتى أقعده معه على سرير، وعمر بن عبدالعزيز في المجلس فقال له رجل من اخريات الناس: ما استطاع خالك أن يلبس ثياباً فاخرة أحسن من هذه، يدخل فيها على أمير المؤمنين؟! قال: وعلى المتكلم ثياب سرية، لها قيمة، فقال له عمر: ما رأيت هذه الثياب التي على خالي وضعته في مكانك، ولا رأيت ثيابك هذه رفعتك إلى مكان خالي ذاك.

قال أحمد وابن راهويه: أصبح الاسانيد، الزهري، عن سالم، عن أبيه.  
 قيل: كان سالم يركب حمراً عتيقاً زرياً، فعمد أولاده فقطعوا ذنبه حتى لا  
 يعود يركبه، فركب وهو افطش الذنب، فعمدوا، فقطعوا أذنه فركبه ولم يغيره  
 ذلك، ثم جدعوا أذنه الأخرى، وهو مع ذلك يركبه تواضعاً واطراحاً للتكلف.  
 قال ابن عيينة: دخل هشام الكعبة فإذا هو بسالم، فقال: سلني حاجة  
 قال: إني استحي من الله أن أسأل في بيته غيره، فلما خرجا قال: الآن فسلي  
 حاجة، فقال له سالم: من حوائج الدنيا أم من حوائج الآخرة؟  
 فقال: من حوائج الدنيا، قال: والله ماسألت الدنيا من يملكها. فكيف  
 أسأل من لا يملكها.

### فائدة ذهبية

عبدالله بن زيد بن عمرو الإمام، شيخ الإسلام، ابوقلابة الجرمي  
 البصري.

عن أبي قلابة قال: إذا حدثت الرجل بالسنة، فقال: دعنا من هذا وهات  
 كتاب الله، فأعلم أنه ضال.

قلت أنا: وإذا رأيت المتكلم المبتدع يقول: دعنا من الكتاب والأحاديث  
 الأحاد وهات «العقل» فأعلم أنه أبو جهل، وإذا رأيت السالك التوحيدي  
 يقول: دعنا من النقل ومن العقل، وهات الذوق والوجد، فأعلم أنه إبليس  
 قد ظهر بصورة بشر، وقد حل فيه، فإن جنت منه فأهرب، وإلا فأصرعه،  
 وابرک على صدره، واقرأ عليه آية الكرسي واخنقه.

## ومن الشعر لحكمة

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة الإمام الفقيه، مفتي المدينة وعالمها واحد  
الفقهاء السبعة، وجده عتبة هو أخو عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم.  
كتب عبيد الله إلى عمر بن عبدالعزيز:

بسم الذي انزلت من عنده السور	الحمد لله اما بعد يا عمر
إن كنت تعلم ماتاتي وما تذر	فكن على حذرٍ قد ينفع الحذر
واصبر على القدر المحتوم وارضى به	وإن اتاك بما لا تشتهي القدر
فما صفا لأمرى عيش يسر به	إلا سيتبع يوماً صفوه كدر

## أثمن حلاقة في الدنيا

يزيد بن المهلب بن ابي صفرة ابو خالد الأزدي، ولي المشرق ثم البصرة  
لسليمان بن عبد الملك، ثم عزله عمر بن عبدالعزيز، وطلبه عمر وسجنه وله  
اخبار في السخاء والشجاعة.

قيل: أنه حج، فلما حلق رأسه الحلاق، اعطاه الف درهم، فدهش بها،  
وقال: أمضي ابشر امي، قال: اعطوه الفاً اخرى، فقال: امراتي طالق إن  
حلقت رأس أحد بعدك. قال: اعطوه الفين آخرين.

وكان ذا تيه وكبر، رآه مطرف بن الشخير يسحب حلتته، فقال له: إن هذه  
مشية يبغضها الله، قال: أو ما تعرفني؟! قال: بلى، أولك نطفة مذره، وأخرك  
جيفة قدرة، وانت بين ذلك تحمل العذرة.

وقيل له: ألا تنشي لك داراً؟ قال: لا، إن كنت متولياً فدار الامارة وإن  
كنت معزولاً فالسجن.

قلت: هكذا هو، وإن كان غازياً فالسرج، وإن كان حاجاً فالكور، وإن  
كان ميتاً فالقبر، فهل من عامر لدار مقره.

## وهب بن منبه

وهب بن منبه بن كامل بن ذي كبار الإمام العلامة الاخباري القصصي، ابو عبدالله اليمامي الصنعاني. قال أحمد: كان من ابناء فارس له شرف، قال: وكل من كان من أهل اليمن له «ذي» هو شريف، يقال: فلان له ذي، وفلان لا ذي له. قيل لوهب: انك يا أبا عبدالله كنت ترى الرؤيا فتحدثنا بها فتكون حقاً! قال: هيهات ذهب ذلك عني منذ وليت القضاء. وعنه قال: المؤمن ينظر ليعلم، ويتكلم ليفهم، ويسكت ليسلم ويخلو ليغنىم.

## خشبة تشتاق وتحن إلى رسول الله ﷺ

الحسن البصري هو الحسن بن ابي الحسن يسار ابو سعيد، مولى زيد بن ثابت الأنصاري.

عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله - ﷺ - يخطب يوم الجمعة إلى جنب خشبة يسند ظهره إليه، فلما كثر الناس، قال: «ابنوا لي منبراً له عتبات». فلما قام على المنبر يخطب حنت الخشبة إلى رسول الله - ﷺ - قال: وأنا في المسجد، فسمعت الخشبة تحن حنين الواله فما زالت تحن حتى نزل إليها، فاحتضنها فسكنت.

وكان الحسن إذا حدث بهذا الحديث بكى ثم قال: يا عباد الله الخشبة تحن إلى رسول الله - ﷺ - شوقاً إليه، فأنتم احق أن تشتاقوا إلى لقائه. وعن الحسن في هذه الآية: ﴿افرايت من اتخذ الهه هواه﴾ قال: هو المنافق لا يهوى شيئاً إلا ركه.

وقال إبراهيم الشكري: مارأيت احداً اطول حزناً من الحسن، مارأيته إلا حسبته حديث عهد بمصيبة.

عن قتادة قال: دخلنا على الحسن وهو نائم، وعند رأسه سلة فجذبناها فإذا خبز وفاكهة، فجعلنا نأكل، فانتبه فرآنا فسرّه فتبسم وهو يقرأ: ﴿أو صديقكم﴾ لا جناح عليكم.

وعن الحسن في قوله تعالى: ﴿وحيل بينهم وبين ما يشتهون﴾ قال: حيل بينهم وبين الايمان وفي قوله تعالى: ﴿كذلك سلكناه في قلوب المجرمين﴾ قال: الشرك سلكه الله في قلوبهم.

سأل رجل الحسن فقال: «ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك»؟ قال: أهل رحمته لا يختلفون، ولذلك خلقهم، خلق هؤلاء لجنّته وخلق هؤلاء لناره، فقال آدم خلق للسماء أم للأرض؟ قال: للأرض خلق، قال: أرايت لو اعتصم فلم يأكل من الشجرة؟ قال: لم يكن بد من أن يأكل منها لأنه خلق للأرض، فقلت: «مأنتم عليه بفاتنين إلا من هو صال الجحيم» قال: نعم، الشياطين لا يضلون إلا من احب الله له ان يصل الجحيم.

قلت: اختلف النقاد في الاحتجاج بنسخة الحسن، عن سمرة وهي نحو من خمسين حديثاً، فقد ثبت سماعه من سمرة، فذكر أنه سمع منه حديث العقيقة.

قال قائل: إنما اعرض أهل الصحيح عن كثير مما يقول فيه الحسن: عن فلان. وإن كان مما قد ثبت لقيّه فيه لفلان المعين لأن الحسن معروف بالتدليس، ويدلس عن الضعفاء، فيبقى في النفس من ذلك، فإننا وان ثبتنا سماعه من سمرة، يجوز أن يكون لم يسمع فيه غالب النسخة التي عن سمرة، والله أعلم.

## وقفه للشعر

قيل للفرزدق من أشعر الناس؟ قال: كفاك بي إذا افتخرت وبجيرير إذا هجاء وبابن النصرانية إذا امتدح [يعني الاخطل].  
وقال الفرزدق لامرأته نوار: أنا اشعر أم ابن المراغة؟ يعني جرير قالت: غلبك على حلوه، وشاركك في مره.  
وقال مروان بن أبي حفصة:  
ذهب الفرزدق بالفخار وانما حلو القريض ومُرُّه لجرير

## تعريف التقوى

طلق بن حبيب العنزي بصري زاهد كبير، من العلماء العاملين لما كانت فتنة ابن الأشعث قال طلق: اتقوها بالتقوى ف قيل له: صف لنا التقوى؟ فقال: العمل بطاعة الله، على نور من الله رجاء ثواب الله، وترك معاصي الله، على نور من الله، مخافة عذاب الله.  
قلت: ابدع واوجز. فلا تقوى إلا بعمل، ولا عمل إلا بترو من العلم والاتباع ولا ينفع ذلك إلا بالاخلاص لله، لا يقال: فلان تارك للمعاصي بنور الفقه إذ المعاصي يفتقر اجتنابها إلى معرفتها، ويكون الترك خوفاً من الله، لا ليمدح بتركها، فمن داوم على هذه الوصية فقد فاز.

## لا تعير أخيك يعافيه الله ويبتليك

محمد بن سيرين الإمام شيخ الإسلام، ابوبكر الأنصاري، مولى أنس بن مالك رضي الله عنهما.  
عنه قال: قلت مرة لرجل: يامفلس، فعوقبت.



قال ابو سليمان الداراني: قلت ذنوب القوم فعرفوا من اين أتوا وكثرت ذنوبنا فلم ندر من اين نؤتى .

عن عبدالله بن مسلم قال: كنت اجالس ابن سيرين، فتركته وجالست الإباضية، فرأيت كاني مع قوم يحملون جنازة النبي - ﷺ - فأتيت ابن سيرين فذكرته له، فقال: مالك نجالست اقواماً يريدون أن يدفنوا ماجاء به النبي - ﷺ - .

وقص رجل على ابن سيرين فقال: رأيت كأن بيدي قدحاً من زجاج فيه ماء، فانكسر القدح وبقي الماء، فقال له: اتق الله فإنك لم تر شيئاً، فقال: سبحان الله، قال ابن سيرين: فمن كذب فما عليّ، ستلد امرأتك، وتموت، ويبقى ولدها، فلما خرج الرجل قال: والله ما رأيت شيئاً، فما لبث ان وُلد له وماتت امرأته .

عن ابن عون، أن محمداً كان يغتسل كل يوم . قلت: كان مشهوراً بالوسواس . قال مهدي بن ميمون: رايته اذا توضأ فغسل رجله بلغ عضلة ساقه .

### أزهد الناس بالعالم أهل بيته

عكرمة العلامة الحافظ المفسر، أبو عبدالله القرشي، مولا هم، المدني البربري الأصل .

قال يحيى بن معين: مات ابن عباس، وعكرمة عبد لم يعتق، فباعه علي بن عبدالله فقبل له أتبيع علم أبيك؟ فاسترده .

عن عكرمة إن ابن عباس قال: انطلق فأفت الناس، وأنا لك عون، قلت: لو أن هذا الناس مثلهم مرتين، لأفتيهم . قال: انطلق فأفتهم، فمن

إني لم أكلفك ما يُعْنِيكَ، أجب الطيب من الخراج، واقضي بما استبان لك. فإذا لبس عليك شيء فارفعه إليّ، فإن الناس لو كان إذا كبر عليهم أمر تركوه، لم يقيم دين ولا دنيا.

عن ميمون قال: من أساء سراً، فليتب سراً، ومن أساء علانية، فليتب علانية، فإن الناس يُعَيِّرُونَ ولا يغفرون والله يغفر ولا يعير. قال ظرف سمعت ميموناً يقول: لو نشر فيكم رجل من السلف ما عرف إلا قبلتكم.

### من آداب الاستماع

عطاء بن أبي رباح أسلم الإمام شيخ الإسلام مفتي الحرم، أبو محمد القرشي مولا هم. قال ابن جريح عن عطاء: إن الرجل ليحدثني بالحديث، فانصت له كأنني لم أسمع، وقد سمعته قبل أن يولد.

### أصح الأسانيد

نافع الإمام المفتي الثبت، عالم المدينة، أبو عبدالله القرشي مولى ابن عمر وراويته. قال البخاري: أصح الأسانيد: مالك، عن نافع، عن ابن عمر.

### البطانة الصالحة

سليمان بن عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الخليفة أبو أيوب القرشي الأموي.

قيل أنه رأى بالموسم الخلق، فقال لعمر بن عبدالعزيز: أما ترى هذا الخلق الذين لا يحصيه إلا الله، ولا يسع رزقهم غيره؟ قال: يا أمير المؤمنين! هؤلاء اليوم رعيتك، وهم غداً خصماؤك، فبكى وقال بالله استعين.

### عمر الخليفة الخامس

عمر بن عبدالعزيز ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الإمام الحافظ العلامة المجتهد الزاهد العابد السيد أمير المؤمنين أبو حفص.

قال حماد بن أبي سليمان: لما ولي عمر بن عبدالعزيز بكى، فقال له رجل: كيف حبك للدين والدنياه؟ قال: لا أحبه، قال: لا تحف، فإن الله سيعينك. قال يحيى: كنت أنا وابن أبي زكريا بباب عمر بن عبدالعزيز فسمعنا بكاءً فقليل: خير أمير المؤمنين إمرأته بين أن تقيم في منزلها وعلى حالها، وأعلمها أنه قد شغل بها في عنقه عن النساء وبين أن تلحق بمنزل أبيها فبكت، فبكت جوارياها.

عن حفص بن عمر بن أبي الزبير قال: كتب عمر بن عبدالعزيز إلى أبي بكر بن حزم، أن أدق قلمك، وقارب بين أسطرك، فإني أكره أن أخرج من أموال المسلمين مالا ينتفعون به.

عن سعيد بن سويد أن عمر بن عبدالعزيز صلى بهم الجمعة ثم جلس وعليه قميص مرقوع الجيب من بين يديه ومن خلفه، فقال له رجل: يا أمير المؤمنين! إن الله قد أعطاك، فلو لبست! فقال: أفضل القصد عند الجده، وأفضل العفو عند المقدرة.

قال مالك أتى عمر بن عبدالعزيز بعنبرة فأمسك على أنفه مخافة أن يجد ريحها، وعنه أنه سد أنفه، وقد أحضر مسك من الخزائن.

عن الوليد بن هشام قال: لقيني يهودي فقال: إن عمر بن عبدالعزيز

سبي، ثم لقيني آخر ولاية عمر فقال: إن صاحبك قد سقي فمره فليتدارك نفسه، فأعلمت عمر فقال: قاتله الله ما أعلمه لقد علمت الساعة التي سقيت فيها، ولو كان شفائي أن امسح شحمة أذني ما فعلت.  
ومن شعره:

من كان حين تصيب الشمس جبهته	أو الغبار يخاف الشين والشعثا
ويألف الظل كي تبقى بشاشته	فسوف يسكن يوماً راغماً جدثا
في قعر مظلمة غبراء موحشة	يطيل في قعرها تحت الثرى اللبثا
تجهزي بجهاز تبليغين به	يانفس قبل الردى لم تخلقي عبثا

### الذهبي وصحيفة عمرو بن شعيب

عمرو بن شعيب بن محمد بن صاحب رسول الله - ﷺ - عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل، الإمام المحدث فقيه أهل الطائف.  
قال البخاري: رأيت أحمد وعلياً وإسحاق وأبا عبيد وعامة أصحابنا يحتجون بحديث عمرو بن شعيب، عن أبيه عن جده ما تركه أحد من المسلمين فمن الناس بعدهم؟.

قلت: أستبعد صدور هذه الألفاظ من البخاري، أخاف أن يكون أبو عيسى وهم، وإلا فالبخاري لا يُعرج على عمرو، أفتراه يقول: فمن الناس بعدهم، ثم لا يحتج به أصلاً ولا متابعة؟

### النهي عن تمنّي الموت

عن الاوزاعي قال: كان القاسم بن مخيمرة يقدم علينا هاهنا متطوعاً، فإذا أراد أن يرجع، استاذن الوالي فقليل له: أرايت إن لم يأذن لك، قال: إذا أقيم ثم قرأ: (وإذا كانوا معه على امرٍ جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه).

كان القاسم يدعو بالموت، فلما حضره الموت، قال لام ولده: كنت ادعو بالموت فلما نزل بي كرهته.

قلت: هكذا يتم لغالب من يتمنى الموت والنبى - ﷺ - نهى أن يتمنى أحدا الموت لضرّ نزل به، وقال: «ليقل: اللهم احيني إذا كانت الحياة خيري وتوفني إذا علمت الوفاة خيراً لي».

### الصرع ينقض الوضوء

قال معمر: قلت لحماة بن أبي سليمان: كنت رأساً، وكنت اماماً في أصحابك فخالفتهم فصرت تابعاً. فقال: إني اكون تابعاً في الحق خيراً من أن أكون رأساً في الباطل.

كان حماد يصرع، وإذا افاق توضأ، قلت: نعم لأنه نوع من الاغماء وهو اخو النوم فينقض الوضوء.

### أضاعوني وأي فتىضاعوا

عبد الله بن عمر بن عمرو بن عفان الأموي المعروف بالعرجي من اعيان الشعراء وكان بطلاً شجاعاً مجاهداً، انهزم بسدم فأخذ وسجن بمكة إلى أن مات في خلافة هشام وله:

ليوم كريهة وسداد ثغر	اضاعوني واي فتىضاعوا
وقد شرعت استنها لنحري	وخلوني بمعترك المنايا
ولم تكن نسبتي في آل عمرو	كأنني لم اكن فيهم وسيطاً

## الأدب مع العلماء

قتادة بن دعامة السدوسي البصري الضريع، قدوة المفسرين والمحدثين .  
قال معمر: أقام قتادة عند سعيد بن المسيّب ثمانية أيام، فقال له في اليوم الثالث: ارتحل يا أعمى فقد انزفتني .  
قال عفان: اهذى حسام بن مصك إلى قتادة نعلًا، فجعل قتادة يحركها وهي تتثنى من رقتها وقال: انك لتعرف سخف الرجل في هديته .  
وعن قتادة قال: دهن الحاجبين امان من الصداع .  
وكان رحمه الله يرى القدر. نسأل الله العفو، ومع هذا فما توقف احد في صدقه وعدالته وحفظه ولعل الله يعذر امثاله ممن تلبس ببدعة يريد بها تعظيم الباري وتنزيهه والله حكم عدل لطيف بعباده ولا يُسأل عما يفعل، ثم ان الكبير من ائمة العلم إذا كثر صوابه، وعلم تحريره للحق، واتسع علمه وظهر ذكاؤه، وعرف صلاحه وورعه واتباعه، يغفر له زلله ولا نضلله ونظره . وننسى محاسنه . نعم لا نفتدي به في بدعته وخطئه . ونرجو له التوبة من ذلك .

## هدايا من اجل الصلاة

كان منصور بن المعتمر يأتي زُبيد بن الحارث ويذكر له اهل البيت ويعصر عينيه يريده على الخروج ايام زيد بن علي . فقال زبيد: ماأنا بخارج إلا مع نبي وما أنا بواجده .

عن زياد قال: كان زيد مؤذن المسجد، فكان يقول للصبيان: تعالوا فصلّوا. اهب لكم جوزاً، فكانوا يصلون ثم يحيطون به فقلت له في ذلك، فقال: وما علي أن اشترى لهم جوزاً بخمسة دراهم ويتعودون الصلاة .  
وبلغنا عن زبيد أنه كان إذا كانت ليلة مطيرة طاف على عجائز الحي ويقول: ألكم في السوق حاجة؟

## حمالة الخطب

قعد همام بن منبه الصنعاني إلى ابن الزبير، وكان رجل بنجران من الابناء يعظمونه يقال له: حنش لم يكن له حية. فقال له رجل من قريش: ممن أنت؟ قال: من أهل اليمن. قال: ما فعلت عجوزكم يريد حنشاً. فقال همام: عجوزنا اسلمت مع سليمان الله رب العالمين وعجوزكم حمالة الخطب. فبهت القرشي.

## أول من دون العلم

محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الإمام العلم، حافظ زمانه ابوبكر القرشي الزهري.

كان الزهري يبتغي العلم من عروة وغيره. فيأتي جارية له، وهي نائمة فيوقظها يقول لها: حدثني فلان بكذا، وحدثني فلان بكذا، فتقول: مالي ولهذا؟ فيقول: قد علمت انك لا تتفعلي به، ولكن سمعت الآن فأردت أن أستذكره.

عن الوليد بن مسلم قال: خرج الزهري من الخضراء من عند عبد الملك فجلس عند ذلك العمود، فقال: يا أيها الناس انا كنا قد منعناكم شيئاً قد بذلناه لهؤلاء فتعالوا حتى احدثكم، قال: فسمعهم يقولون: قال رسول الله، وقال رسول الله - ﷺ -، فقال: يا أهل الشام: مالي أرى احاديثكم ليست لها ازمة ولا خطم؟! قال الوليد: فتمسك اصحابنا بالاسانيد من يومئذ.

عن الدراوردي قال: اول من من دون العلم وكتبه ابن شهاب. كان ابن شهاب من اسخى الناس. فلما اصاب الأموال قال له مولى له وهو يعظه: قد رأيت مامر عليك من الضيق فأمسك عليك مالك. فقال: إن الكريم لا تحنكه التجارب.

وعن الزهري قال : إذا طال المجلس ، كان للشيطان فيه نصيب .  
عن أبي جبله قال : كنت مع ابن شهاب في سفر ، فصام يوم عاشوراء فقليل  
له : لم تصوم وانت تفطر في رمضان في السفر؟ قال : إن رمضان له عدة من أيام  
أخر ، وإن عاشوراء يفوت .

### أمي وصلاتي

عن محمد بن المنكدر أنه جزع عند الموت ، فقليل له : لم تجزع؟ قال :  
أخشى آية من كتاب الله : ﴿وبدا لهم من الله ما لم يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ فأنا أخشى  
أن يبدولي من الله ما لم أكن احتسب وعنه قال : بات أخي عمر يصلي وبت  
اغمز قدم أمي ، وما أحب أن ليلتي بليته .

### الأمر بالمعروف في أصعب الظروف

مالك بن دينار علم العلماء الأبرار ، ومن أعيان كتبة المصاحف كان من  
ذلك بُلغته .  
وقيل : دخل على مالك لَصٌّ فما وجد ما يأخذ ، فناده مالك : لم تجد شيئاً  
من الدنيا ، فترغب في شيء من الآخرة؟ قال : نعم قال : توضعاً ، وصل ركعتين ،  
ففعل ثم جلس وخرج إلى المسجد فسئل من ذا؟ قال جاء ليسرق فسرقتاه .

### العلم طريق النجاة

كان الناس في الصدر الأول بعد وقعة صفين على أقسام :  
أهل سنة وهم أولوا العلم ، وهم محبوبون للمصحابة ، كافون عن الخوض فيما  
شجر بينهم ، كسعد وابن عمر ومحمد بن مسلمة وامم ، ثم شيعة يتوالون



وينالون ممن حاربوا علياً ويقولون : إنهم مسلمون بغاة ظلمة ، ثم نواصب وهم الذين حاربوا علياً يوم صفين ويقرون باسلام علي وسابقه ، ويقولون : خذل الخليفة عثمان . فما علمتُ في ذلك الزمان شيعياً كفر معاوية وحزبه ، ولا ناصبياً كفر علياً وحزبه ، بل دخلوا في سبِّ وبغض ثم دار اليوم شيعة زماننا يكفرون الصحابة ، ويبرؤون منهم جهلاً وعدواناً ويتعدون إلى الصديق ، قاتلهم الله . وأما نواصب وقتنا فقليل ، وما علمتُ فيهم من يكفر علياً ولا صحابياً .

### جزاء الغرور

قال المبرد وقف الكميت وهو صبي على الفرزدق وهو يُنشد : فقال : يا غلام ايسرك اني ابوك؟ قال : اما ابي فلا ابغي به بدلاً ، ولكن يسرني أن تكون امي ، فحصر الفرزدق ، وقال مامر بي مثلها .

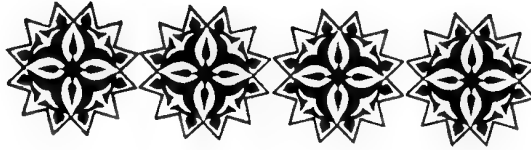
### أين الخشبة

عن ابي الاحوص قال : قالت بنت لجار منصور بن المعتمر : ياأبه اين الخشبة التي كانت في سطح منصور قائمة؟ قال : يابنية ذاك منصور كان يقوم الليل .

وعن زائدة : أن منصوراً صام اربعين سنة ، وقام ليلها ، وكان يبكي فتقول له امه يابني : قتلت قتيلاً؟ فيقول : أنا اعلم بما صنعتُ بنفسي ، فإذا كان الصبح ، كحل عينيه ودهن رأسه وبرق شفثيه وخرج إلى الناس .

## من أدوية العجب

عن عبيد الله بن أبي جعفر قال : غزونا القسطنطينية فكسر بنا مركبنا فألقانا  
الموج على خشبة في البحر، وكنا خمسة أو ستة فأثبت الله لنا بعددنا ورقة لكل  
رجل منا، فكنا نمصها فتشبعنا وتروينا، فإذا أمسينا، انبت الله لنا مكانها.  
وعنه قال : إذا كان المرء يحدث في مجلس فأعجبه الحديث فليمسك، وإذا  
كان ساكناً، فأعجبه السكوت فليتحدث.



## فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٣
فضائل أبو عبدة رضي الله عنه	٥
أولئك آبائي	٦
حواري النبي صلى الله عليه وسلم	٧
دلوني على سوق المدينة	٨
سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه	٨
وأبدلني خيراً منه	٩
أول من دفن بالبقيع	٩
الحد على الخمر	١١
رضاع الكبير	١١
حمزه لا بواكي له	١١
اللهم نسألك الشهادة في سبيلك	١٢
الاحوة الأربعة	١٢
رثاء	١٢
أول من عقر في الإسلام	١٣
الصحابي الوحيد الذي سمى الله سبحانه وتعالى في القرآن	١٣
شعراء النبي صلى الله عليه وسلم	١٤
أول من سن الصلاة عند القتل	١٤

## تابع فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
أفمن كان ميتاً فأحييناه	١٥
أول لواء عقد في الإسلام	١٥
مناديل في الجنة	١٥
طلب العلاج لا ينافي التوكل	١٧
قسم الموارد	١٧
النهي عن الصلاة على المنافقين	١٧
الله أكبر	١٨
من المذاح الشرعي	١٨
وبلال رسول الله خير بلال	١٨
آية وسبب	١٩
اقرار النبي ﷺ لأكل الضب	١٩
سورة البحوث	٢٠
ليهنك العلم أبا المنذر	٢٠
خير أذني سبيت	٢١
النجاشي	٢١
التأمين على الدماء من غير المصلي	٢٢
حكاية	٢٢
اللهم اجعلنا ممن له ولا عليه	٢٣

## تابع فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
طاعة الولاة	٢٤
طرفة من صهيب	٢٤
زواج والمهر الإسلام	٢٤
أول من مشى معه الرجال	٢٥
أهل بدر اعملوا ماشئتم	٢٥
إسلام أبي زر	٢٦
من كلام عمر بن الخطاب	٢٧
أول من أسلم بإجماع المسلمين	٢٧
القيام للسلام على القادم	٢٨
أحزاب في بيت النبوة	٢٨
خيركم خيركم لأهله	٢٩
آخر من مات من أمهات المؤمنين	٣١
زوجكن أهاليكم وزوجني الله من فوق عرشه	٣٢
عمر يخطب لابنته	٣٢
تهيئة المرأة لزوجها ليلة العرس	٣٣
إفراد يوم الجمعة بالصيام	٣٣
الاشتراط في الحج	٣٤
امرأة وثلاثة رجال	٣٤

## تابع فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ذات النطاقين	٣٥
صلاة النافلة جماعة	٣٥
﴿أفريت الذي كفر بآياتنا﴾	٣٥
العلاج النبوي للمصاب بالعين	٣٦
مثل ما قال لك سلمان	٣٦
الوفاء بعهد المشركين	٣٧
القرآن في الجنة	٣٨
أول من أحدث المصافحة	٣٨
إن اليهود قوم بهت	٣٩
بداية جمع القرآن	٤٠
اللهم اجعلنا من أهل شفاعتك	٤١
الصغير الكبير	٤١
لقد شفيت واشتفيت	٤٢
أكبر سجن في الدنيا	٤٢
والآن صغرت الخريطة	٤٤
الدموع للحزن والفرح	٤٥
أبو بكر الثقفي	٤٧
حجبة البيت	٤٨

تابع فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ثوبات مولى النبي ﷺ	٤٨
إلى كل متكلم	٤٨
لا ضرر ولا ضرار	٤٩
وصفة نبوية	٤٩
الدين يسر	٤٩
ولادة في الكعبة	٥٠
الحلاقة للمحرم	٥٠
لا يكلف الله نفساً إلا وسعها	٥٠
وقال الإمام الذهبي	٥١
نقض صحيفة القطيعة	٥٤
الحذر من الغلول	٥٤
مسائلة بأدب	٥٤
بين زكي وغبي	٥٥
تحري حسن الصوت في الأذان	٥٥
إعدلوا هو أقرب للتقوى	٥٥
هل جاءت الثالثة	٥٨
إذا جاءك المنافقون	٥٩
مشروعية اتخاذ الألقاب	٦٠
ولا غنى بعد النار	٦٠

## تابع فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
حد الساحر ضربة بالسيف	٦٠
تأخير الميت للحاجة	٦١
مشروعية الدف للنساء في الإعراس	٦١
أطفال في مسجد النبي ﷺ	٦٤
إلى كل طالب علم	٦٦
بيت الصوم	٦٧
فوائد من حياة ابن الزبير	٦٨
أنس بن مالك ودعوة النبي ﷺ	٦٩
موعظة رائعة	٦٩
الاستئذان من أجل النظر	٧٠
الصلاة على غير النبي ﷺ	٧٠
حسن الختام	٧٠
من الرقية الشرعية	٧١
من سخاء سعيد بن العاص	٧١
رمي الجمار على الدابة	٧١
من فضائل عمر	٧٢
فوائد من سيرة عبدالله بن جعفر بن أبي طالب	٧٢
خاتم من رأى النبي ﷺ في الدنيا	٧٤
من الهدى النبوي	٧٤



تابع فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الجمال والمشيب	٧٤
الصبر والاحتساب عند المصيبة	٧٥
رواية الصحابي عن التابعي	٧٥
إيمان و يقين	٧٥
عمر وابنه علي رضي الله عنهم	٧٦
أهمية الشعر عند العرب	٧٦
وسائد الشجعان	٧٧
يكون في ثقيف كذاب ومبير	٧٧
وهل كان فيهم حثاله	٧٨
قيس بن الملوح	٧٨
الصبر على العبادة	٧٩
طلب الدعاء	٧٩
بداية ترك الشورى في الولاية	٨٠
محبة النبي ﷺ	٨١
ولادة بالأسنان	٨٢
أمانة الولاء	٨٢
الخوف من الخيلاء	٨٢
أبو الأسود وبداية النحو	٨٣

## تابع فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الكامل من عدة سقطاته	٨٤
الحمد على المصائب	٨٤
الكنية باسم أكبر الولد	٨٥
ابن الخنفية والشيعة	٨٥
دعاء الصالحين	٨٦
همم الطالبين	٨٧
غزالة	٨٨
رأس الخوارج	٨٨
رحمة رب العالمين	٨٩
كلام الجاهلين	٨٩
بشرى للفقراء	٩٠
بداية الكلام بالقدر	٩٠
إنما هي نفس واحدة	٩٠
الرؤيا الصالحة	٩١
الأمر بإعادة الوضوء والصلاة على من ضحك في الصلاة	٩٢
أظفر بذات الدين تربت يداك	٩٣
لا تقولوا مصيحف ولا مسيجد	٩٤
اللهم لا تمكربنا	٩٥

## تابع فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
بين الحسن البصري والفرزدق	٩٥
موعظة وحكمة	٩٦
الخوف من الفتوى	٩٧
الأجر على القرآن	٩٧
عزّلتُموني عن رغبتى	٩٧
خطبة في الدنيا والزواج في الآخرة	٩٨
لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً	٩٨
التصرف الشرعي عند الرؤيا المكروهة	٩٩
فتنة ابن الأشعث	٩٩
كيف تباع الحنطة	١٠١
كان يعجبه الفأل	١٠١
هجر المعاصي وأهلها	١٠٢
بيت بخمسين ألف	١٠٢
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته	١٠٢
محمد الباقر	١٠٤
حدثوا الناس بما يعقلون	١٠٤
حمال العلم	١٠٥
من تواضع لله رفعه	١٠٥

تابع فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
فائدة ذهبية	١٠٦
ومن الشعر لحكمة	١٠٧
أثمن حلاقة في الدنيا	١٠٧
وهب بن منبه	١٠٧
خشبة تشتاق وتحن إلى رسول الله ﷺ	١٠٨
وقفة للشعر	١١٠
تعريف التقوى	١١٠
لا تعير أخيك يعافيه الله وبتليك	١١٠
أزهد الناس بالعالم أهل بيته	١١١
الأعمال بالخواتيم	١١١
قيامهم وقيامنا	١١٢
لا يكلف الله نفسا إلا وسعها	١١٣
من آداب الاستماع	١١٤
أصل الأسانيد	١١٤
البطانة الصالحة	١١٤
عمر الخليفة الخامس	١١٥
الذهبي وصحيفة عمرو بن شعيب	١١٦
النهي عن تمني الموت	١١٦

تابع فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الصبر ينقض الوضوء	١١٦
أضاعوني وأي فتى أضاعوا	١١٧
الأدب مع العلماء	١١٨
هدايا من أجل الصلاة	١١٨
حمالة الخطب	١١٩
أول من دون العلم	١١٩
أمي وصلاتي	١٢٠
الأمر بالمعروف في أصعب الظروف	١٢٠
العلم طريق النجاة	١٢٠
جزاء الغرور	١٢١
أين الخشبة	١٢١
من أدوية العجب	١٢٢
فهرس الموضوعات	١٢٣

